



بصحيح وبتصحیح تمام فرمايئين مفتی محمد امین مفتی عبدالغفور مرحوم پشاورى

مطبع و پرنيس هلم ريبا لا اطبع كرد
 راجى هندى رايه ناهى پرنيس كرد

قد اعنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست

مكتبة الحقيقة



يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفتح ٥٧ استانبول-تركيا

ميلادي

هجري شمسي

هجري قمرى

٢٠١٧

١٣٩٦

١٤٣٩

من اراد ان يطبع هذه الرسالة وحدها او يترجمها الى لغة اخرى فله من الله الاجر الجزيل و منا الشكر الجميل و كذلك جميع كتبنا كل مسلم مأذون بطبعها بشرط جودة الورق و التصحيح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين و الصلوة و السلام على خير خلقه محمد و آله و اصحابه اجمعين بدانکه این رساله ایست مسمى بحجة الاسلام مشتمل بر هفت فصل اول در جواز تقلید فصل دویم در انحصار تقلید در مجتهدین فصل سیوم در بیان انحصار التقلید فی المذاهب الاربعة فصل چهارم در وجوب تعیین مذهب واحد من المذاهب الاربعة فصل پنجم در بیان ترجیح مذهب امام اعظم ابوحنيفة كوفی رحمة الله عليه فصل ششم در فضائل قرآن مجید و فرقان حمید و آنچه بدان تعلق دارد فصل هفتم در کرامات اولیا و مناقبات پیر دستگیر تا ناظرین منصفین از مطالعه اش محظوظ شده این عاجز مفتی محمود ابن المرحوم المغفور المفتی عبد الغفور غفر له الغفور را که از کتب متداوله و رسائل معتبره جمع نموده است بدعای خیر خاتمه یاد و شاد فرمایند فقط

فصل اول در جواز تقلید در رساله تحفة العرب و العجم می آرد که انّ التقلید واجب بالكتاب والسنة والاجماع والقياس اما الكتاب فقال الله تعالى (فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * النحل: ٤٣) وقال الله تعالى (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ * التوبة: ١٠٠) **وامّا السنة فأخرج عن معاذ بن جبل أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً الى اليمن فقال (كيف تقضى) فقال اقضى بكتاب الله قال (ان لم تجد في كتاب الله) قال فبسنة رسول الله قال (ان لم تجد في سنة رسول الله) قال أجتهد برأى قال (الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله) رواه الترمذى وغيره من اهل الحديث فذلك الحديث صريح فى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل معاذ بن جبل متبوع اهل اليمن واتباعه **وامّا الاجماع** فقال السيوطى فى جزيل المواهب وبعض شراح كتب الاصول قال قرافى [١] قد انعقد**

(١) احمد شهاب الدين قرافى من اشهر فقهاى مالكية فى القاهرة توفى ٦٨٤ هـ . [١٢٨٥ م.]

الاجماع على ان من اسلم فله ان يقلد من العلماء مَنْ شاء من غير حجر انتهى وقال عبد السلام [١] في شرح متن الجوهرة وقد انعقد الاجماع على ان من قلد في الفروع ومسائل الاجتهاد من هؤلاء برئ من عهدة التكليف انتهى واما القياس فلأن تقليد عمدة ائمة الحديث كالبخارى ومسلم مثلاً في تصحيح الاحاديث جائز بالاجماع فكذلك تقليد عمدة ائمة الدين كأبى حنيفة ومالك وشافعي واحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى اجمعين في المسائل كان جائزاً بالاجماع لاتحاد العلة.

مطلب وأنچه لامذهبان بر عدم جواز تقليد هين آية كريمه را كه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ * وَالنَّبِيِّينَ) وقول ابن حزم را كه لايجل لاحد ان يقلد احداً لأحياناً ولا ميثاً وعلى كل احد من الاجتهاد بحسب طاقته وقول امام اعظم ابو حنيفة رحمة الله عليه واحمد ابن حنبل را كه لا تقلدني ولا مالكا ولا غيره خذ الاحكام من حيث أخذوا من الكتاب والسنة انتهى دليل مى آرد فالجواب عن الآية ان الخطاب في قوله تعالى (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسل) لاهل النزاع فكان المعنى هكذا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ) من الأحكام (فردوه إلى الله والرسل) اى الى كتاب الله وسنة رسول الله ان كنتم اهل العلم والى عالم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنتم غير اهل العلم لتعذر الرد في زماننا الى الله ورسوله فوجب تقدير الكلام كما قلنا فدللت الآية على وجوب التقليد والجواب عن قول الامامين انه خطاب لمن صار مجتهداً كما صرح به الامام عبد الوهاب الشعراني في الميزان الصغرى حيث قال بلغنا ان شخصاً استشاره رضى الله تعالى عنه في تقليده احداً من علماء عصره فقال لا تقلدني ولا مالكا ولا النخعي ولا الاوزاعي ولا غيرهم خذ الاحكام من حيث اخذوا من الكتاب والسنة والآ فقد صرح العلماء بان التقليد واجب على كل ضعيف وقاصر النظر انتهى وذلك لان المجتهد تقليده لغيره حرام بالاجماع كما تقرر في كتب الاصول والجواب عن قول ابن حزم انه لا عبرة لكلامه في ذلك لكونه من اهل الظواهر لامن اهل السنة والجماعة بدليل انه انكر القياس من حيث قال في كتابه المحلى باب ابطال القول بالرأى والقياس الخ وايضا صرح النووي في فصول مقدمة من شرح مسلم انه ظاهري الخ وهكذا الأمر في تعليقات البخارى بالفاظ جازمة ولم

(١) عبد السلام بن ابراهيم اللقاني المصري المالكي المتوفى سنة ١٠٧٨ هـ. [١٦٦٧ م.]

(٢) عبد الوهاب الشعراني الشافعي توفي سنة ٩٧٣ هـ. [١٥٦٥ م.]

يصب ابو محمد بن حزم الظاهري حيث جعل ذلك انقطاعا قادحا في الصحة واستروح الى ذلك في تقرير مذهبه الفاسد في اباحت الملاهي الخ.

فصل دويم در انحصار تقليد در مجتهدين اعلم انّ انحصار التقليد في المجتهدين واجب بالاجماع لأن المفتى ليس الآ المجتهد بالاجماع قال الطحطاوى في شرح الدرّ المختار والشامى في ردّ المختار شرح الدرّ المختار وصاحب البحر في البحر الرائق والرسائل الزينية قال الشيخ ابن الهمام في فتح القدير قد استقر رأى الاصولين على ان المفتى هو المجتهد واما غير المجتهد ممن حفظ اقوال المجتهد فليس بمفتى فالواجب عليه اذا سئل ان يذكر قول المجتهد على وجه الحكاية انتهى وقال شيخ الاسلام العيني في [١] شرح الكنز في كتاب القضاء قال اليزدوى اجمع العلماء والفقهاء على ان المفتى وجب ان يكون من اهل الاجتهاد وان لم يكن من اهل الاجتهاد فلا يجوز له ان يفتى الآ بطريق الحكاية انتهى وقال في الفتاوى الظهيرية في كتاب القضاء اجمع الفقهاء على ان المفتى وجب ان يكون من اهل الاجتهاد وان لم يكن من اهل الاجتهاد فلا يجوز له ان يفتى الآ بطريق الحكاية انتهى وقال الامام الاسنوى في آخر شرح منهاج الاصول قال القاضى البيضاوى انهم اتفقوا على انّ العامى لا يجوز له أن يستفتى الا ممن غلب على ظنه انه من اهل الاجتهاد والورع انتهى وقال الشيخ ابن الهمام في آخر تحرير الاصول مسألة الاتفاق على حل الاستفتاء ممن عرف انه من اهل الاجتهاد والعدالة وعلى امتناعه ان ظن احدهما انتهى وقال الامام النووى في شرح مسلم في كتاب الأقضية قال العلماء اجمع المسلمون على انّ ذلك الحديث في حاكم عالم اهل للحكم فان اصاب فله اجران اجرًا باجتهاده واجر باصابته وان اخطأ فله أجر باجتهاده قالوا فاما من ليس بأهل للحكم فلا يحل له الحكم فان حكم فلا اجر له بل هو آثم ولا ينفذ حكمه فهو عاص في جميع احكامه سواء وافق الصواب ام لا وهى مردودة كلها ولا يعذر في شئ من ذلك انتهى فحصل من الاجماع ان المفتى هو المجتهد لا غيره فاما غير المجتهدين فلا يحل له ان يحكم او يفتى الا بطريق الحكاية والآ لكان عاصياً في جميع احكامه و صاحب كفايه در كفايه شرح هدايه در كتاب صوم آورده العامى اذا سمع حديثا ليس له ان يأخذه بظاهره لجواز ان يكون مصروفا عن ظاهره او منسوخا بخلاف الفتوى ونيز در كفايه در كتاب الصوم مذکور است ان المفتى ينبغى ان يكون ممن يؤخذ منه الفقه ويعتمد عليه في

(١) احمد بن محمد الطحطاوي توفي سنة ١٢٣١ هـ. [١٨١٥ م.]

(٢) محمود بدرالدين العيني توفي سنة ٨٥٥ هـ. [١٤٥١ م.] في القاهرة

البلدة في الفتوى واذا كان المفتى على هذه الصفة فعلى العامي تقليده و ان كان المفتى أخطأ في ذلك ولا يعتبر بغيره هكذا روى الحسن عن ابى حنيفة رحمة الله عليه وابن رستم عن محمد رحمة الله عليه وبشير عن ابى يوسف رحمهم الله ودرتقرير شرح تحرير مسطور است ليس للعامي الأخذ بظاهر الحديث لجواز كونه مصروفا عن ظاهره او منسوخا بل عليه الرجوع الى الفقهاء لعدم الاهتداء في حقه الى معرفة صحيح الاخبار وسقيمتها و ناسخها و منسوخها فاذا اعتمد كان تاركا للواجب عليه ودرتقرير ابن همام ودرتيسير شرح او آمده است غير المجتهد المطلق يلزمه عند الجمهور التقليد وان كان مجتهدا في بعض المسائل الفقهية او بعض العلوم ودر اشباه آورده الفتوى في حق الجاهل بمنزلة الاجتهاد في حق المجتهد وشيخ عبد الحق دهلوی در شرح سفر سعادت فرموده است مجتهدان دين احاديث و آثار را تطبيق نموده و ناسخ را از منسوخ و صحيح را از سقيم جدا ساخته و تحقيق و تأويل فرموده و تطبيق و توفيق ميان آنها داده مذهبي قرار داده اند عوام مسلمانان بلکه علمای ایشان را در اين روزگار اين قوت و طاقت كجا است كه اين كار از دست ایشان آيد و ایشانرا جز متابعت مجتهدان كردن و در پي ایشان رفتن سبيلي نبود و چاره ني

مطلب و آنچه لا مذهبان در بطلان انحصار تقليد در مجتهدين قول الله تعالى را (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ الْقَمَر: ۱۷) و قول قرافي را كه در صدر در فصل جواز التقليد مسطور است قال القرافي قد انعقد الاجماع على ان من اسلم فله ان يقلد من شاء من العلماء من غير حرج انتهى دليل مي آرند فالجواب من الآية الكريمة ان معناها ما فسره المفسرون في تفاسيرهم مثلا قال في تفسير الجلالين (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ) سهلناه للحفظ او هيأنا للتذكر انتهى وقال في تفسير معالم التنزيل (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ) ليتذكر و يعتبر وقال سعيد بن جبیر يسرناه للحفظ و القراءة انتهى فكان المعنى هكذا (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ) والوعظ (فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ) وهو ظاهر القرآن وهو المراد بدلالة الآية الاخرى قال الله تعالى (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ * الجمعة: ۲) وقال الله تعالى (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ * آل عمران: ۱۶۴) وقال الله تعالى (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ * إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا

قَرَأَهُ فَأَتْبَعَ قُرْآنَهُ* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتَهُ* القيامة: ١٩-١٦) فهذه الآيات دالة على أنّ تفسير القرآن وبيان معانيها في الاحكام من وجوه الترجيح وتخصيص العموم ومراد المجمل وبيان حمل المطلق والمنسوخ والتطبيق و التوفيق بين الآيات والاحاديث وغير ذلك ممّا في الكتب عند استخراج الاحكام يحتاج الى كمال العلم لانه اذا احتاج اهل اللسان وهم العرب والاصحاب بعد التلاوة عليهم الى التعلّم فغيرهم اولىّ والجواب عن قول القرافي أنّ المراد من العلماء اهل الاجتهاد بدليل ما ذكر من الاجماع انتهى تحفة العرب والعجم

فصل سيوم در بيان انحصار التقليد في المذاهب الاربعة اعلم ان انحصاره في المذاهب الاربعة لأجل انتظام الدين ثابت باجماع اهل السنة والجماعة قال العلامة ابن حجر المكي في فتح المبين شرح الاربعين للامام النووي في شرح الحديث الثامن والعشرون وهذا في حق المقلّد الصّرف في تلك الازمنة القريبة من الصحابة واما في زماننا فقال بعض ائمتنا لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة الشافعي ومالك و ابي حنيفة واحمد بن حنبل رضوان الله تعالى عليهم اجمعين لأنّ هؤلاء عُرفَتْ قواعد مذهبهم وأسْتَقْرَّتْ احكامهم وخدمَ تابعوهم وحرروها فرعاً فرعاً وحكماً حكماً فلا يوجد الا وهو منصوص لهم اجمالاً او تفصيلاً بخلاف غيرهم فإنّ مذهبهم لم تُحرر ولم تُدَوَّنْ كذلك فلا يعرف لها قواعد يُسْتَخْرَجُ احكامها فلم يجر تقليدهم فيما حفظ عنهم لأنه قد يكون مشروطاً بشروط اخرى وكلوها الى فهمها من قواعدهم فقلت الثّقَّةُ بما يحفظ عنهم من قيد او شروط فلم يجر التقليد انتهى وقال الاسنوى في آخر شرح منهاج الاصول للقاضي البيضاوى وقال امام الحرمين [١] في البرهان اجمع المحققون على أنّ العوام ليس لهم ان يعملوا بمذهب الصحابة بل عليهم ان يتبعوا مذهب الائمة الذين سبّروا فنظروا وبوّبوا الابواب وذكروا اوضاع المسائل ووضحوا طرق النظر وهذبوا المسائل وبيّنوها وجمعوها وذكر ابن صلاح ايضا حاصله انه يتعين تقليد الائمة الاربعة دون غيرهم لان مذاهب الائمة الاربعة قد انتشرت وعلم تقييد مطلقها وتخصيص عامها وشروط فروعها بخلاف مذاهب غيرهم انتهى وقال الشيخ ابن الهمام في آخر تحرير الاصول بكلمة نقل الامام اجماع المحققين على منع العوام من تقليد اعيان الصحابة بل عليهم من بعدهم الذين سبّروا

ووضعوا ودونوا وعلى هذا ما ذكر بعض المتأخرين منع تقليد غير الائمة الاربعة لانضباط مذاهبهم وتقييد مسائلهم وتخصيص عمومها ولم يدر مثله في غيرهم الآن لانقراض اتباعهم وهو الصحيح انتهى. وقال صاحب البحر الرائق في الاشباه في الفن الاول في القاعدة الاولى الاجتهاد لا ينقض بالاجتهاد وما خالف الائمة الاربعة فهو مخالف للاجماع وان كان فيه خلاف غيرهم فقد صرح في التحرير ان الاجماع قد انعقد على عدم العمل بمذهب مخالف للائمة الاربعة وقال القاضي [١] في التفسير المظهرى تحت قوله تعالى (أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ * آل عمران: ٦٤) فان اهل السنة والجماعة قد اختلفت بعد القرون الثلاثة او الاربعة على اربعة مذاهب ولم يبق في الفروع سوى هذه المذاهب الاربعة فقد انعقد الاجماع المركب على بطلان قول يخالف كلهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تجتمع امتى على الضلالة) قال الله تعالى (وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُضِلِّمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * النساء: ١١٥) انتهى وقال الطحطاوى في شرح الدر المختار في كتاب الذبايح قال بعض المفسرين هذه الطائفة الناجية المسماة باهل السنة والجماعة قد اجتمعت اليوم في المذاهب الاربعة هم الحنفيون والمالكيون والشافعيون والحنبلليون ومن كان خارجا من هذه المذاهب الاربعة في ذلك الزمان فهو من اهل البدعة والنار انتهى لكن المهدي مستثنى عن ذلك لانه افضل ومذهبه احسن المذاهب بالنصوص وهمچنين گفته اند علمای مالکی که علامه ابراهيم مرعى سرخى که مالکی المذهب وفاضل ومحدث ومعتمد عليه مالکیان بود در فتوحات الوهيبه في شرح الاربعين النووى در شرح بيست وهشتم حديث نوشته است ما عرف عن هؤلاء الصحابة الاربعة او عن بعضهم اولى بالاتباع من بقية الصحابة اذا وقع بينهم الخلاف الى قوله وهذا في المقلد الصرف في تلك الازمنة القريبة من زمن الصحابة اما فيما بعد ذلك فلا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة مالك و ابي حنيفة والشافعى واحمد رحمهم الله تعالى لان هؤلاء عرفت قواعد مذاهبهم واستقرت احكامها وخدمها تابعوهم وحرروها فرعا فرعا وحكما حكما ونيز در نظام الاسلام از نهايه المراد شرح مقدمه ابن عماد منقول است وفي زماننا قد انحصرت صحة التقليد في هذه المذاهب الاربعة في الحكم المتفق عليه بينهم وفي الحكم المختلف فيه ايضا لاتباع ان مذاهب غيرهم من السلف باطله وانما باعتبار ان مذاهبهم وصلت الينا بالنقل المتواتر يرويها جماعة بعد جماعة في كل ساعة من زمانهم الى

زماننا هذا لا يمكن عد الرواة ولا احصائهم في اقطار الارض وبينت لنا شروط مذاهبهم وفصلت مجملاتها وقدرت مطلقاتها بالنقل المتواتر بخلاف مذاهب غيرهم من السلف فانها نقلت الينا بطريق الأحاد فلو فرض ان حكما من الاحكام نقل عن بعض مذاهب السلف بطريق التواتر يحتمل ان يكون مجملا لم يفصله ناقله وان له قيد اخل به ناقله وشرطا يتوقف القول بصحته عند ذلك المجتهد فيكون العمل به باطلا فلهذا الامر حصرنا صحة التقليد في اتباع المذاهب الاربعة لا غير ودر فتوى علمای حرمين شريفين نوشتة الاجماع قد حصل على حقية المذاهب الاربعة وتختلف ذلك فيما سواها وان الامة جميعها قد تلقت المذاهب الاربعة بالقبول ولم يحصل ذلك لغيرها وقد اوجب الله تعالى على من لم يعلم طرق الاجتهاد ولم يعلم ما كان عليه الصدر الاول من الصحابة من اقوالهم وافعالهم ان يسئل ولا يعمل الا بما يفتيه المفتى من الائمة الاربعة لعدم حجة فيمن سواهم قال الله تعالى (فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * النحل: ٤٣) ونيز در فتوى علماء حرمين شريفين است و الحاصل انه لا ينبغي للعاقل ان يختار في الدين طريقة الا ما ارتضاها السلف واختلف وتواتر روايتها وحصل الاجماع في كل عصر على حقية ذلك ولم يوجد متصف كذلك الا ما اجمع عليه العلماء من حقية المذاهب الاربعة عصرا بعد عصر تعلقتهم الامة بالقبول واما ما لم ينقل متواتراً ولم يجمع على حقيقته ولم تلقته الامة كلها بالقبول فلا يلتفت اليه ولا يعول عليه و در تفسير احمدى مذكور است قد وقع الاجماع على ان الاتباع انما يجوز للاربعة فلا يجوز الاتباع لمن حدث مجتهدا مخالفا لهم و در نهاية المراد مسطور است وفي زماننا هذا قد انحصرت صحة التقليد في هذه المذاهب الاربعة في الحكم المتفق عليه بينهم وفي الحكم المختلف فيه ايضا قال المناوى في شرح الجامع الصغير ولا يجوز اليوم تقليد غير الائمة في قضاء ولافتاء و در اشباه آورده وما خالف الائمة الاربعة مخالف للاجماع وقد صرح في التحرير ان الاجماع انعقد على عدم العمل بمذهب مخالف للاربعة لانضباط مذاهبهم وكثرة اتباعهم و در مسلم الثبوت است اجمع المحققون على منع العوام من تقليد اعيان الصحابة بل عليهم اتباع الذين بؤبؤا فهذبوا ونقحوا وجمعوا وعليه بنى ابن الصلاح منع تقليد غير الاربعة لأن ذلك لم يدر في غيرهم و در كتاب تجنييس ومزيد فتوى علماء حرمين شريفين منقول است فابو حنيفة ومالك و شافعي واحمد رحمهم الله كل واحد منهم من اهل الذكر الذين وجب سؤالهم

وأتباعهم لمن لم يصل الى درجة النظر والاستدلال فاذا عمل احد من المقلدين في طهارته اوصلاته او في شيء مما جرى به التكليف بقول واحد منهم مقلداً له فقد ادى ما عليه وليس لاحد ممن هو في درجة التقليد ولا لمجتهد الانكار عليه.

مطلب وأنچه لامذهبان در بطلان انحصار التقليد في المذاهب الاربعة قول الله تعالى را **(فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)** وقول قرافي را وقد انعقد الاجماع على ان من اسلم فله ان يقلد من شاء من العلماء من غير حرج انتهى دليل مى آرد **فالجواب عن الآية** ان جميع افراد اهل الذكر غير مراد بالاجماع فالآية معللة بعلة تكميل الدين لان الأمر بالسؤال لم يكن الآ لذلك فالآية معللة بعلة التكميل فحملت الآية على هؤلاء الائمة الاربعة في زماننا لان تكميل الدين في زماننا في هؤلاء لا في غيرهم كما مر **والجواب عن القرافي** ان المراد من العلماء هؤلاء الائمة الاربعة بدليل ما ذكر.

فصل چهارم در وجوب تعيين المذهب الواحد من مذاهب الاربعة اعلم ان تعيين مذهب واحد من المذاهب الاربعة واجب لاجل انتظام الدين بالكتاب والسنة والاجماع والقياس و العقل **فاما الكتاب** فقال الله تعالى **(فَقَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ)** فالآية تدل على اصابة سليمان دون داود عليهما السلام وتدل على ان المجتهد قد يخطئ وقد يصيب **واقما السنة** فاخرج عن ابى هريرة وغيرهم رضى الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران فاذا حكم فاخطأ فله اجر) متفق عليه** فالحديث المتفق عليه نص صريح في ان المجتهد قد يخطئ وقد يصيب **واقما اجماع الامة** فقال الامام النووي في شرح مسلم في كتاب الاقضية تحت ذلك الحديث قال العلماء اجمع المسلمون على ان ذلك الحديث في حاكم عالم اهل للحكم فان اصاب فله اجران اجر باجتهاده واجر باصابعه وان اخطأ فله اجر باجتهاده انتهى فذلك الاجماع اجماع على ان المجتهد قد يخطئ وقد يصيب وعليه الائمة الاربعة كما ذكرت في القول السديد في وجوب التقليد **واقما القياس** فقال العلامة التفتازاني^[١] في شرح العقائد الثالث ان القياس مظهر لامثبات فان الثابت بالقياس ثابت بالنص ايضا معنى وقد اجمعوا على ان الحق فيما ثبت بالنص واحد لا غير انتهى. يعنى ان الحق والصواب اذا كان فيما ثبت بالنص واحد فمقتضى القياس ان يكون الحق والصواب فيما ثبت بالقياس ايضا واحداً لاتحاد العلة وهو ثبوتها

بالنص ولو معنى لأن المجتهد عند اهل السنة والجماعة مظهر كالسنة لاثبت لأن الحاكم هو الله تعالى وحده بالاجماع فقد ثبت بالقياس ان المجتهد قد يخطئ وقد يصيب واما العقل فقال العلامة التفتازاني في شرح العقائد فلو كان كل مجتهد مصيبا لزم اتصاف الفعل بالحرمة والاباحة والصحة والفساد او الوجوب وعدم الوجوب انتهى معنى لو كان كل مجتهد مصيبا لزم اجتماع النقيضين في العمل والاعتقاد وبيانه انه اذا اجتهد المجتهدان فقال احدهما ان ذلك الفعل واجب وقال الآخر بحرمة وقال احدهما ان ذلك الفعل واجب وقال الآخر بوجوب تركه أو قال احدهما ان ذلك العمل صحيح وقال الآخر بفساده فلو كان كل مجتهد مصيبا لزم اجتماع النقيضين في العمل والاعتقاد وهو باطل باتفاق العقلاء كافة فثبت بالكتاب والسنة والاجماع والقياس والعقل ان المجتهد قد يخطئ وقد يصيب ولا شك في ان كثيرا لاصابة هو الراجح من غيره فاذا كان الأمر كذلك فقد وجب على المقلد اتباع المجتهد الراجح لثلا يقع في الاتباع كثير الخطأ عمداً وقصداً فقد حصل مما ذكر ان المقلد وجب عليه اتباع المجتهد الكامل من غيره بالكتاب والسنة والاجماع والقياس والعقل كما صرح به العلامة القهستاني^(١) في شرح مختصر الوقاية قبيل كتاب الاشربة حيث قال واعلم ان من جعل الحق متعددا كالمعتزلة اثبت للعامي الخيار في الاخذ من كل مذهب ما يهواه ومن جعل الحق واحداً كعلمائنا الزم للعامي اماما واحدا كما في الكشف فلو اخذ من كل مذهب مباحه صار فاسقاً تاماً كما في شرح الطحطاوى انتهى وايضا نقول انه ثابت بالكتاب والسنة والاجماع والقياس بوجه آخر فاما الكتاب فقال الله تعالى (فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * النحل: ٤٣) فالآية صريحة في وجوب اتباع اهل الذكر لكن جميع افراد اهل الذكر غير مراد بالاجماع كما لا يخفى فوجب الحمل على الفرد الكامل لانه المتيقن ولان المطلق يحمل على الفرد الكامل غالبا كما صرح به العلامة الحلبي في حاشية شرح الوقاية في بحث الاوقات حيث قال قلنا المطلق ينصرف الى الفرد الكامل غالبا انتهى لانه قال الله تعالى (وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ * الزمر: ٥٥) فالآية نص في وجوب اتباع احسن ما انزل من الله تعالى ولا شك في ان المجتهد انما هو مظهر للحكم لاثبت فاذا كان الامر كذلك كانت الاحكام المستخرجة بقوة الفرد الكامل احسن ما انزل من الاحكام المستخرجة بقوة غيره فدلت الآية ان الآية محمولة على الفرد الكامل فحصل مما ذكر من الادلة ان مراد الآية الفرد

الكامل لا الناقص فوجب على المقلد اتباع مذهب الفرد الكامل لا الناقص بذلك الكتاب لاريب فيه **واما السنة** فاخرج عن عبد الله ابن مسعود رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(نضر الله عبداً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها فربّ حاملٍ فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه)** رواه احمد وابوداود وابن ماجه والدارمى والترمذى ذكره مشكوة وحسنه الترمذى فذلك الحديث يدل على اتباع الافقه اى الفرد الكامل **واما القياس** فلانّ المجتهد الراجح عند المقلد بمنزلة الدليل الراجح عند المجتهدين فكما كان اتباع الدليل الراجح واجبا فكذلك اتباع المجتهد الراجح كان واجباً **واما الاجماع** فقال حجة الاسلام الامام الغزالي [١] فى احياء العلوم فى بحث اركان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بل على كل مقلد اتباع مقلده فى كل تفصيل فانّ مخالفته للمقلد متفق على كونه منكراً بين المحصّلين انتهى. فقد ثبت بالادلة من الكتاب والسنة والاجماع والقياس والعقل انّ المقلد وجب عليه اتباع المذهب الراجح الكامل عنده واستمراره عليه وعليه اتفاق العلماء لهذه الادلة المذكورة قال حجة الاسلام فى البحث المذكور من احياء العلوم لم يذهب احد من المحصّلين الى ان المجتهد يجوز له ان يعمل بموجب اجتهاد غيره ولا الى ان الذى ادى اجتهاده فى التقليد الى شخص رآه افضل العلماء ان ياخذ بمذهب غيره انتهى فكلام الامام الهمام حجة الاسلام نصّ فى الامرين فالاول ان المجتهد لا يجوز وحرّم له العمل بموجب اجتهاد غيره لانّ تقليده لغيره حرام بالاجماع كما فى كتب الاصول والثانى ان المقلد اذا ادى رأيه وفكره الى انه افضل العلماء فلا يذهب احد الى ان يذهب بمذهب غيره وماله انّ المقلد اذا راه انه افضل العلماء وجب عليه استمراره على مذهبه وجوبا كان تركه مكروها تحريماً فذلك لا ينافى قول الجمهور المسطور فى كتب الاصول ان تقليد المفضل جائز لانّ الجواز لا ينافى الوجوب المذكور فلماذا قال فى الاول لا يجوز ولم يقل ذلك فى الثانى بل قال ما قال فحصل التطبيق والتوفيق وقال القهستانى فى النقاية شرح مختصر الوقاية واعلم ان من جعل الحق متعددا كالمعتزلة اثبت للعامى الخيار فى الاخذ من كل مذهب ما يهواه ومن جعل الحق واحدا كعلمائنا الزم للعامى اماماً واحداً كما فى الكشف فلو اخذ من كلّ مذهب مباحه صار فاسقا تاماً كما فى شرح الطحاوى فوجب فى المذهب الصلابة اى اعتقاد كونه حقاً وصواباً كما فى الجواهر ومثائخنا قالوا ان مذهبتنا صواب يحتمل الخطأ ومذهب غيرنا خطأ

يحتمل الصّواب كما في المصنّف انتهى هذا مبنى على ان المجتهد قد يخطئ وقد يصيب فاذا كان الامر كذلك كان مذهب افضل المجتهد صوابا يحتمل الخطأ وقال الشامي في شرح الدر المختار في كتاب التعزير تحت قوله حنفى ارتحل الى مذهب الشافعى يعزّر كذا في السراجية فان العلماء حاشاهم الله تعالى ان يريدوا الازدراء بمذهب الشافعى (رحمة الله عليه) وغيره بل يطلقون تلك العبارات للمنع من الانتهاك من التلاعب بمذهب المجتهدين ويدل على ذلك ما في القنية رامزاً لبعض كتب المذهب ليس للعامى ان يتحول من مذهب الى مذهب ويستوى فيه الحنفى والشافعى (رحمة الله عليهما) انتهى يعنى ان العلماء حيث اطلقوا تلك العبارات الدالة على التعزير لم يكن ارادتهم تحقير شان الشافعى وغيره رضى الله تعالى عنهم بل اطلقوا تلك العبارات الدالة على التعزير للمنع من الانتقال من مذهب الى مذهب خوفا من التلاعب فيستوى فيه الحنفى والشافعى والمالكي والحنبلى رضوان الله تعالى عليهم كما في القنية ^[١] ناقلا عن بعض كتب المذهب انه ليس للعامى ان يتحول من مذهب الى مذهب سوى فيه الحنفى (رحمة الله عليه) والشافعى (رحمة الله عليه) وقال الملا على القارى (رحمة الله عليه) في الرسالة المذكورة وجب عليه حتما ان يعين مذهبا من هذه المذاهب اما مذهب الشافعى في جميع الفروع او مذهب مالك أو مذهب ابى حنيفة وغيرهم وليس لهم ان ينتحل من مذهب الشافعى (رحمة الله عليه) ما يهواه ومن مذهب غيره ما يرضاه لانا لوجوزنا ذلك لادى الى الخبط والخروج عن الضبط حاصله يرجع الى نفى التكليف لان مذهب الشافعى مثلا اذا اقتضى تحريم شيء ومذهب غيره اباحة ذلك الشيء او على العكس فهو ان شاء مال الى الحلال و ان شاء مال الى الحرام فلا يتحقق الحل والحرمه وفي ذلك اعدام التكليف وابطال فائدته واستيصال قاعدته وذلك باطل انتهى هذا دليل انتظام الدين وقال شاه ولى الله في عقد الجيد والمرجح عند الفقهاء ان العامى المنتسب الى مذهب لايجوز له مخالفته انتهى. وقال شاه ولى الله في الانصاف فاعلم ان الناس كانوا في المائة الاولى والثانية غير مجتمعين على التقليد بمذهب واحد بعينه وبعد المأتين ظهر منهم تمذهب باعيانهم وقل من لايعتمد على مذهب مجتهد بعينه وكان هذا هو الواجب في ذلك الزمان انتهى وقال عبد الوهاب الشعرانى في الميزان الصغرى واعلم انه لاينافى ما ذكرنا من الزام العلماء للامة بالتزام مذهب معين لانهم ما الزومهم بذلك الا رحمة بهم فلولالزامهم للعامى بمذهب معين

لضل عن طريق الهدى انتهى وقال الشعراني في الميزان الصغرى في موضع آخر من لم يصل الى شهود عين الشريعة الاولى وجب عليه التقليد بمذهب واحد كما مرّ خوفاً من الوقوع في الضلال وعليه عمل الناس اليوم انتهى وقال الطحطاوى في شرح الدر المختار في كتاب الذبائح قال بعض المفسرين ان هذه الطائفة الناجية المسماة باهل السنة والجماعة قد اجتمعت اليوم في المذاهب الاربعة هم الحنفيون والمالكيون والشافعيون والحنبليون ومن كان خارجاً عن هذه المذاهب في ذلك الزمان فهو من اهل البدعة والنار انتهى وقال الإمام الغزالي في الاحياء بل على كل مقلد اتباع مقلده في كل تفصيل فان مخالفته للمقلد متفق كونه منكراً بين المحصلين انتهى وگفته است شيخ ابن همام حنفى (رحمة الله عليه) در تحرير اصول و شيخ ابن حاجب در مختصر الاصول وقاضى عضد الدين در مختصر اصول وصاحب در مختار در در مختار ان الرجوع عن التقليد بعد العمل ممنوع بالاتفاق وصاحب البحر الرائق در رساله زينيه فوجب على مقلد ابى حنيفة العمل به ولا يجوز له العمل بقول غيره لما نقل شيخ قاسم في تصحيحه عن جميع الاصوليين انه لا يصح الرجوع عن التقليد بعد العمل بالاتفاق انتهى وگفته است ابن عبد البر مالكى ان تتبع رخص المذاهب غير جائز هم چنین ذکر کرده است در مسلم الثبوت وغيره زیرا که درین رفع تکلیف است وملا جیون^(۱) استاذ پادشاه عالمگیر در تفسیر احمدی گفته است اذا التزم مذهاً يجب عليه ان يدوم على مذهب التزامه ولا ينتقل عنه الى مذهب آخر وگفته است مفتى مالكية اليوم من تحول من مذهبه فبئس ما صنع انتهى و ذکر کرده است این را سیوطى فى جزيل المواهب وصاحب هداية در باب وتر واذا علم المقتدى منه ما يزعم فساد صلاته كالفصد وغيره لا يجوز به الاقتداء انتهى. وگفته است طحطاوى در شرح در مختار در بحث شفق قال صاحب الهداية فى التجنيس الواجب عندى ان يفتى بقول ابى حنيفة على كل حال انتهى وگفته است شيخ ابن الهمام در فتح القدير فهذا ظهر ان الصواب ما ذهب اليه ابو حنيفة وان العمل على مقلديه واجب والافتاء بغيره لا يجوز لهم و در فتاوى عالمگیر است هذا كله قاضى المجتهد واما المقلد فانما والله ليحكم بمذهب ابى حنيفة مثلاً فلا يملك المخالفة فيكون معزولاً بالنسبة الى ذلك الحكم هكذا فى فتح القدير انتهى ونيز گفته است در فتاوى عالمگیرى در باب تعزير حنفى ارتحل الى مذهب الشافعى يعزر كذا فى جواهر الاخلاطى ويزد در فتاوى مذکور در ندر صيغ در بحث تسميع گفته است لاخير فى ان

يكون في بعض المسائل حنفيا وشافعيا في بعض آخر كما عرف في مسائل التقليد انتهى و گفته است ابوبکر احمد رازی در شرح آثار طحاوی واصحابنا لما شاهدوا استحسنا الضرورة ان ينسبوا القاضي نائبا شافعيا او مالکيا ليحكم على وفق مذهبه و در حموی شرح اشباه والنظائر است و في الفتح قالوا ان المنتقل من مذهب الى مذهب بالاجتهاد والبرهان آثم يستوجب التعزير فبالا اجتهاد و برهان اولی انتهى. و گفته است شیخ عبد الحق دهلوی در صراط مستقیم شرح سفر السعادة خانه دین چهار است هر که راهی از این راه ها و دری ازین درها اختیار نموده بر راهی دیگر رفتن و در دیگر عبث و بیهوده باشد و کارخانه عمل از ضبط و ربط بیرون افکندن و از راه مصلحت بیرون افتادن است و اگر قصد سلوک طریق ورع و احتیاط دارد هم از مذهب واحد مختار روایتی که دلیلش احسن و اقوی و فائده اش اعم و اتم و احتیاط دران اکثر و اوفر است اختیار کند و براه رخصت و مساهلت و حيله اندوزی نرود این طریق متأخران است و شکی نیست که این طریقه محکم تر و مضبوط تر است و گویند که طریقه پیشینیان بر خلاف این بود ایشان تعیین مذهب و اتباع مجتهد واحد از واجبات نمی دانستند انتهى و گفته است قهستانی در نقایه شرح مختصر وقایه در کتاب القضا قال ابوبکر الرازی لو قضی بخلاف مذهبه مع العلم لم یجز فی قولهم جمیعاً انتهى و در در مختار در کتاب قضی و فی الوهبانیه قضی من لیس بمجتهد کحنفیه زماننا بخلاف مذهبه عامدا لاینفذ اتفاقا انتهى و گفته است ملا علی قاری در شرح عین العلم فلو التزم احد مذهبها کابی حنیفه و الشافعی فلزم علیه الاستمرار فلا یقلد غیره فی مسئله من المسائل

فصل پنجم در بیان ترجیح مذهب امام اعظم ابو حنیفه کوفی رحمه الله علیه بر سائر مذاهب مشتمل است بر چهار مقصد **مقصد اول:** روایت کرده است ابوهریره که فرموده است رسول خدا صلی الله علیه و سلم (لو کان الایمان عند الثریا لذهب به رجل من ابناء فارس) رواه مسلم فی باب فضل فارس و گفته است جلال الدین سیوطی شافعی در تبییض الصحیفة فی مناقب ابی حنیفه رحمه الله علیه بشر النبی صلی الله علیه و سلم بالامام ابی حنیفه رحمه الله علیه فی حدیث اخرجه ابونعیم [۱] فی الحلیة عن ابی هریره رضی الله تعالی عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم (لو کان العلم

(۱) أبونعیم احمد بن عبد الله الاصفهانی مات سنة ۴۳۰ هـ. [۱۰۳۹ م.]

بالثريا لناله رجل من ابناء فارس) واخرج الشيرازى فى الالقاب عن قيس بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو كان العلم بالثريا لينا له قوم من ابناء فارس) واخرج البخارى ومسلم فى صحيحهما حديث ابى هريرة بلفظ (لو كان الايمان عند الثريا لذهب به رجل من ابناء فارس) وفى لفظ مسلم (لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من ابناء فارس حتى يتناوله) وفى معجم الطبرانى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله ناس من ابناء فارس) فهذا اصل صحيح يعتمد عليه فى البشارة والفضيلة انتهى كلام جلال الدين السيوطى [۱] الشافعى پس ثابت شد از روى اجماع نكردن هر امر كه مخالف اربعه باشد. ونه بود از ايشان از فارس مگر ابو حنيفة رحمة الله عليه واجماع متفق شدند كه هين شخص مذکور ابو حنيفة است وكفايت ميکند درين باب قول جلال الدين سيوطى در آوردن احاديث صحيحه امام ابو حنيفة رحمة الله عليه از همه كثير الاصابة آمد وگفته است امام شافعى رحمه الله الناس كلهم عيال أبى حنيفة رحمة الله فى الفقه وفرموده است مير سيد شريف در شرح خلاصه كيدانى كه محقق ومدقق بود در فروع و اصول والسلام على ابى حنيفة رضى الله عنه الذى جاهد فى دين الله تعالى فأخلص اجتهاده وجهاده وعلى اصحابه الفائقين على غيرهم بفضل الاصابة وگفته است در در مختار قال الامام الشافعى رحمة الله عليه من اراد الفقه فليلازم اصحاب ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه انتهى وگفته است شيخ عبد الحق دهلوى در صراط مستقيم اما امام شافعى رحمة الله عليه به بنيد چه مدح وى ومدح اصحاب وى مى كند وميگويد كه الناس كلهم عيال على فقه ابى حنيفة و در رسائل امام محمد حسن شيبانى كه شاگرد ابو حنيفة است فرموده اگر اهل كتاب از يهود ونصارى تصانيف امام محمد را به بينند بى اختيار ايمان آرند و امام محمد شش كتاب تأليف کرده كه هريكى از ان تا شصت مجلد و هفتاد مجلد بلکه بيشتراست و امام احمد اكثر مسائل دقيقه از كتب امام محمد نقل ميکرد و در ان كتب نظر ميکرد واز آن استفاده مى نمود وآنچنان كه تقليد واتباع امام ابو حنيفة با حديث و اقوال صحابه است ديگريرا نيست وشيخ ممدوح در كتاب مذکور گفته است وچون احاديث كه امام شافعى رحمة الله عليه بدان اخذ کرده و تمسك نموده امام ابو حنيفة بدان تمسك نه نموده واخذ نكرده مردم گمان کرده اند كه مذهب او مخالف احاديث است و حال آنكه درينجا احاديث

دیگر است صحیحه وقوی تر از آنکه وی رضی الله عنه اخذ کرده و تمسک نموده انتهى.

مقصد دویم روایت است از عمران بن حصین قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(خير امتى قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)** الحديث متفق عليه این حدیث به بسیاری طرق مذکور است و مضمون این مشهور است پس این حدیث صریح دلالت میکند برین که خیریت تابعین زیاده است از تبع تابعین و امام ابوحنیفه رحمه الله علیه از تابعین بودند که دیدند ایشان جماعتی صحابه را که از ان جمله عبد الله بن اوفی است و امام اعظم ابوحنیفه هفت ساله بودند همین حدیث را از و شنیدند قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً فى الجنة)** و گفته است جلال الدین سیوطی شافعی در تبیيض الصحیفة فى مناقب ابى حنیفة قال ألف الامام عبد الکریم الشافعی رحمه الله علیه جزءاً فى ما یروی الامام ابوحنیفة عن الصحابة انتهى و در در مختار آورده و صح ان ابا حنیفة سمع الاحادیث من سبعة من الصحابة كما بسط فى اواخر منیة المفتی و ادرك بالسّن نحو عشرين صحابياً كما بسط فى اوائل الضیاء و گفته است خوارزمی در مسند امام اعظم قد روى ابوحنیفة عن اصحاب رسول الله صلى الله علیه وسلم وان العلماء اتفقوا على ذلك لكن اختلفوا فى العدد انتهى و گفته است ملا علی قاری در رساله خود در جواب فقال فانه من بين الائمة المجتهدين مخصص بكونه من التابعين دون غيره باتفاق العلماء المعتبرين انتهى بدرستی که در علم اصول مثبت مقدم می باشد بر منفی و همین مقتضی عقل سلیم است پس ثابت شد از عقل و نقل امام اعظم ابوحنیفة رحمه الله تعین از تابعین و فاضلترین ائمه پس علاج لامذهبان و متعصبان بدون زد و کوفت نیست نمی بینید روافض را در انکار خلافت ابو بکر و عمر رضی الله تعالی عنهما پس امام اعظم از جمله خادمان ایشان است.

مقصد سیوم روایت است از عبد الله بن عمر رضی الله عنه خطبنا عمر رضی الله تعالی عنه با لجابية فقال ايها الناس انى قمت فيكم كمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا فقال **(اوصيكم باصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب)** الحديث رواه الترمذی چونکه پیغمبر صلى الله عليه وسلم وصیت فرمودند که گرفته شود دین از صحابه بعده از تابعین بعد از ان از تبع تابعین و از قرن صحابه یا تبع تابعین نشده هیچ مذهب مقرر مگر از ائمه اربعه و منعقد شده اجماع برین که عمل نکرده

شود بران که خلاف مذاهب اربعه باشد و امام اعظم از تابعین بودند نه دیگر ائمه ثلاثه یعنی امام مالک و امام شافعی و امام احمد حنبل رحمهم الله تعالی پس لازم شد بر این قول که مذهب امام اعظم محکم گرفته شود.

مقصد چهارم گفته است امام شافعی الناس عیال ابی حنیفة فی الفقه انتهى ذکر کرد همین را ابن حجر مکی که از جمله شافعیان است در قلائد العقبان فی مناقب النعمان و صاحب سیرت شامی^[۱] که از اکابر شافعیان است در عقود الجمان فی مناقب النعمان و ابوبکر خطیب بغدادی که از ائمه احادیث است در تاریخ بغداد و شیخ احمد سرهندی مجدد الف ثانی در جلد ثانی مکتوب خود و شیخ عبد الحق دهلوی در صراط مستقیم و صاحب صراط مستقیم و صاحب در مختار در در مختار و خوارزمی در مسند والدلیل علیه ما اشتهر و استفاض عن الشافعی رضی الله عنه انه قال الناس عیال ابی حنیفة فی الفقه انتهى و گفته است صاحب البحر الرائق در کتاب اشباه قال الامام الشافعی من اراد ان يتبحر فی الفقه فلینظر الی کتب ابی حنیفة کما نقله ابن وهبان عن حرمة^[۳] انتهى کلامه و گفته است حموی در شرح اشباه و ذکر الحافظ الذهبی فی کتابه المسمى بالصحيفة فی مناقب ابی حنیفة ان المزنی روی عن الامام الشافعی هذا الذی رواه حرمة و قال ایضا فی کتابه المذكور قال عبد الله بن المبارك ان الاثر قد عرف وان احتیج الی الرأی فرأی مالک و سفیان و ابی حنیفة أحسنهم رأياً و ادقهم فطنة و اغوصهم علی الفقه و هو افقه الثلاثة انتهى کلام الحموی و گفته است ابن حجر مکی شافعی در کتاب مذکور قال عبد الله بن مبارك وناهيك ما رايت فی الفقه مثله و رايت مسعر فی حلقة جالسا بين يديه يسأله و يستفيد منه ما رأيت احداً قط تكلم فی الفقه احسن منه قال عبد الله بن مبارك كان ابو حنیفة افقه من اهل زمانه و لقيت الف رجل من العلماء فلولا انی لقيت ابا حنیفة لكنت من الفلاسفة قال معمر ما اعرف رجلاً تكلم فی الفقه احسن معرفة من ابی حنیفة و قال وكيع ما رأيت احداً افقه و لا احسن من ابی حنیفة و قال ابراهيم و استاد الشافعی ابن عكرمة ما رأيت احداً اروع و لا افقه من ابی حنیفة قال ابو يوسف رحمة الله عليه ما رأيت احداً اعلم بنفس الحديث من ابی حنیفة و قال ابو يوسف ما رأيت احداً اعلم بتفسير الحديث من ابی حنیفة و قال السفیان الثوري كنا بين يدي ابی حنیفة كالعصافير بين يدي البازي و ان ابا حنیفة لسيد العلماء و قال علي بن عاصم لو وزن علم ابی حنیفة بعلم

(۱) هو محمد بن يوسف الشامي المتوفى سنة ۹۴۳ هـ. [۱۵۳۶ م.] بمصر. (۲) صاحب بحر الرائق ابن نجيم زين العابدين المصري توفي سنة ۹۷۰ هـ. [۱۵۶۲ م.] حرمة بن يحيى المصرى المتوفى سنة ۲۴۳ هـ. [۸۵۸ م.] بمصر

اهل زمانه لرجح على علمهم قال محمد بن الحسن بينا فراه اصحابه في المقالس حتى اذا استحسن شيئا لم يلحقه احد منهم في الاستحسان قال يزيد بن هارون كتبت على الف شيخ حملت عنهم العلم فما رأيت والله فيهم اشد ورعا من ابى حنيفة ولا احفظ لسانا منه ولا في عظم عقله وقال ابن عاصم لو وزن عقله بعقل نصف اهل الارض لرجح عقله على عقلهم وقد صنف العلامة مصنف كتاب ضحمة المسمى بسبيل الهدى والرشاد المشهور بسيرة الشامي محمد بن يوسف الدمشقي الصالحى الشافعى المذهب كتابا في مناقب ابى حنيفة سماه عقود الجمان في مناقب النعمان وعندى نبذة وهو انه كان ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه اخذ العلم باوفر نصيب اما علم الكلام فقد تقدم انه بلغ فيه مبلغا يشار اليه بالاصابع وناهيك به ان سلم اليه علم النظر والقياس واصابة الرأى حتى قالوا فيه ابو حنيفة امام اهل الرأى فيه انتهى كلام ابن حجر مكى پس اين كلام صريح است بر اين كه اصابت رأى ابو حنيفة رحمة الله عليه مسلم است نزد علماء و گفته است ابن حجر مكى در كتاب مذکور ومدح المشايخ له بالعلم والفقه والورع والامانة اكثر من ان يحصى واطهر من ان يخفى انتهى و در ذرّ مختار است ومناقبه اكثر من ان تحصر وصنف فيها سبط ابن الجوزى مجلدين كبيرين وسماه الانتصار لإمام ائمة الأمصار وصنف غيره اكثر من ذلك وملا على قارى در رساله خود در جواب قفال نوشته است واما اتباع ابى حنيفة قديما وحديثا ففى الازدياد فى جميع البلاد سيما فى بلاد الرّوم وماوراءالنهر وولاية الهند وسند واكثر اهل خراسان وعراق مع وجود كثيرين فى بلاد العرب بالاتفاق واظن انهم يكونون ثلثى المسلمين بل اكثر عند المهندسين بالاتفاق ونيز گفته است ملا على قارى در ان رساله ويكفينا من السلاطين ابراهيم بن أدهم المتلمذ لإمامنا فى العلم والعمل واعراضه من الدنيا واقباله على العقبى والحضور مع المولى انّ السلاطين فى كل زمان ومكان ثابتون على مذهب النعمان كسلاطين الرّوم حفظهم الله تعالى من حوادث الدوران وسلاطين ما وراء النهر فى دهر وعصر وسلاطين الهند والسند فى البر والبحر ولعل حكمة ذلك ان ابا حنيفة من ذرية كسرى الملقّب بنوشيروان العادل فحيث عدل الامام عن الدنيا واقبل على العقبى جعل الله سلاطين الاسلام واساطين الانام من العلماء الاعلام على مذهبه الى يوم القيام حتى روى ان مهدي عليه السلام انما يحكم على وفق مذهبه عليه الرضوان لما روى الحسن بن سليمان فى تفسير حديث (لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم) وهو علم

امام ابى حنيفة رضى الله عنه من الاحكام انتهى كلام القارى ودر در مختار است حسبك من مناقبه اشتهار مذهبه ما قال قولاً الا اخذ به امام من الائمة الاعلام وجعل الله تعالى الحكم لاصحابه واتباعه من زمنه الى هذه الأيام الى ان يحكم بمذهبه عيسى عليه السلام انتهى ودر در مختار است فالدولة العباسية وان كان مذهبهم مذهب جدهم فاكثر قضاتها ومشايخ اسلامها حنفية يظهر ذلك لمن تصفح كتب التواريخ وكان مدة ملكهم خمسمائة سنة تقريباً انتهى وگفته است عبد الوهاب شعرانى در ميزان وقال فى الدر المختار بعده وقد اتبعه على مذهبه كثير من الاولياء الكرام ممن اتصف بثبات المجاهدة وركض فى ميدان المشاهدة كابراهيم بن ادهم وشقيق البلخى ومعروف الكرخى وأبى يزيد البسطامى والفضيل بن عياض وداؤد الطائى وابى حامد اللحاف وخلف بن ايوب وعبد الله بن مبارك ووكيع بن الجراح وابى بكر الوراق وغيرهم ممن لا يحصى لعه ان يستقصى انتهى وگفته است شامى در رد مختار فى شرح الدر المختار قوله اشتهار مذهبه اى فى عامة بلاد الاسلام بل فى كثير من الاقاليم والبلاد لا يعرف الا مذهب كبلاد الروم حفظه الله والهند والسند وماوراء النهر و سمرقند الخ ثم قال قوله الى ان يحكم بمذهبه عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام تتبع فيه القهستاني وكأنه اخذه مما ذكره اهل الكشف ان مذهب آخر المذاهب انقطاعاً فقد قال الامام الشعرانى فى الميزان ما نصه قد تقدم ان الله تعالى لما منّ على بالاطلاع على عين الشريعة رأيت المذاهب كلها متصلة بها ورأيت مذاهب الائمة الاربعة تجرى جداولها كلها ورأيت جميع المذاهب التى اندرست قد استحالت حجارة ورأيت اطول الائمة جدولاً الامام ابا حنيفة و يليه الامام مالك و يليه الامام الشافعى و يليه الامام احمد واقصرهم جدولاً الامام داود وقد انقرض فى القرن الخامس فاولت ذلك بطول زمن العمل بمذاهبهم وقصره فكما كان مذهب الامام ابى حنيفة اول المذاهب المدونة فكذلك يكون آخرها انقرضا وبذلك قال اهل الكشف انتهى وروايت كرده است بيهقى بسند صحيح از حضرت امام اعظم رحمة الله عليه عن ابن مبارك قال سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين واذا جاء عن اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم نختار من اقوالهم واذا جاء من التابعين فهم رجال ونحن رجال وامام خوارزمى باسناد متصل از ابوهريرة رضى الله عنه روايت كرده كه فرمود رسول خدا صلى الله عليه وسلم (يكون فى امتى رجل يقال له ابو حنيفة هو

سراج امتی یوم القیامة) و در روایتی از ابی سلمه از ابی هریره باین لفظ آمده که فرمود رسول خدا صلی الله علیه وآله وسلم (انّ فی امتی رجل اسمه نعمان وکنیته ابو حنیفة هو سراج امتی هو سراج امتی هو سراج امتی) و حدیث دیگر باسناد متصل از چندین طرق باین لفظ آورده از حضرت انس بن مالک رضی الله تعالی عنهما که فرمود رسول خدا صلی الله علیه وسلم (سیأتی من بعدی رجل یقال له النعمان بن ثابت ویکنی ابو حنیفة لیحین الله سنتی علی یده) و در مسند خوارزمی^[۱] از سیف الائمة نقل کرده که امام اعظم از چهار هزار تابعی علم آموخته است و بسبب کمال احتیاط چون مسئله از قرآن و حدیث بر می آورد مادامیکه همه استادان پسند نکردند آن مسئله را جاری نکردی و هم چنین نقل است از کتب معتبره چون ارشاد الطالبین و فتاوی برهنه چون امام در مسجد کوفه بر مسند تعلیم و تدریس و فیض رسانی بنشست هزار شاگردان گرداگرد او نشسته می بودند چهل کس از شاگردان او که مجتهد جید بودند نزد او حاضر می بودند چون مسئله استخراج کردی بحاضران مشوره و مناظره و گفتگومی نمود و بقرآن و حدیث و اقوال صحابه استدلال می فرمود چون به اصابت او همه اتفاق کردی امام المسلمین از غایت فرحت الحمد لله والله اکبر می فرمود و حاضرین مجلس بموافقتش نیز الله اکبر گفتندی و حکم بدرج کتب فرمودی انتهى.

مطلب در بیان منشأ مذاهب

تفصیل این اجمال آنکه از تقوی و رساله مولوی محمد پیشاوری و غیرهما مستفاد است وقتیکه رسالت پناه در دنیا بودند مرجع خواص و عوام شده چه در امور معاش و چه در امور معاد بجوابهای اسوله هر کدام را سرفراز ساخته فائز مطالب دارین می ساختند بعد از انقراض مدت حیات دنیوی آن حضرت صلی الله علیه وسلم صحابه رضوان الله علیهم اجمعین بحکم این حدیث شریف (اصحابی کالنجوم فبأیهم اقتدیتم اهتدیتم) همین روش پیغمبر صلی الله علیه وسلم بجا آورده کسی را بی نیلان مطلب محروم نمی ساختند و بجوابات سوالات هر یک بدل و جان می پرداختند چونکه صحابه رضوان الله علیهم اجمعین دنیا فانی را بدرود فرموده رونق افروز عالم باقی شدند مفسدان بی دین و ملحدان

بی یقین سر بشورش نهاده و ابواب فتنه و فساد مفتوح ساخته عوام الناس را که کالانعام بودند در غلانیدن و از جاده مستقیم شریعت در ر بودن آغاز کرده زبان افترا بر آن حضرت صلی الله علیه وسلم جاری و ساری ساختند علمای ربانی و فضیلائی حقانی در ازمنه مختلفه و امکانه متعدده هر یک کمر همت چست بمیان جان بسته و متجسس این امر خطیر گردیده و قطع مسافت بعیده را بر خود آسان دانسته و گرد عالم تکاپو فرموده بخدمت هر احدی که بعلم ظاهر آراسته و بلباس تقوی و ورع پیراسته بودند حاضر شده و صورت حال خذلان مآل شیاطین الانس بیان نموده و احادیث بشرایط خود از هر قسم بمقابله آنها شنوده و کتابهای احادیث تصنیف فرموده و در اکناف عالم و اطراف جهان منتشر ساخته مشکور جهانیان و ماجور زمانیان شدند خداوند عالم ایشان را بدرجات عالیات بجوار رسول مقبول صلی الله علیه وسلم که فرزندان حکمی او یند رساناد این عالی همتان را گروه پر شکوه محدثین گویند پس هیچ کس نتوانست که افترا برسول اکرم صلی الله علیه وسلم بسته احادیث کذب و افتراء خود ترا شیده در معرض بیان و مشهد تبیان آورده لغزاندۀ عوام گردند تا آتش فتنه فرونشست و نائره عناد و فساد پژمرده گردید بعد از آن فتنه اندیشان نابکار و بد کیشان تبهکار را که دزدان و لصوص دین بودند مجالی و طاقتی نماند که در سد متین دین و حصن حصین یقین نقب دزدی و فرجه لصوصی کرده متاع ایمان ایمانیان بغارت برند الا آنکه تغییر و تبدیل در معانی و مضامین احادیث نبوی و مفهومات آنها بدیگرگون حسب هوای خود نشان دهند باز آتش پژمرده فساد و نائره منطقی عناد ملتهب و شعله زن شد پس فیء عظیم علمای عالی منزلت و حزب فخیم فضلاء و الا منقبت نیز در اماکن مختلفه و زمانه های متعدده هر واحد بنفس نفیس خود قواعد استنباط احکام معاد و معاش ایجاد فرموده و بحسب آنها ضبط و ربط احادیث و اقوال صحابه و سلف و تطبیق و توفیق میان آنها نموده تفسیر و تأویل و بیان ناسخ و منسوخ کرده و غایت بذل مجهود درین باب فرموده استنباط احکام بقیاس و اجتهاد از نصوص کتاب و سنت نموده و غیرها عمل اجتهادیه جاری ساخته که شمه اش در تعریف مجتهدین در محل خود مذکور خواهد شد مسائل مرقوم و مکتوب ساختند و کتب فقه مرتب فرموده عالم را حتی المقدور ازین دولت عظمی بهره ور ساختند و این گروه حق پژوه را مجتهدان صاحب المذهب گویند و مجتهدان فی المذهب که بقواعد مُحدِثَة استادان خود عمل کرده

ومسایل مستنبطه استادان را موافق کلام الهی و حدیث نبوی یافته و به تنقیح و تصحیح و تفصیل آنها پرداخته تصانیف کتب فقه که خارج از عد و احصا باشد فرموده مشکوری کافه نام مؤمنین شدند و بهر کسی که از هر کدام صاحب المذهب کتابی رسیده و عمل بر آن از سعادت اخروی پنداشته منسوب به او شدند تا بعضی حنفی و بعضی شافعی و بعضی مالکی و بعضی حنبلی گردیدند و فتنه فرونشست و انتظام در عالم صورت پذیرفت و زبان ژاژ خایان کوتاه شد که بتسلط پادشاهان عالمقادر و حکام دیندار دم زدن نتوانستند تا بسنه یکهزار و دو صد هجری و هر که خبث باطنی خود را ظاهر ساخته چند اوراق مخالف اقوال ائمه اربعه که فی الحقیقه خادمان شرع نبوی بودند و از هوای نفس اماره بر کران تصنیف میکرد علماء ربانی و فضیله حقایق آن عصر آن را رد کرده و بمقابله اش دلائل عقلی و نقلی آورده شرمنده و ملزم می ساختند و بهیبت پادشاهان نامدار و حکام والا مقدار که نگهبانان دین بودند صورت اجرای و ترویج آن صورت نمی پذیرفت بلکه می شستند الا بعد از سنه هجری (۱۲۰۰) باز آتش پزمرده فساد و نائره منطقی عناد محمد بن عبد الوهاب نجدی که از شومیت آن مخبر صادق خبر داده بود ملتهب و مشتعل گردید سلطان روم و مصر عساکر فتح مآثر خود را مامور ساخته ابن عبد الوهاب را معه اتباع و خدامش که لشکر عظیم بودند علف سیوف کرده در زاویه خول گمنامی منعدم فرمودند و جهانیان را از فتنه و فساد او که اصحاب تواریخ را روشن و مبرهن است استخلاص دادند الا بعضی اهل هند که بوسیله حج خانه کعبه نجات یافته و بهند فائز گردیده و این بغاوت دینی را وسیله عزت خود و آلت رزق پنداشته عوام الناس بیچارگانرا از جاده مستقیم تقلید ائمه اربعه در بودن اختیار کردند حتی که سید احمد شاه را سر گروه خود کرده و بلباس غزا بکفار عازم ملک گیری شده حکم تکفیر و شرک نیز بر بعضی مؤمنین بل بر علمای ایشان نموده و علم فقه و اصول را علم کفار قرار داده و قتل و جدال آغاز کرده در حدود پشاور بشومیت ژاژخای همه به تیغ در آوردند و بقیه السیف در کوهستان صواد و بنیر متواری شدند و بعضی که در پنجاب و هند و ستان گاهی پوشیده و گاهی پنهان طریقه ابن عبد الوهاب مذکور را میبردند و میبهرند و رسائل مخالف اعتقادات مسلمانان و عدم پیروی مذاهب بلکه در تکفیر و شرک مقلدان ائمه اربعه و نسبت جهالت بایشان سیما از مقلدان امام اعظم که از مناقبش کتب خلف و سلف مملو

و مشحون اند و در انکار کرامت اولیاء عظام خصوصا از حضرت شیخ المشایخ محبوب سبحانی قطب العالم غوث الاعظم شیخ عبد القادر الجیلانی قدس الله سره السامی که هزاران علمای دیندار و اولیای ذوی الاقتدار بر مناقبت و کرامات او معترف و مقربوده کتب خود را به آنها متیمن و متبرک ساخته اند تصنیف و تالیف کرده اند و میکنند الله الحمد والمنه که علمای اهل سنت و جماعت علی الدوام در پی رد ایشان شده جوابهای دندان شکن داده مؤلفات ایشان را ناچیز و غیر ملتفت فرمودند و میفرمایند وای بر ایشان که دیده بصارت ندارند و خود را وقود دوزخ مینمایند ازین مردمان که مکار و غدار اند و جز زبان نرم و سخن لین چیزی ندارند و حصول دنیا را کیفما اتفقت قبله مقصود ساخته و آلت دام غداری و مکاری گسترده دور باید بود و الا از شومت اختلاط ایشان که دشمنان مجتهدین و اولیاء مکرمین اند در قهر خدا و غضب او مبتلا خواهند شد و ما علینا الا البلاغ

فصل ششم در فضائل قرآن مجید و آنچه بدان تعلق دارد

بدان که قرآن منزل رحمان است که (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ) * فصلت: (۴۲) بحکم (مَا قَرَّرْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ * الانعام: ۳۸) در شان او است و بفتحوی خبر مصطفوی (فیه نبأ ما قبلکم و خبر ما بعدکم و حکم ما بینکم) و بمؤذای اثر مرتضوی ما من شیء الا وعلمه فی القران و لکن الرجال یعجز عنه از آدم تا خاتم به تمامی ماکان مشتمل است و از خاتم تا انقراض عالم همگی ما یکون را مکتفل

شعر: هر لطافت که نهان بود پس پرده غیب

جمله در صورت زیبایش عیان ساخته اند

تا آنکه بعضی علمای کرام و برخی عظمای عالیمقام ذکر خانه های و سنین حیات سرور کائنات علیه وآله التحیات و التسلیمات راهم ازین آیات قرآن بینات عظیم الشان استنباط و التقاط فرموده اند که ازین آیه کریمه (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ * النور: ۲۹) خانه های مراد اند و از آیه سوره منافقون (وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا * المنافقون: ۱۱) شصت و سه سال مدت عمر شریف آنحضرت مستفاد است

(۱) غوث الثقلین السید عبد القادر الجیلانی مات سنة ۵۶۱ هـ. [۱۱۶۶ م.] فی بغداد.

زیرا که این شصت و سوم سوره است و بعد او سوره تغابن بر تحسر و تاسف و فوات و انقراض مدت حیات سرور کائنات ظهور فرموده دلیلی است روشن و برهانی است مبرهن و هم چنین اکابر امت خیر البریه بقدر امکان سایر معلوم بالدرایت که آنرا صناعت نامند و جمله معلوم بالروایات که آنرا علم گویند بجای خود از همین کلام ابلغ النظام استفاده فرموده اند و شمه اش چنین نشان داده که خیاطت از (طَفَقَا يَخْصِفَانِ) متشعب است و حدادت از (التَّالَهُ الْحَدِيدِ) و فلاحت از (افرائیتم ما تحرثون) و صیانت از (وانخذ قوم موسی من حلیمهم) و زجاجت از (صرح مژرد من قواریر) و فخارت از (فاوقدلی یا هامان علی الطین) و ملاحت از (واقما السفینة) و کتابت از (علم بالقلم) و قصارت از (ثیابک فطهر) و جزارت از (الآ ما ذکیتم) و کیالت از (والوزن یومئذ) و حجارت از (ینحتون من الجبال بیوتا) و غزل از (نقضت غزلهما) و نسج از (کمثل العنکبوت اتخذت بیتا) و خبازت از (اجمل فوق رأسی خبزا) و طبخ از (بعجل حینئذ) و صباغت از (جدد بیض وجر) و رمی از (مارمیت اذ رمیت) مأخوذ است و قس علی هذا ما عداها من الحرف مما لایتناهی کالغوص و البناء و البیع و الشراء و انواع المأكولات و المشروبات و المنکوحات و ما سواها و همین حال است از علوم فلسفیه و غیر آن فلسفیه چنانچه منطق حکمت ریاضی اول یعنی منطق مثلا از اکثر آیات خصوصا از کرایم احیای اموات منتج است به اینطور که هر گاه ثابت است که الله قادر است بر هر شیئی و منجمله شیئی احیای موتی است پس شکل اول نتیجه داد که الله قادر است بر احیای موتی جا حظ گفته که از اول سوره حج تا (أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ* الحج: ۷) پنج نتایج منطقیه صحیحه از ده مقامات صادقه صریحه بطور شکل من الاشکال الراجعه الی البدیهیة بداهت استنتاج می یابند چنانچه در کتاب اتقان شمه از تفصیل این اجمال مفصل مرقوم است و اصول ثانی یعنی الهی از مبحث ذات و صفات صانع مشعب است و طبعی از بیان ارکان و طبایع و تهذیب الاخلاق از آیات طهارت نفس و تدبیر از منزل کرایم احسن حسن معاشرت خاصه و سیاست از مدن عظیم حسن معاشرت عامه و چنانچه در کتاب اسرار التنزیل مرحله این علوم خمس طی شده و اصول ثالث یعنی هندسه از آیه (انظروا الی ظلّ ذی ثلث شعب* المرسلات: ۳۰) مستخرج است و حساب تقدیر از انصاف از ارباع و اخماس و اسباع قرآن و هیئت از ان آیات که در ان ملکوت

ارضین و سماوات و جبروت علویات و سفلیات مذکور است و علی هذا القیاس طب از آیه (كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا* الأعراف: ۳۱) مستفاد است زیرا که کلاوا اشاره است بطرف غذا و اشربوا بطرف دوا و لا تسرفوا بطرف حمی و تشریح از (فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا* المؤمنون: ۱۴) مستفاد است کما لاسترة فيه و غیر فلسفیه علمی که از قرآن مستنبط اند بسیار اند لیکن بناء علی المشهور بعدد پاره از حصر فی الثلثین چاره نی در جدول نوشته میشوند.

نام علوم و مضامین قرآن

- ۱ - لغت: از مفردات الفاظ قرآن
- ۲ - صرف: از ابنیه قرآن
- ۳ - نحو: از اعراب قرآن
- ۴ - معانی: از خواص تراکیب الکلام من جهت افادتها المعنی
- ۵ - بیان: من جهت اختلافها بحسب وضوح الدلالة و خفائها
- ۶ - بدیع: از وجوه تحسین کلام قرآن
- ۷ - کلام: از دلائل توحید و سایر اعتقادات قرآنیة ماخوذ است
- ۸ - حدیث: از انوار قرآن
- ۹ - اصول فقه: از استدلال احکام قرآن
- ۱۰ - فقه: از تقریر حلال و حرام قرآن
- ۱۱ - فرایض: از تقدیر سهام قرآن
- ۱۲ - تفسیر: از معروف بالظاهر قرآن
- ۱۳ - تأویل: از مصروف عن الظاهر قرآن
- ۱۴ - حقایق: از رموز قرآن
- ۱۵ - دلائل الاعجاز: از بلاغت قرآن
- ۱۶ - رد المعارضین: از دفع شبهات قرآن
- ۱۷ - وجوه النظائر: از استشهاد معانی مختلفه قرآن
- ۱۸ - غرائب القرآن: از الفاظ غیر موجوده قرآن

- ۱۹ - شان نزول: از تفسیر هر آیه قرآن
۲۰ - مکان نزول: از اماکن مختلفه قرآن
۲۱ - ناسخ و منسوخ: از تقدم و تأخر نزول قرآن
۲۲ - تواریخ: از قصص قرآن
۲۳ - امثال: از ضرب المثل قرآن
۲۴ - موعظه: از بشارات و نظائر قرآن
۲۵ - نظم: از تناسب صور و آیات قرآن
۲۶ - تمیز: از متشابهات قراین مرعیه قرآن
۲۷ - قراءت: از کیفیت نطق قرآن
۲۸ - تعداد: از کمیت سور و آیات قرآن
۲۹ - رسم الخط: از نقوش متبعه قرآن
۳۰ - خواص القرآن: از منافع معینه و تأثیرات مخصوصه قرآن مستنتج و مستفادست
همین اند علوم سی گانه که در هر یک کتب و رسائل جدا گانه معین و مدون اند
چنانچه اسامی سمو القدر آنها علی ترتیب الصدر این اند که در جدول مرقوم می شوند
- | | | |
|------------------------------|---------------------------|----------------------|
| ۱ - عین المعانی | ۲ - صرف التنزیل | ۳ - اعراب القرآن |
| ۴ - تشیید المبانی | ۵ - تبیان | ۶ - بدایع المثنائی |
| ۷ - فقه اکبر | ۸ - درر منثور | ۹ - احکام الرأی |
| ۱۰ - احکام الآی | ۱۱ - قسمة السهام | ۱۲ - مرویات ابن عباس |
| ۱۳ - دقائق التأویل | ۱۴ - حقائق التنزیل | ۱۵ - نهاية الاعجاز |
| ۱۶ - نواقض | ۱۷ - بصائر | ۱۸ - عجائب البیان |
| ۱۹ - لباب النقول | ۲۰ - عباب النزول | ۲۱ - تحصیل المرام |
| ۲۲ - تاج القصص | ۲۳ - دائر فی المثل السائر | ۲۴ - کنز المذکورین |
| ۲۵ - نظم الدرر | ۲۶ - برهان | ۲۷ - شاطیبة |
| ۲۸ - رسائل ابوبکر بخاری مقری | ۲۹ - عنوان الدلیل | ۳۰ - در النظیم |

وعلوم و مطالب و معلوم این کتب را غالباً تفاسیر مشهوره مستفیضه مثل کشف

و کواشی و بیضاوی و کبیر و نیشاپوری و معالم و جامع التفاسیر محتوی اند کما لایخفی علی من یحتوی و بالجمله هر گاه از افصاح این مقال اتّصاح حال شد که قرآن شریف ماخذ تمامی صنایع و حرف و جملگی علوم و معارف است پس تفسیر آن کسیکه مصنف عالم تحریر باشد بطریق اولی مشتمل و ماخذ همگی صنایع و حرف و کافه علوم و معارف خواهد بود و متکفل این همه برای آنست که در تفسیر بحث الفاظ و معانی قرآنی و ما یتعلق بهما میباید تا که بقدر طاقت بشری تعیین مراد الهی کرد و خواه بحسب نقلیات فصیحه که آنرا تفسیر بالرّوایة گویند خواه بحسب عقلیات صریحه بشرط معاضدت ثقلین که آنرا تفسیر بالدرایة نامند خواه بحسب کشفیات صحیحه بشرط متابعت قبلتین مذکورتین که آنرا تفسیر بالوراثة گویند پس علم تفسیر اجل علوم قرار یافت زیرا که جلالت علم یابجلاّت موضوع می باشد چنانچه علم طب نسبت بعلم بیطره که موضوع اول بدن انسان است موضوع ثانی بدن حیوان که جلالت انسان بر حیوان مخفی و پوشیده نیست یابکثرت فایده چنانچه علم کتابت نسبت بعلم مساحت که در اول منافع دارین بیشتر است نه در ثانی یابشدت احتیاج چنانچه علم فقه نسبت بعلم طب که اول همیشه محتاج الیه صلاح معاد و معاش است بخلاف ثانی که در بعضی اوقات احتیاج به این می افتد پس سه وجوه جلالت در تفسیر موجودند بنابر آن که موضوع تفسیر قرآن است و القرآن افضل کل شیء دون الله و از جمله فواید کثیره و حصول حکمت علمیه و عملیه و وصول بسعادت اخرویة ابدیة است و شدت احتیاج بقرآن عظیم دینیّه و معارف یقینیّه اند و دانستن قرآن فحیم بغیر تفسیر ممکن نی بنابر آن مولانا شمس الدّین فناری قدس سره البیاری فرموده اند که علم قرآن فرض عین است و امام ربانی ابو القاسم راغب اصفهانی^[۲] فرمود درآیه (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا * البقرة: ۲۶۹) از حکمت مراد علم تفسیر است این هنگام مفسر را ضرور است که اول معرفت این علوم سی گانه حاصل نماید و بعد از آن تفسیر نویسی را آغاز فرماید تا که اول علم الفاظ مفردات و حقیقت مدلولات آنها بنماید دویم از خطای ابنیه و صیغ و سیوم از غلطی اعراب نگهدارد چهارم تقدیم، تأخیر، تعریف، تنکیر، اثبات، حذف پنجم ایراد معنی واحد در طرق مختلفه که بعضی واضح الدلالة و بعضی اوضح الدلالة باشند ششم نکته و وجه تحسین کلام لفظی یا معنوی

(۱) شمس الدین محمد بن حمزة اول شیخ الاسلام للدولة العثمانیة مات سنة ۸۳۴ هـ. [۱۴۳۱ م.] فی بروسة.

(۲) حسین راغب اصفهانی مؤلف (احتجاج القرآن) توفی سنة ۳۹۹ هـ. [۱۰۰۹ م.]

هفتم صانع عالم و وجود و بقا و قدرت و حکمت محکم اورا بنماید هشتم تفسیر قرآن نهم استدلال احکام و فروع دهم طریقه تفصیل اجمال قرآن و حدیث یازدهم سهام ارباب سهام نصف ربع ثمن ثلثان ثلث سدس دوازدهم الفاظ قرآن بمعانی صریحه سیزدهم الفاظ قرآن بمعانی غیر صریحه چهاردهم حقیقت خفیه را پانزدهم بلاغت قرآن مبین را که منجمله مهمات دین متین است بیان نماید شانزدهم معارضه منکرین و مناقضه ملحدین هفدهم بعضی الفاظ قرآنی را که مختلف المعنی مستعمل اند بوجه استشهاد بنظائر قرآن هژدهم مشکلات و نوادر الفاظ قرآنی را که از نوع غرابت خالی باشند و معانی عالی آنها بر اهل لغت خالی نباشد نوزدهم وجه نزول آیات و سور بروایت و سماع بیستم مکیت و مدنیت سور بیست و یکم ازاله حکم يك آیت یا يك سوره بحکم دیگر آیت و سوره بیست و دویم قصص و اخبار قرآنیة بیست و سیوم معقول را کالمحسوس و متوهم را کالمتیقن بیست و چهارم تخالف و توفیق توبه و ذم دنیا بیست و پنجم وجه مناسبت آیه یا سوره لاحقہ باآیت و سورۀ سابقه بیست و ششم الفاظ متشابه چنانچه (وَمَا أَهْلًا لِيُغَيِّرِ اللَّهُ بِهِ * المائدة: ۳) بیست و هفتم ترجیح بعض وجوه محتمله علی البعض بحسب کیفیت نطق بیست و هشتم در مبلغ سور و آیات بلکه حروف و حرکات و سکنات عدم زیادت و نقصان بیست و نهم فیما بین خطوط متبعه و خطوط مخترعه که در ان تصرف روا باشد و در ان تصرف روان باشد سیم اثر (شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ * یونس: ۵۷) نشان دهد تا بیان کالعیان شود و العیان لایحتاج الی البرهان

بیت :

هیچکس برهان نجوید بر وجود آفتاب

بر وجود او ظهور او دلیل روشن است

همین اند وجوه معرفت علوم قرآنیه که مفسر را بکاراند و بدون این علوم قیل و قال اوبی اعتبار است و بتوفیقات خالق الارض و السماوات به این دولت عظمی اهل سنت و جماعت که مقلدان مذهبی از مذاهب اربعه اند رسیده اند و دیگر سائر فرق امت محروم و بی نصیب و دعوی شان صرف لاف و گزاف.

مطلب در بیان تعریف مجتهد و فقیه و محدث

مجتهد آن است که تمامی آیات احکامی ومعانی و تفاسیر و تاویلات و شان نزولات و تمام اقسام آنها چنانچه در کتب اصول مفصل مرقوم است خوب یاد داشته باشد و تمامی احادیث احکام و سند آنها و احوال راویان و معانی و مرادات و تاویلات بخوبی تحقیق کرده باشد و تمامی اقسام احادیث احکامی چنانچه در شروح کتب احادیث مذکور اند هر حدیث را مفصلاً یاد داشته باشد و تمامی احکام اجماعی دانسته باشد و قوت تمام و استعداد کمال در استنباط قیاس هم دارد و لکن ادنی الشروط ان یحفظ المبسوط كما فی السراجیة و افاد ابن الهمام فی فتح القدیر من کتاب القضاء ان المجتهد من یعلم الكتاب والسنة باقسامهما من عبارتهما و اشارتهما و دلالتهما و اقتضائهما و ناسخهما و منسوخهما و مناط احکامهما و شروط القیاس و المسائل المجمع علیها لثلا یتقع فی القیاس فی معارضة اقوال الصحابة و یعلم عرف الناس فمن اتفقت فیه هذه الجملة فهو اهل الاجتهاد فوجب علیه ان يعمل باجتهاده و فی شرح النقایة و اهلیة الاجتهاد بان یكون عالماً باصول الفقه و هو الكتاب و السنة و الاجماع و القیاس و ما لا بد منه للمجتهدین من سائر العلوم انتهى اقول و لا یخفی ان فیہ اشارة الى انه لا یكفی فی تعریف المجتهد بما ذکر بل لا بد من معرفة علم اللغة العربیة و اوضاعهم و معرفة الصحیح الثابت و معرفة ماروی من اللغة و لم یصح و لم یثبت و معرفة المتواتر منها و الاحاد و معرفة المرسل و المنقطع و معرفة من تقبل روايته فی اللغة و من تترك و معرفة طرق الرد و معرفة موضوع من اللغات و معرفة الفصیح و الردیء المذموم و معرفة المفرد و الشاذ و معرفة النوادر و الشوارد و معرفة المستعمل و المهمل و معرفة العرب و معرفة المؤلد و معرفة الخصائص و معرفة اشتقاق اللغة و معرفة الحقیقة و المجاز فی اللغة و معرفة المشترك و معرفة الاضداد و معرفة المطلق و المقید و معرفة الابدال و القلب و غیر ذلك هذا كله یتعلق بعلم اللغة و الجاهل بها لا یستمی عالماً فضلاً ممن یعد مجتهداً و من اراد تحقیق ما اشرنا الیه فلیطالع المزهرة للسیوطی و تجذمة ما هو اکثر من هذا ثم یشترط ان یكون متضلعا فی علم الصرف و النحو و المعانی و البیان و البدیع و علم اصول الفقه و اصول الحدیث و اصول التفسیر عارفاً بما حققه الأصولیون و ما دراء المحدثون من غیر اكتفاء علی نحو مشکوة المصابیح^[۱] و حافظاً لاقاویل ائمة الجرح و التعدیل

(۱) النقایة مختصر و قایة است شرح نقایة (جامع الرموز) است

(۲) کتاب مشکوة شرح مصابیح است مؤلف مصابیح امام حسین بغوی است

ومرجحاً في ذلك بدون تقليد احد كابي زرعة و ابي يعلى و ابن المدني ونحوهم وان يستدل في جرح الراوى وعدالته بقول احد من ائمة الجرح والتعديل فهو ما زال في ربة التقليد والحال انه يريد الفرار من التقليد وغاية ما هناك انه خرج من ان يكون مقلداً للامام الاعظم المتفق على جلالته وديانته ومعرفته وانتهى الى تقليد نحو الدارقطنى^[۱] والبيهقى فهو بعيد من الاجتهاد بمراحل تنبيه الضالين فقيه آن است كه احكام شرعى عملى بدلائل شان يعنى هر مسئله بدليل از قرآن يا حديث يا اجماع يا قياس دانسته باشد ومعنى ومراد وتأويل و دليل بخوبى تحقيق كرده محدث آن است كه صرف عبارات احاديث چنانچه شنيد جمع كرده باشد ومراد ومحل وتأويل آن بدانند يا ندانند احكام عملى بدلائل شان بفهمد يا نفهمد چنانچه اكثر محدثين را چنين حال بود پس حديثى را كه مجتهد وفقه صحيح گفته وديگر محدث انرا ضعيف قول محدث معتبر نيست خصوصاً امام اعظم رحمه الله مجتهد اسبق كه زمانه با برکت او بزمانه رسول الله نزديكتر بود و او از تابعين بود و بسيارى احاديث از صحابه شنيده بود و بسيارى از تابعين چنانچه در خطبه در المختار مرقوم است^[۲] پس حديثى را كه امام صاحب صحيح غير منسوخ فرموده و بعد از ان فقها تحقيق كرده هم چنان يافته و داخل كتب خود كرده دليل بر مسائل فقه آورده در صحيح وغير منسوخ شدن آن حديث هيچ شبهه وشك نيست زيرا كه محدث بمرتبه فقيه هم نميرسد چه جاى آنكه هم بمرتبه مجتهد برسد خصوصاً بمرتبه امام اعظم صاحب كه در علم فقه حير بودند والتزام ايشان آن بود كه هر حديثى صحيح غير منسوخ ميبافتند فقط آن را داخل كتاب مى فرمودند و حديثى كه ضعيف بود وجه ضعفش مينوشتند و حديث ماول را تأويلش مرقوم ميساختند و منسوخ را وجه منسوخيت و محدثان التزام اين سخن كرده بودند هر حديثى كه از معتبر مى شنيدند آنرا در كتاب خود درج مى نمودند بهر نوع باشد خواه ضعيف خواه ماول خواه منسوخ نظام الاسلام بنا بران ميان را جز متابعت مجتهدين موصوفين چاره نى وطريقه احتياط همين است خداوند تعالى ميان را ثابت قدم دارد و ربة تقليد امام اعظم كه خادم شرع نبى بود در گردن ميان اندازد تا كه از هواى نفس اماره كه باغواى شيطان مكارى در باطن ايشان مضمن است خلاص يابند و وقود دوزخ نكردند بدانكه علماء دين يعنى محدثان ومجتهدان وفقها خالصاً لوجه الله حسب طاقت بشرى بذل مال ومنال كرده و روز را بشب وشب را بر روز آورده جهد وكوشش بليغ

(۱) على بن عمر الدارقطنى مات سنة ۳۸۵ هـ. [۹۹۵ م.]

(۲) مؤلف (در المختار) محمد علاء الدين حصكى توفى سنة ۱۰۸۸ هـ. [۱۶۷۷ م.]

فرموده جهت رفاهیت برادران دینی کتب تالیف و تصنیف فرمودند تا که از تسلط شیاطین الانس خلاص و مناص یافته برجاده شریعت غرا بی اختیار افراط و تفریط سلوک دارند انتهی

فصل هفتم در کرامت اولیا و مناقبات پیر دستگیر و مناقب صاحب صوت رحمهم الله

حامداً ومصلياً میگوید عبد ضعیف که اولاً باید فهمید که معنی کلمه محترمه یا شیخ عبد القادر شیئاً لله نزد اهل سنت بدو وجه است وجه اول آنکه یا شیخ عبد القادر اعطنی شیئاً اكراماً لله تعالى مما اعطاك الله من الفيوض الباطنية وهين است منقول از حضرت قیوم زمان قطب دوران شیخ مشایخنا جناب شاه عبد الله المعروف بشاه غلام علی (۱) دهلوی قدس سره وجه دویم آنکه امددنی شیئاً اكراماً لله بالدعاء من الله تعالى در وجه اول التماس است که القاء فیوض باطن فرماید و در دوم عرض است که بدعا والتجا ... از جناب کبریا فلان حاجت من بخواهید و درین هر دو صورت استعانت است از آنجناب غوثیت مآب چون این مرکز خاطر کردید حالا باید شنید که استعانت دو قسم است اول حقیقی که مستقله کامله عبارت از آن است دویم مجازی که نا مستقله کنایه از وست اول مختص بذات پاك او تعالی است و از غیر او ناجائز چه معین در حقیقت و مستعان حقیقی هم اوست چنانچه وایك نستعين و اذا استعنت فاستعن بالله دال بر آن است و دوم از غیر او تعالی با اعتقاد آنکه مُظهِرِ عُونِ وى است جائز قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ * البقرة: ۱۵۳) در مرقات شرح مشکاة مسطور است وهو المستعان كما يدلّ عليه حصر وایك نستعين فلا يجوز استعمال الاستعانة في غيره حقيقة وان كان قد يستعمل مجازاً آه حضرت شاه ولی الله محدث دهلوی در رساله تفهیمات نوشته اند لایشفی مریضا ولا یرزق مرزوقا ولا یکشف ضرا الا هو بمعنی ان یقول لشیء کن فیکون لا بمعنی التّسبب العادى الظاهرى كما یقال شفى الطيب المریض و رَزَقَ الامیر الجنّد فهذا غیره وان اشتبه فی اللفظ و در تفسیر عزیزی در معنی وایك نستعين مذکور است درینجا باید دانست که استعانت از غیر بوجهیکه اعتماد بران غیر باشد و او را مظهر عون الهی نداند حرام است و اگر التفات محض بجانب حق است و او را یکی از مظاهر عون

(۱) السيد عبد الله الدهلوي مات سنة ۱۲۴۰ هـ. [۱۸۲۴ م.] في دهلي.

دانسته و نظر بکارخانه اسباب و حکمت او تعالی در آن نموده بغیر استعانت ظاهری نماید دور از عرفان نخواهد بود و در شرع نیز جائز و وارد است و انبیا و اولیا این نوع استعانت بغیر کرده اند و در حقیقت این نوع استعانت بغیر نیست بلکه استعانت بحضرت حق است لاغیره و ازینجاست که گفته اند

هر بوی که از مشک و قرنفل شنوی * از طره آن جعد مسلسل شنوی
هر نکته بلبل که پی گل شنوی * گل گفته بود گر چه ز بلبل شنوی

و اما استعانت و استمداد از اولیاء ذوالجلال بعد از انتقال ثابت و متحقق است هم نزد فقها و هم اولیاء و هم متکلمین و هم حکما آری بعضی فقها انکار هم نموده اند مکرثات قول اینان را باطل گفته رد فرموده اند کما ستعرفه آنفا محدث معنوی شیخ محمد عبد الحق دهلوی^[۱] که منکرهم بدیشان جابجا استناد میگیرد در ترجمه مشکوة در کتاب الجهاد از اثبات فقها و اولیا مینویسد و هذ عبارتست اما استمداد به اهل قبور منکر شده اند آن را بعضی فقها اگر انکار از جهت آن است که سماع و علم نیست ایشان را بزائران و احوال ایشان پس بطلان او ثابت شد و اگر سبب آن است که قدرت و تصرف نیست مرایشان را در آن موطن تامدد کنند بلکه محبوس و ممنوع اند و مشغول بآنچه عارض شده است مرایشان را از محنت و شدت پس ممنوع است که این کلیه باشد خصوصا در شان متقین که دوستان خدا اند شاید که حاصل شود ایشان را از قرب در برزخ و قوت بر شفاعت و دعا و طلب حاجات مرزائران را که متوسل اند بدیشان چنانکه در روز قیامت خواهد بود چیست دلیل بر نفی آن و تفسیر کرده است بیضاوی آیت کریمه (وَالنَّارِعَاتِ غَرْقًا * النازعات: ۱) را بصفات نفوس فاضله که در حال مفارقت از بدن کشیده میشوند از ابدان و نشاط میکنند بسوی عالم ملکوت و سیاحت میکنند بخطایر قدس پس میگردند بشرف و قوت از مدبرات و کیف شعری که چه میخواهند ایشان با استمداد و امداد و آنچه ما می فهمیم از آن این است که داعی محتاج فقیر الی الله دعا میکند خدا را و طلب میکند حاجت خود را از جناب او تعالی و توسل میکند بروحانیت این بنده مقرب مکرّم در درگاه عزت وی و میگوید خداوند ابرکت این بنده تو که رحمت کرده بروی و اکرام کرده او را و لطف و کرمیکه بوی داری بر آورده کرد آن حاجت مرا که تو معطی کرمی یاندا میکند این بنده مقرب را که ای بنده خدا و ولی وی شفاعت کن مرا و بخواه از خدا که بدهد سئول و مطلوب مرا و قضا کند حاجت مرا پس معطی و مسئول و مأمول پروردگار است

تعالی و تقدس نیست این بنده در میان مگر وسیله نیست ایشان را فعل و قدرت و تصرف نه اکنون که در قبور اند و نه در آن هنگام که زنده بودند در دنیا امام شافعی رحمه الله گفته قبر موسی^[۱] کاظم تریاق مجرب است مراجبت دعا را و حجة الاسلام امام محمد غزالی گفته هر که استمداد کرده میشود بوی در حیات استمداد کرده میشود بوی بعد از وفات و سید احمد مرزوق^[۲] که از اعظم فقها و علماء مشایخ دیار مغرب است گفت که روزی شیخ ابو العباس حضر از من پرسید که امداد حی اقوی است یا امداد میت من گفتم قومی میگوید که امداد حی قوی تر است و من میگویم که امداد میت قویتر است پس شیخ گفت نعم زیرا که وی در بساط حق و در حضرت اوست و نقل درین معنی از این طائفه بیشتر از آن است که حصرو احصا کرده شود و یافته نمیشود در کتاب و سنت و اقوال سلف صالح که منافی و مخالف این باشد ورد کند این را شیخ ابن حجر مکی هیتمی در شرح حدیث (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا نبیائهم مساجد) گفته که این لعن بر تقدیر است که نماز گذارد بجانب قبر از جهت تعظیم وی که آن ممنوع است به اتفاق و اما اتخاذ مسجد در جوار پیغمبری یا صالحی و نماز گذاردن نزد قبر وی نه بقصد تعظیم قبر و توجه بجانب قبر بلکه به نیت حصول مدد از وی تا کامل شود ثواب عبادت ببرکت قرب و مجاورت مرآت روح پاک را جرحی در آن نی آه و جامع کمالات خفی و جلی مولا الحاج ابو البرکات محمد تراب علی در کتاب تدقیقات راسخات شرح تحقیقات شامخات نوشته وفی الرسالة العزیزیه استمداد از اولیاء چنانکه در زندگی ایشان میکنند همچنین بعد ممات ایشان بکنند جایز است یعنی بالاستقلال از ایشان چیزی استمداد نکنند آه و ایضاً فیها مدد خواستن دو طور میباشد یکی آنکه مدد خواستن از مخلوقی مثل آنکه از امیر و پادشاه نوگر و گدا در مهمات خود مدد میجویند و عوام الناس از اولیاء دعا میخوانند که از جناب الهی فلان مطلب ما را در خواست نمائید این نوع مدد خواستن در شرع از زنده و مرده جایز است دوم آنکه بالاستقلال چیزیکه خصوصیت بجانب الهی دارد مثل دادن فرزند یا بارش باران یا دفع امراض یا طول عمر و مانند این چیزها بی آنکه دعا و سوال از جناب الهی در نیت باشد از مخلوق در خواست

(۱) الامام موسی الکاظم بن جعفر الصادق مات سنة ۱۸۶ هـ. [۸۰۲ م.] فی بغداد.

(۲) محمد بن احمد بن مرزوق التلمسانی المالکی مات سنة ۷۸۱ هـ. [۱۳۷۹ م.] فی القاهرة.

نمایند این نوع حرام مطلق بلکه کفر است و اگر کسی از اولیاء مذهب خود خواه زنده باشد خواه مرده این نوع استمداد خواهد از دائره مسلمانان خارج میشود آه ازینجا مفهوم شد که اگر مسلمانی از امور مخصوصه جناب الهی مثل دادن فرزند و دفع مرض از کسی اولیاء طلب کند اگر به نیت دعا و سوال از قادر ذوا الجلال باشد حکم بکفر آن نتوان کرد والله اعلم و اثبات استعانت از اولیاء منتقلین به تحقیق متکلمین شمه آن در رساله منتهی المقال فی شرح حدیث لا تشدوا الرحال تصنیف بقیة السلف حجة الخلف مولانا مفتی محمد صدر الدین صدر الصدور دهلی که منکر هم از ایشان در رساله خود سند آورده مذکور است و هذه عبارة وانتفاع زائر از قبور اولیاء و صلحاء نیز واقع است و بسبب کثرت حصول فیوض و فتوح از ارواح مقدسة اولیا جای انکار نمانده و نزد صوفیة کرام بمنزلة مشاهدات و محسوسات است و آثار عجیبه و منافع عظیمه در آن یافته اند و سر انتفاع از زیارات قبور و اتیان مشاهد آن است (فائدة) بنقل عبارت ترجمه مشکوة واضح گشت که حضرت امام شافعی رحمة الله علیه فداه امی و ابی بجواز استمداد از اهل قبور قائل و هم حافظ ابن حجر مکی در قلائد نوشته است لم یزل العلماء وذوا الحاجات یزورون قبر الامام ابی حنیفة و یتوسلون به الی الله تعالی فی قضاء حوائجهم، منهم الامام الشافعی یقول انی لأتبرک بابی حنیفة واجییء الی قبره فاذا عرضت لی حاجة صلیت رکعتین و سألت الله عنده فتقضى سربعا انتهى کذا فی التحقیقات الشامحات و همچنین استاد المحدثین مایه افتخار سید المرسلین علیه الصلوة من رب العلمین اعنی حضرت امام اعظم از قبر بعضی ائمه هدی استعانت نموده اند چنانچه حضرت مولوی علی محمد ختن و تلمیذ حضرت مولوی یار محمد ملتانی محدث و مدرس لا ثانی در رساله خود مینویسد در فتاوی عقائد المقتدی فی مسائل الهندی در فصل تعظیم علویه آورده روی عن محمد بن الحسن الشیبانی وعن ابی یوسف وعن وکیع ^[۱] رحمهم الله تعالی ان ابا حنیفة رضی الله تعالی عنه کان یزور ابدأ قبر الامام محمد الجعفر الصادق رضی الله عنه و یکنس علی بابه و یعطی للمجاورین فتوحا و یطلب الاستعانة منه فی الامور آه.

تمة باید دانست که بسیاری از علمای عظام جواز استمداد از ارواح اولیاء با استنباط از آیات متکاتره و احادیث متوافره ثابت کرده از آنجمله است آنچه از منقولات ما سبق

(۱) وکیع بن جراح الکوفی الفقیه الحنفی المحدث مات سنة ۱۹۷ هـ. [۸۱۲ م.]

هویدا شد و آزان جمله است آنچه امام ابو سعید سالمی صاحب تصنیف در علم کلام در چند ابواب کتاب برزخ به بیان این مطلب پرداخته نقل عباراتش موجب طوالت است کتاب بجنس موجود است من شاء فلیطالعہ و از آن جمله است آنچه در تدقیقات راسخات نوشته پوشیده نماند که از آیات کثیره واحادیث متوافره استنباط جواز استمداد حاصل میشود لکن روما للاختصار وحذرا عن الاطناب بريك آیت ودو حدیث اكتفا نموده آمد اما الآیة فقوله تعالى (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿البقرة: ۱۵۴﴾) طور استلال بر جواز استمداد ازین آیه آنکه حیات شهدا از نص قرآنی به ثبوت پیوسته وقائل بودن جمهور صحابه وتابعین به ادراك وشعور ارواح و بقای آنها بعد از موت در تفسیر بیضاوی^[۱] مرقوم است وسابقا تفصیلش مین شده و ظاهر است که این حیات نیست مگر ارواح ایشان را پس در امور متعلقه روح از جنس احیا باشند و شك نیست در آنکه استمداد از احکام متعلقه روح است پس درین حکم نیز مثل احیا باشند و در حالت حیات شهدا و اتقیاء استمداد از ایشان بدعا والتجا در جناب او تعالی نزد ما نعن هم امتناعی ندارد پس همچنین بعد موت دنیوی شان نیز ممنوع نباشد هرگاه باین دلیل استمداد از شهدا جائز شد از غیر ایشان نیز که باعتبار ایمان وتقوی ومجاهده وجهاد بانفس اماره باعتبار اماتت مقتضیات قوی بهیمیه در حکم شهدا بودند جایز خواهد شد چرا که مدار استمداد بر بقای مستمد عنه وقرب ومنزلت او عند الله است و اینمعنی غیر شهدا را نیز حاصل میباشد پس از غیر شهدا نیز جایز باشد هکذا فی الرسالة القاسمية واما الاحادیث الخ حضرت قاضی ثناء الله پانی^[۲] پتی که نزد منکرهم اعتبار بسیار دارند چنانچه در رساله خود بمدح کثیر از ایشان سند گرفته است در رساله تذکرة الموتی اولیا را هم حکم شهدا در حیات گفته اند وهذه عبارتهما بل احیاء عند ربهم اقول شاید مراد آن باشد که حق تعالی ارواح ایشان را قوت اجساد میدهد هر جا که خواهند سیر کنند و این حکم مخصوص بشهدا نیست انبیا وصدیقان از شهدا افضل اند واولیا هم در حکم شهدا اند که جهاد بانفس خود کرده اند که جهاد اکبر است (ورجعنا من الجهاد الاصغری الجهاد الاکبری) از ان کنایه است آه.

(۱) عبد الله بن عمر البضاوي المفسر الذي لا نظير له مات سنة ۶۸۵ هـ. [۱۲۸۶ م.] في تبريز.

(۲) ثناء الله الهندي مؤلف تفسير المظهري مات سنة ۱۲۲۵ هـ. [۱۸۱۰ م.]

مطلب در بیان اسناد جواز استمداد غائبانه از قبر

و بخدا توفیق که جواز استمداد از بعید قبر بچند سند مستند است سند اول آنکه شنیدن ندا از دور منجمله کرامات اولیاء است چنانچه در اکثر کتب عقائد مثل شرح عقائد نسفی للعلامة التفتازانی و شرح فقه اکبر للملاّ علی القاری و غیرهما که منکرهم از اینها جابجا سند می آرد در مبحث کرامات الاولیاء حق نوشته است که دید حضرت عمر بکرامت از منبر مدینه منوره لشکر خود را در نهادند که در پائین کوه مخالف در کمین است و ایشان غافل تا که آواز داد امیر لشکر را که یا ساریه الجبل الجبل یعنی ای ساریه پرحذر باش از کوه و شنید حضرت ساریه بکرامت آن آواز را باوجود بعد مسافت و از بعضی حواشی شرح عقائد معلوم میشود که بُعد فیمابین چندصد کروه بود و حضرت محبوب سبحانی غوث صمدانی صاحب کرامات متواتره و برکات مشهوره اند و در تکمیل الایمان عقائد مینویسد که وجود کرامت از بعضی صحابه و اولیاء امت بطریق شهرت و تواتر ثبوت یافته است که تردد و انکار را در آنجا مجال نباشد خصوصاً از بعضی اعظام اولیا چنانچه غوث الثقلین شیخ عبد القادر جیلانی و امثال ایشان رضی الله تعالی عنه و امام عبد الله یافعی^[۱] گفته است ان کراماته بلغت حد التواتر و معلوم بالا تفاق ما بلغت مثلها من احد من شیوخ الأفاق آه و ولی را بعد از موت عزل از ولایت نمیشود چنانچه در تکمیل الایمان و غیره کتب عقائد تصریح بدان رفته بلکه شهدا و اولیا زنده اند بحیات معنوی چنانچه شمه از بیانش گذشته و بعضی از ان مبین خواهد شد انشاء الله تعالی و لنعم ما قال المرشد الاکمل و المخدوم الاجل قدس سره **قطعه** موت ولی هست حیات ابد * قوت امداد نه زوگشت رد * هیچ خلل نیست ولی را بموت * قوت امداد نه زوگشت فوت * اگر گویی که سماع ندا از بعید علم غیب است و آن خاصه باری تعالی است چنانچه حضرت شاه عبد العزیز صاحب در تفسیر عزیزی علم غیب و شنیدن فریاد هر کسی را از هر جا از لوازم الوهیت گفته اند میگویم که تفصیل مسئله علم غیب در محل آن کرده آید و در اینجا برای جواب این قدر کافی است که اطلاع اولیا بر بعض مغیبات از کرامات است و حقیقت و ثبوت کرامات بکتاب و سنت است کما بین فی کتب العقاید و غیرها و

(۱) عبد الله بن اسعد الیافعی مات سنة ۷۶۸ هـ. [۱۳۶۷ م.] فی مكة المكرمة زادها الله شرفاً.

در رد المحتار علی الدر المختار نزد منکر هم باعتبار است مینویسد قُلْتُ بل ذکرُوا فی کتب العقائد ان من جملة کرامات الاولیاء الاطلاع علی بعض المغیبات آه و در شنیدن فریاد هر کس از هر جا و شنیدن فریاد منتسبان سلسله علیه بشنوانیدن حق تعالی و آنها را ماشاء الله فرقیست بین در غایت بدهت و نیست حاجت باقامت برهان و حجت سند دوم آنکه در حدیث حصن حصین^[۱] که در مسند بزّار و مصنّف ابن ابی شیبہ و کتاب عمل الیوم واللیلہ ابن سنی و معجم کبیر طبرانی مرویست یا عباد الله اعینونی واقعست و شراح حصن حصین از عباد الله ملائکه یا مسلمانان از جن یا رجال الغیب مراد داشته اند بموجب قاعده اصول که العبرة لعموم اللفظ لالخصوص السبب محقق فضلائی فخور استاذ علمای لاهور و قصور حضرت مولوی محمد محفوظ لاهوری قادری در رساله خود وهم فاضل لودعی محقق المعی مولانا ابوالبرکات حاجی تراب علی لکهنوی در تدقیقات را سخات ارواح اولیا نیز مراد داشته اند و این ندا از بعید است نقل عبارت شرح حصن حصین للملاّ علی القاری علیه رحمة الباری در این مقام مناسب تمام و مقتضای مرام است و اذا انفلتت دابته یقال نَقَلتِ الشیء بمعنی قَرَّتْ و فی فلیتادِ اعینوا ای اعینونی علی اخذها او اعینونی فی رد یا عباد الله المراد بهم الملائکه او المسلمون من الجن او رجال الغیب المسمون بالآبدال رواه البزار عن ابن عباس رضی الله تعالی عنهم و روی ابن السنی عن ابن مسعود رضی الله تعالی عنهم مرفوعا اذا (انْفَلَّتْ دابة احدکم بارض فلاة فلیناد یا عباد الله احبسوا فان لله تعالی عبادا فی الارض تحبسه) قلت حکّی بعض الشیوخ الکبار ان انفلتت له دابة وکان يعرف هذا الحدیث فقال حبسها الله تعالی فی الحال و کنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منابهیمة و عجزوا عنها فقلته حبسها الله تعالی علینا فی الحال بغير سبب سوی هذا الکلام ذکره النووی فی الاذکار رحمکم الله مومص ای روی ابن ابی شیبة هذه الزیادة موقوفا من قول ابن عباس رضی الله تعالی عنهما وان اراد و فی نسخه و اذا اراد عوناً ای نصرأ و اعانة او معینا و مغیثا فلیقل یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی یا عباد الله ای یکررها ثلاثا ط ای رواه الطبرانی عن زید بن علی عن عقبه بن غزوان ان نبی الله صلی الله علیه وسلم قال (اذا ضل احدکم شیئا او اراد عوناً وهو بارض لیس بها انیس فلیقل یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی فان لله عبادا لا ترونهم) وقد جرب ذلك ای و ذلك مجرب محقق ط ای رواه الطبرانی من حدیث

(۱) مؤلف الحصن الحصین محمد بن محمد الجزری مات سنة ۸۳۳ هـ. [۱۴۲۹ م.] فی شیراز.

عقبة بن غزوان ایضا قال بعض العلماء الثقات حدیث حسن یحتاج الیه المسافرون وروی عن المشایخ انه مجرب ذكره ميرك آه از شرح فارسی حصن حصین للشیخ مولانا ابی الفتح ملتانی رحمه الله منقول میشود تا بمنزلة ترجمة شرح عربی گردد و اذا انفلتت دابته فلیناد اعینونی یا عباد الله رحمکم الله مومص وان اراد عوناً فلیقل یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی وقد جرب ذلك یعنی در مسند بزار مرویست از ابن عباس رضی الله تعالی عنهما که رسول خدا صلی الله علیه وسلم فرموده است که وقتیکه جست کند دابة شخصی و برود ناگاه پس باید که ندا کند و بگوید یاری کنید بر گرفتن دابة من ای بنده گان خدا تادابه من بدست آید و مراد از بنده های خدا ملائکه اند یا مسلمانان از جن یا رجال الغیب که آنها را ابدال مینامند قوله رحمکم الله مومص یعنی در مصنف ابن ابی شیبہ مرویست زیادتی دعائیة موقوف در قول ابن عباس رضی الله عنهما و در کتاب عمل الیوم والليلة ابن سنی مرویست از ابن مسعود رضی الله تعالی عنهما مرفوع (اذا انفلتت دابة احدکم بارض فلاة فلیناد یا عباد الله احبسوا فان لله تعالی عباداً فی الارض تحبسه) انتهى و حکى بعض الشيوخ الکبار فی العلم انفلتت له دابته وکان يعرف هذا الحدیث فقاله حبسها الله علیه فی الحال قوله وان و در نسخه ایست و اذا اراد یعنی در معجم کبیر طبرانی مرویست از زید بن علی از عقبه بن غزوان رضی الله تعالی عنهما که رسول خدا صلی الله تعالی علیه وسلم فرموده است و اگر خواهد یکی از شما معینی و یاری گری را در گرفتن آن یاد تحصیل مطلبی دیگر پس باید که بگوید سه بار این قول را که یا عباد الله اعینونی و لفظ معجم کبیر این است قال رسول الله صلی الله علیه وسلم (اذا ضل احدکم شیئاً او اراد عوناً وهو بارض لیس بها انیسٌ فلیقل یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی یا عباد الله اعینونی فان لله عباداً لا ترونهم) قوله وقد جرب ذلك ای حدیث مذکور مجرب است محقق یعنی در معجم کبیر طبرانی مرویست نیز از حدیث عقبه بن غزوان قال بعض العلماء الثقات که این حدیث حدیثی است نیکو محتاج اند بسوی او مسافران و منقول است از مشایخ که این حدیث مجرب است که پیوسته باین یافت مطلب.

انتباه به بینند که درین هر دو شرح عباد الله را در حدیث عقبه بن غزوان که در طلب عون است بر اطلاق خود گذاشته اند و هم از عون مراد عامتر داشته اند فافهم و در

رساله حضرت مولانا محمد محفوظ نوشتہ انّ الدعاء والاستعانة بجناب الشيخ رضى الله عنه مثل الدعاء الذى ورد في الحديث الذى نقله صاحب الحصن الحصين بعلامه البزار والطبرانى واذا انفَلَتَتْ دابته فلينادِ اعينوا يا عباد الله رحمكم الله وان اراد عوناً فليقل يا عباد الله اعينونى الحديث وقال شارحه الملاّ على القارى عليه رحمة البارى المراد بهم الملائكة او المسلمون من الجنّ او رجال الغيب المسمون بالابدال انتهى قلت الاولياء المنتقلون من دار الفناء الى دار البقاء الذين هم احياء بالحياة المعنوية داخلون في عباد الله باعتبار شموله وعمومه للاحياء والاموات صورة قال صاحب التلويح انّ العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب لان التمسك انما هو باللفظ وهو عام وخصوص السبب لا ينافى عموم اللفظ ولا يفنى اقتضائه آه ودر تدقيقات را سخات مى نويسد واز ان جمله است حديث كه در حصن حصين مذکور است (واذا اراد عوناً فليقل يا عباد الله اعينونى) الحديث وقد جرب ذلك يعنى وقتى كه بخواهد يارى را مى گرفتند دابه يا مطلق پس بگويد سه بار اى بنده گان خدا يارى كنيد مرا و مراد از عباد الله رجال الغيب اند يعنى ابدال يا ملائكه يا اجنه مؤمنه يا ارواح اولياء و به تحقيق تجربه كرده شده است و نزد اهل سنت ارواح اولياء بر انجاح مطالب بدعا والتجاوهم بر القاء فيوض باطنيه قادر اند باقدار خدا جل وعلا از منقولات ما سبقه هين يك سطر تفسير عزيزى حفظ بايد كرد كه براى رد و ابطال اين اوهام خام كافى و وافى است او بسيان كمالات باطنى از آنها اخذ مينمايند و در باب حاجات و مطلب حل مشكلات خود از آنها مى طلبند و مى يابند آه.

قطب الاقطاب فرد الاحباب الغوث الاعظم شيخ شيوخ العالم غوث الثقلين امام الطائفتين شيخ الطالبين شيخ الاسلام محى الدين ابو محمد عبد القادر الحسينى الحسينى الجيلانى رضى الله عنه از كمل اولياء اهل بيت و از اعظم حسنيه است از احفاد عبد الله محض بن حسن مثنى بن امام المسلمين حسن بن امير المؤمنين على مرتضى است رضوان الله وسلامه عليهم اجمعين منسوب است بجيل كه آنرا جيلان و گيلان نيز گویند تولد شريف آنحضرت سنة سبعين و بر وايتى احدى وسبعين واربعمائة (۴۷۱) است و مدت تصدراو و تدریس وقتوى را سى و سه (۳۳) سال و مدت كلام او بر مردم و ارشاد خلق چهل سال و عمر آنحضرت نود سال و وفات او سنة احدى

(۱) احمد بن عمرو البزار مات سنة ۲۹۲ هـ. [۹۰۴ م.] في الرملة.

وستین و خمسّمائة ودر سنة ثمان وثمانین و اربعمائة که سال عمر آنحضرت هژده بود ببغداد قدوم سعادت لزوم ارزانی داشت و قصد اشیاخ و ائمه اعلام امت و علمای سنت و اعیان دین نموده اول قرآن عظیم را باروایت و درایت و سرعلین بنعت ایقان تجوید فرمود از اعلام محدثین و اعاضم مستنذین و علمای متقین استماع حدیث نموده و تحصیل علوم و تکمیل آن فرموده در جمیع علوم اصولاً و فروعاً و مذہباً و خلفاً از جمیع اعلام بغداد بلکه کافه علمای بلاد در گذشت حتی فاق الكل في الكل و صار مرجع الجميع في الجميع بعد از ان حق عز و علا او را بر خلق ظاهر گردانید و قبول عظیم و عظمت تمام در قلوب خواص و عوام نهاد و بمرتبه قطبیت کبری و ولایت عظمی مخصوص گردانید و جمیع طوائف را از فقها و علما و طلبه و فقرا از اقطار ارض و آفاق عالم توجه بجناب عرش مآب او داد و ینابیع حکمت از محیط قلب او بر ساحل لسان جاری ساخت و از ملکوت اعلی تا بهبوط اسفل صییت کمال و افادۀ جلال او در افکنند و علامات قدرت و امارات ولایت و شواهد تخصیصی و دلائل کرامت او از آفتاب نصف النهار ظاهر و باهر تر گردانید و مفاتیح خزائن جود و ازمۀ تصرفات و جود را بقبضۀ اقتدار و دست اختیار او سپرد قلوب جمیع طوائف انام را مسخر سلطان هیبت و قهرمان عظمت او ساخت و کل اولیای وقت را در حفاذه انفاس و ظل قدم و دائرۀ امر او گذاشت تا مأمور شد من عند الله بقول او (قدمی هذه علی رقبة کل ولی الله) و جمیع اولیای وقت از حاضر و غائب و قریب و بعید و ظاهر و باطن گردن اطاعت و سرانقیاد بنهادند خوفاً من الرد و طمعاً فی المزید فهو قطب الوقت و سلطان الوجود امام الصدیقین و حجة العارفين روح المعرفة و قلب الحقیقة خلیفة الله فی ارضه و وارث کتابه و نائب رسوله الوجود البخت و النور الصرف سلطان الطریق و المتصرف فی الوجود علی التحقیق رضی الله تعالی عنه و عن جمیع الاولیاء حلیه آنحضرت نخیف البدن ربع القامت عریض الصدر عریض اللحیه و طویلها اسمر اللون مقرون الحاجبین ذا صوت جهور و سمت بهی و قد علیّ و علم و فنی له صیت و صوت و سمت و در کلام آن حضرت نوعی از سرعت و جهر بود که سامع را زعبی و هبیتی در دل می افزود و از جمله خوارق کلام او آن بود که در شنیدن آن قریب و بعید یکسان بودند و بحسب قرب و بعد مکان بمجلس تفاوتی ظاهر نمیشد و در وقت تکلم او هیچکس را جز سکوت و انصات گنجایش نداشت و نزد امر کردن بچیزی جز مبادرت بامثال صورت نمی بست و هر کرا

نظر بر جمال باکمال او افتادی اگرچه در قساوت قلبی متمکن بودی خشوع و خضوع دست دادی و هرگاه بمسجد جامع بر آمدی خلائق همه دست بدعا بر آورده ندی و حاجات خود را از درگاه قاضی الحاجات خواستندی **نقلست** که روزی آنحضرت در مسجد جامع عطسه زد و از مردم آواز یرحمک الله و یرحم ربك چندان برخاست که مستنجد بالله خلیفه که در مقصوره جامع نشسته بود متوهم شد و پرسید که این چه فریاد است گفتند که شیخ عبد القادر عطسه زده است و مردم تشمیت او کرده اند. **واقا علم** آن حضرت نقل است که روزی قاری آیتی از قرآن در مجلس او بر خواند و آنحضرت وجهی در تفسیر آن بیان فرمود و وجهی دیگر و وجه دیگر تا یازده وجه تا اینجا علم حاضران مجلس همراه بود بعد از آن در بیان وجوه دیگر شروع نمود و باتمام اربعین وجه افاده فرمود و هر وجه را سندی باتصال رسانید و بر هر وجه دلیلی و هر دلیلی را تفصیلی داد که موجب تعجب حاضران گردید بعد از آن فرمود گذاشتیم قال و باز آمدم بحال لا اله الا الله محمد رسول الله این کلمه گفتن و شورشی واضطرابی در دلهای حاضران افتادن و جامه‌ها پاره کردن و رو بصحرا نهادن **نقلست** که جناب آنحضرت مرجع علمای عراق بلکه محط رجال طالبان آفاق بود و از جمیع اقطار عالم فتاوی پیش آنحضرت آمدی و بی سبق و مطالعه و تفکر جواب بر صواب ثبت فرمودی و هیچکس را از حذاق علماء و بحار عظامه مجال خلاف و تکلم در آن متصور نبود یکهباری فتوی آمد از جانب بلاد عجم که صورت او این بود چه میگویند سادات علما در مردی که سوگند خورد به سه طلاق بر آن که حق تعالی را عبادتی کند که در وقت اشتغال او بآن عبادت هیچ یکی از افراد انسانی در هیچ مکانی او را در آن عبادت شریک نباشد کدام عبادت ادا نماید که از عهده حنث این حلف برآید بعد از آنکه علمای عراقین در جواب این سوال متحیر و بعجز از دریافت آن معترف گشته بودند پیش آنحضرت آوردند وی بمجرد نظر در آن فرمود یخلى المطاف و یطوف اسبوعا وحده و یحل یمینه یعنی خالی ساخته شود برای آنشخص جای طواف خانه کعبه را تا طواف کند تنها و از عهده یمینی که خورده است برآید زیرا که طواف عبادتی است و هیچکس از آدمیان در آن زمان با او همراه نیست. **واقا طریق** آنحضرت در سلوک بحسب شدت و لزوم نظیر نداشت و هیچکس را از مشایخ عصر طاقت آن نبود که باوی مساهمت جوید در شدت ریاضت و قوت مجاهدت و طریق او

تفویض بود و موافقت و تبری از حول و قوت و ذبول در تحت مجاری و اقدار بموافقت قلب و روح و نفس و اتحاد ظاهر و باطن و انسلاخ از صفات نفس باغیبت از رویت نفع و ضرر و قرب و بعد و فراغ قلب و خلوسری تجاذب شکوک و تنازع اغیار و تشویش بقایا و بقاء تفرقه و اتحاد قول و فعل و معانقه اخلاص و تسلیم و تحکیم کتاب و سنت در هر خطر و لحظه و وارد و حال و ثبوت مع الله فی کل الاحوال و تجرید توحید و توحید تفرید با حضور در موقف عبودیت که مستمد است از لحظه کمال ربوبیت و حفظ احکام شریعت بامشاهده اسرار حقیقت نقلست که آن حضرت فرمود که مدت بیست و پنج سال بر قدم تجرید در صحرای عراق و خرابهای او می گشتم بحالتی که نه هیچکس مرا میشناخت و نه من کس را طوایف رجال الغیب و بنی الجان بر من می آمدند و ایشان را طریق حق تعلیم میکردم و تا مدت چهل سال نماز فجر را بوضوء عشا میگذاردم و تا پانزده سال بعد از ادای نماز عشا قرآن مجید استفتاح مینمودم و بر یکپای ایستاده و دست در میخ دیوار زده تا وقت سحر ختم میکردم و از سه روز تا چهل روز میگذشت که قوت نمی یافتم و خواب نمی کردم و تا یازده سال در برج بغداد که او را بجهت طول مکث من دروی برج عجمی گویند مشغول بودم و با خدا عهد می بستم که نخورم تا نخورانند و مدت های مدید بر این میگذشت و عهد نمی شکستم و هر گز عهدی که با خدا بستم نشکستم فرمود وقتی در بعض سیاحات شخصی پیش من آمد و استدعای صحبت کرد با شرط صبر و عدم مخالفت و آن شخص مرا در یک جای بنشانند و برفت و وعده کرد که تا نیایم از اینجا بر نخیزی سالتما بر این حال گذشت و آن شخص پیدا نشد و من بر وعده او آنجا نشسته بودم بعد از انقضای مدت یکسال بیامد و مرا نشسته یافت بار دیگر همچنین وعده کرد و رفت تا سه مرتبه این چنین واقع شد نوبت آخر با خود نان و شیر آورد و گفت که من خضرم و مأمورم که با تو این طعام بخورم طعام را خوردیم پس گفت بر خیز و در بغداد برو و بنشین ترك سیاحت کن پرسیدند درین مدت سه سال قوت از گجا بود گفت از هر چه پیدا میشد و بر زمین افتاده می بود نقلست از شیخ ضیا الدین ابو نصر موسی که گفت شنیدم از والد خود شیخ محی الدین عبد القادر رضی الله تعالی عنه که در بعضی سیاحات بدشتی افتادم که در آنجا آب نبود چند روز در آنجا بودم و آب نیافتم تشنگی غلبه کرد حق سبحانه تعالی ابری بر گماشت که بر من سایه کرد و قطرات چند از وی بچکید که

بدان تسکین یافتم پس نوری ساطع شد که تمام افق را در گرفت و صورتی عجیب ازان میان ظاهر شد و ندا درداد که یا عبد القادر منم پروردگار تو حلال کردم بر تو هر چه حرام ساختم بر غیر تو بگیر آنچه طلبی و بکن هر چه خواهی گفتم **اعوذ بالله من الشیطان الرجیم**، دور شوای ملعون این چه سخن است ناگاه آن روشنائی بتاریکی مبدل شد و آن صورت دود گشت و گفتم یا عبد القادر نجات یافتی تو از من بواسطه علم تو با احکام پروردگار و فقه تو باحوال منازل خود و من بمثل این واقعه هفتاد تن را از اهل اینستریق از راه بردم که یکی از آنها بجای خود نایستاد این چه علم و هدایت است که حق تعالی ترا عطا فرموده گفتم **الله الفضل والمنه ومنه الهدایة فی البدایة والنهاية واقما وعظ آنحضرت** نقل است که فرمود در ابتداء کار در یقظه و منام مأمور و منهی میشدم و غلبه میکرد بر من کلام بحدی که بی اختیار می شدم و قدرت سکوت نداشتم و حاضر می شد در مجلس من دوسه از افراد ناس که از من سخن می شنیدند عاقبت اجتماع و ازدحام مردم بجائی رسید که در مجلس جای نشست نماند در مصلی شهر میرفتم و سخن میگفتم آنجایگاه نیز بر مردم تنگ شد کرسی به بیرون شهر بردند و خلائق بی شمار از پیاده و سوار می آمدند و ما و رای مجلس را گرد گرفته می ایستادند تا آنکه عدد نزدیک هفتاد هزار میرسید.

نقلست که در مجلس و عظ آن حضرت چار صد نفر دوات و قلم گرفته می نشستند و آنچه از وی می شنیدند املا میکردند و فرمود که در اوّل حال رسول خدا را صلی الله علیه و سلم و حضرت مرتضی را علیه رضوان الله در خواب دیدم که امر فرمودند مرا بتکلم و انداختند در دهن من لعاب دهن و بکشاد بر من ابواب سخن. **نقلست** از مشایخ که هرگاه که شیخ محی الدین عبد القادر بکرسی برمی آید و میگوید الحمد لله خاموش میگردد هر ولی خدای که بر روی زمین است حاضر و غایب و ازینجهت است که این کلمه را مکرر میگوید و در میان آن ساکت میگردد و اولیا و ملائکه از دحام میکنند در مجلس او و آنها که در مجلس او حاضر شوند و نمایند بیشتر اند از آنها که بنمایند یکی از مشایخ عصر آن حضرت گوید که یکباری از برای احضار جن دعوت کردم و عزایم خواندم و هیچ یکی از جنیان اجابت نکرد و حاضر نشد و از آنچه معتاد بود از زمان دیر تر کشید حیران شدم که سبب این تأخیر چه باشد چون جماعه از ایشان حاضر شدند پرسیدم که سبب تأخیر چه

بود گفتند که شیخ محی‌الدین عبدالقادر وعظ میفرمودند وما همه آنجا حاضر بودیم و بعد از این اگر دعوت ما کنی در وقتی نکنی که شیخ در وعظ باشد که لاجرم در حضور ما تاخیری راه خواهد یافت گفتم که شما نیز در مجلس وعظ او حاضر میشوید گفتند که اجتماع ما در مجلس او بیشتر است از ازدحام آدمیان و طوائف کثیر از ما بردست او اسلام آورده اند و انابت نموده نقلست که مجلس آنحضرت هرگز از جماعهٔ یهود و نصاری و امثال ایشان که بردست او بیعت اسلام آوردندی و از طوائف عصاة از قطاع الطريق و ارباب بدعت و فساد در مذهب و اعتقاد که تائب میشدند خالی نبودی از یهود و نصاری بیشتر از پانصد و از طوائف دیگرش از صد هزار بردست او تائب شدند و از سوء سیرت باز آمدند و از اقسام دیگر خلائق خود چه توان گفت نقلست که در وقتی که آنحضرت بکرسی بر می آمد بانواع علوم تکلم میکرد و حاضران همه از مشاهدهٔ هیبت و عظمت ساکت و صامت می بودند ناگاه در میان کلام میفرمودند مضی القال وعطفنا بالحال این گفتن و در مردم اضطراب و وجد و حال در آمدن یکی در گریه و فریاد می درآمد و دیگری جامه پاره میکرد و راه صحرا میگرفت و دیگری بیهوش می افتاد و جان میداد و وقتها بودی که از مجلس وعظ آنحضرت جنازه ها بیرون می آمد از جهت غلبهٔ شوق و هیبت و تصرف و قهرمان عظمت و جلال او و از آنچه از خوارق و کرامات و تجلیات و عجائب و غرائب و حدوث اشیای عجیبه و ظهور امور غریبه در مجلس وعظ آن حضرت نقل کرده اند خارج از حد حصر و احصا است ولو انّ ما فی الارض من شجرة اقلام والبحر میده و فرموده اند که جمیع اولیا و انبیاء احیا باجساد و اموات بارواح و جن و ملائکه در مجلس او حاضر میشدند و حضرت حبیب رب العلمین صلی الله علیه و سلم نیز از برای تربیت و تائید تجلی میفرمودند و خضر علی نبینا و علیه الصلوة والسلام اکثر اوقات از حاضران مجلس شریف می بود و از مشایخ عصر هر کرا ملاقات میکرد وصیت می نمود بملازمت مجلس شریف او و میفرمود من اراد الفلاح فعلیه بلازمة هذا المجلس نقلست که آنحضرت روزی تکلم میکرد ناگاه چند خطوه بر هوا بر آمد فرمود قف یا اسرائیلی و اسمع کلام الحمدی چون باز بمکان خود رجوع نمود پرسیدند که این که بود فرمود ابو العباس خضر از مجلس ما میگذشت و تیز میگذشت پس رفتم بجانب او و گفتم که تیز مرو و سخن بشنو نقلست که آنحضرت بر بالای کرسی میفرمود ای غلام تقاعد مکن در حضور

خود در وقت قعود من اینجا ولایت اینجا است در حیات اینجا است ای طالب توبه بیا بسم الله ای طالب عفوبیا بسم الله ای طالب اخلاص بیا بسم الله در هفته یکبار بیا و اگر نتوانی در ماهی بیا و اگر نتوانی در سالی بیا و اگر نتوانی در عمر خود یکبار بیا و بگیر هزار هزار پندای غلام قطع کن راه هزار ماه را تابشوی از من يك کلمه را و چون بیائی تو اینجا نظر مکن بر عمل خود وزهد و ورع واحوال خود تا بگیری تو از من آنچه نصیب تست و حاضر می شوند در مجلس من بطائن ملك و خواص اولیا و غیبیان تا بیاموزند از من تواضع مر جناب مقدس را و هیچ نبی و ولی نیست که حق تعالی او را خلق فرموده و مجلس من حاضر نشده احیا باجساد و اموات بارواح و میفرمود کلام من بر مردان غیب است که حاضر میشوند از پس پرده کوه قاف قدمهای ایشان در هواست و دلهای ایشان در آتش از شدت شوق و لهب اشتیاق که پروردگار خود دارند. راوی گوید که درین مجلس که این سخن میفرمود ولد او سید عبد الرزاق در پایه اخیر در زیر قدم او نشسته بود سر بالا کرد و ساعتی حیران بود پس بیهوش افتاد و جامه و دستار او سوختن گرفت و آنحضرت از کرسی فرود آمد و اطفاء آن نار کرد و فرمود تو نیز ای عبد الرزاق از ایشانی و بعد از قیام مجلس کیفیت آن حال را از شیخ عبد الرزاق پرسید او فرمود چون نظر بالا کردم دیدم که در هوا مردان غیب ایستاده اند ساکت و مدهوش و تمام افق بایشان پراست و در لباس ایشان آتش گرفته است بعضی از ایشان در صیحه و بعضی در تواجد و بعضی بجای خود و بعضی بر زمین می افتند. نقلست که یکی از مشایخ عصر آنحضرت که شیخ صدقه نام داشت بخانقاه آنحضرت آمد و نشست و مشایخ دیگر نیز در انتظار بر آمدن شیخ نشسته بودند چون بر آمد بکرسی رفت و تکلم نکرد و قاریا نفرمود که آیتی بخواند ولیکن در مردم وجدی عظیم و شورش غریب در گرفت از حد متجاوز شیخ صدقه بخاطر گذرانید و اعجابا شیخ سخنی نکرده و قاری چیزی نخوانده این همه وجد از کجا است و چندین حالت از چیست آنحضرت بجانب او دید فرمود یا هذا مریدی از مریدان من همین لحظه از بیت المقدس بيك گام در اینجا رسیده است و بردست من توبه کرده حاضران مجلس همه در ضیافت او یند شیخ صدقه بدل خود باز گفت که هر که از بیت المقدس بيك گام اینجا بیاید توبه از چه چیز کند و احتیاج او بشیخ چه باشد آنحضرت بجانب او دید و گفت یا هذا توبه میکند کسیکه در هوا می پرد تا باز بآن نرود و محتاج است که بیاموزم او را طریق محبت خدا را بعد از ان فرمود کلامی که ترجمه او این باشد

منم که تیغ من مشهور است وقوس من موتور و تیر من رسنده و نیزه من بیخطا است واسپ من زین است من آتش سوزان الهی ام من سلب کننده احوال من دریای بی گرانم من رهنمای وقتم من سخن کننده در غیر خودم وقتی دیگر در حالت بود میفرمود منم محفوظ و منم ملحوظ و ای روزه داران ای شب بیداران ای کوه نشینان پست باد پست باد کوهها و شما و ای صومعه نشینان منهدم باد صومعه شما پیش آئید امر خدایرا امر ما از خدا است ای راه روان ای ابدال ای اوتاد ای پهلوانان ای طفلان بیائید و بگیریذ فیض را از دریای که کران ندارد بعزت پروردگار که نیکبختان و بد بختان همه عرض کرده میشوند بر من و نظر من در لوح محفوظ است منم غواص دریای علم و مشاهده الهی من حجت خداوندم بر تمامه شما و نائب رسول الله و وارث او یم در زمین و نیز فرموده است آدمیان را مشایخ اند و پریان را مشایخ و فرشتگان را مشایخ و من شیخ همه ام نقلست که آنحضرت در مرض موت میفرمود نسبتی نیست میان من و شما و میان من و خلق تفاوت آسمان و زمین است قیاس نکنید مرا بکسی و کسی را بمن و فرمود من از ورای امور خلقم و من ورای عقول ایشانم یا اهل الارض شرقا و غربا یا اهل السماء حق تعالی فرموده است (أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) من از آنها ام که مرا خدا می داند و شما نمیدانید و گفته میشود مرا در شب و روز هفتاد بار و آنا أَخْرَجْتُكَ وَلْتَصْنَعْ عَلَيَّ عَيْنِي و گفته می شود مرا یا عبد القادر بحقی که مرا باتست تکلم کن تا شنیده شود از تو و گفته می شود مرا یا عبد القادر بحقی که مرا باتست بخورو بنوش و بگو اینم ساختم ترا از رد و سوگند بخدای عزوجل نکردم و نه گفتم چیزی را تا مأمور نشدم بدان و فرمود وقتی که تکلم بکنم من بکلامی بر شما باد که تصدیق کنید آن را که تکلم من ناشی از یقین است که شك را در وی مجال نیست گویا گردانیده می شوم پس میگویم و داده می شوم پس می بخشم و امر کرده می شوم پس میکنم و عهده بر کسی است که مرا امر کرده است و الدیة علی العاقلة تکذیب شما مرا زهر قاتل است مردین شمارا و سبب زوال دنیا و آخرت شما است و آنا سَيِّفٌ اَنَا قَتَّالٌ (و یحذركم الله نفسه) و اگر نمی بود لکام شریعت بر زبان من هر آینه خبر می کردم شمارا بآنچه می خورید و می نهید در خانهای خود من میدانم آنچه در ظاهر و باطن شما است و شما در رنگ شیشه هائید در نظر من نقلست که آنحضرت در نهایت کار بغایت جامه نفیس پوشیدی روزی خادم پیش ابو الفضل بزاز رفت و گفت جامه می خواهم که گزی

بدینار بود نه بیش و نه کم پرسید که این جامه برای که میخری گفت برای شیخ خود محی الدین عبد القادر اورا بخاطر رسید که شیخ جامه برای خلیفه هم نه گذاشت هنوز اینخاطر تمام نشده بود که مسماری از غیب در پای او خلید که کار بموت رسید هر چند که در بیرون آوردن آن سعی کردند فائده نداشت مر اورا برداشته پیش آنحضرت آوردند فرمود یا ابا الفضل چرا بباطن خود بر ما اعتراض کردی بعزت معبود نپوشیدم آن جامه را تا گفته نشد که بحقی که مرا بر تست یا عبد القادر پوش جامه را که يك كز او بيك دینار باشد یا ابا الفضل این جامه کفن میت است و کفن میت نیکباشد این بعد از هزار موت است بعد از ان دست مبارك خود بر موضع الم رسانید المی که بود بدر رفت گو یا که اصلا نبود پس فرمود که اعتراض او بر ما متشکل شد بصورت مسمار و رسید با آنچه رسید رضی الله تعالی عنه وعن جمیع اولیاء.

مطلب کرامات و خوارق عادات آن حضرت

که در سائر اوقات بظهور می آمد

از حد حصر و احصا خارج است و از مجال تقریر و تحریر بیرون و بدانکه این سخن حقیقت است نه بمبالغه زیرا که آنحضرت از زمان طفولیت و آوان صبا مظهر خوارق و محل کرامت بود در مدت نود سال که سن شریف او است دائم الاحوال بر سبیل اتصال بی انقطاع خوارق از وی ظاهر بود **نقلست** که چون وی متولد شد در نهار رمضان از پستان مادر شیر نمی خورد و در مردم شهرت کرد که در خانه از اشراف پسری متولد شده است که در رمضان شیر نمی خورد **نقلست** که از ان حضرت پرسیدند از که باز شناختی تو خود را که ولی خدائی فرمود که ده ساله بودم که از خانه بسوی مکتب می برآمدم و در راه فرشتگان را میدیدم که گرد آگرد من میرفتند و چون بمکتب میرسیدم می شنیدم که صبیان را می گفتند که فراخ کنید جایرا بروی خدا روزی مردی را دیدم که هر گز اورا ندیده بودم و بیکی ازین فرشتگان می پرسید که این صبی کیست که اورا چنین تعظیم میکنید گفتند که ولی از اولیای خداست که اورا شانی عظیم خواهد بود درین طریق این کسی است که اورا عطا کنند بی منع و تمکین بخشند بی حجاب و مقرب گردانند

بیمکر بعد از چهل سال شناختم که آن مرد سائل از ابدال وقت خود بود و نیز فرمود که صغیر بودم روز عرفه بجانب سواد شهر برآمده دنبال گاوی از گاوان حراثت می دویدم گاوی بگردید و بجانب من نگاهی کرد و گفت یا عبد القادر ترا از برای امثال این کارها پیدا نکردند و با اینها امر نکرده ترسان ولرزان بجانب خانه برگشتم و بیام خانه برآمدم مردم را دیدم که وقوف بعرفات میکنند پس پیش والده آدمم و آرزوی طلب اذن کردم که به بغداد روم و تحصیل علم نمایم و صالحان را زیارت کنم رضی الله عنه و عن جمیع الصالحین و نیز فرمود که هرگاه قصد می کردم که باخوردان بازی کنم آوازی میشنیدم که میگفتند بجانب من بیا ای مبارک پس از ترس میگریختم و در کنار مادر می افتادم و الآن این کلمه را در خلوت خود می شنوم نقلست از شیخ علی بن هیتی که گفت ندیدم هیچ یکی از اهل زمان خود را اکثر الکرامات از شیخ عبد القادر هر وقت هر که از ما خواهد که از وی کرامتی مشاهده کند میکند و خوارق ظاهر می کرد و گاهی از وی و گاهی در وی و گاهی بوی و نیز نقلست از شیخ ابو مسعود احمد بن ابی بکر خزیمی و شیخ ابو عمرو عثمان صریفی که گفتند کرامات شیخ عبد القادر مثل عقد منضودند بجوهر که در پی یکدیگر در رشته کشیده شده اند هر که از ما خواهد که بشمارد کرامات او را هر روز هر آینه بشمارد چیزهای بسیار را از وی و شیخ بزرگ شهاب الدین عمر سهروردی فرموده است کان الشیخ عبد القادر سلطان الطریق المتصرف فی الموجود علی التحقیق و کانت له الید المبسوطة من الله فی التصریف والفعل الخارق الدائم و امام عبد الله یافعی فرموده است کراماته بلغت حد التواتر و معلوم بالاتفاق ما بلغ مثلها من احد من شیوخ الآفاق و از آنحضرت از هر جنس کرامات نقل کرده اند از تصرف در ظواهر خلق و بواطن ایشان و اجراء حکم بر انس و جان و اطلاع ضمائر و اظهار سرائر و تکلم بر خواطر و اطلاع بر بطائن ملک و ملکوت و کشف حقایق جبروت و اسرار لاهوت و اعطاء مواهب غیبیه و امداد عطایاء لاریبیه و تصریف و تقلیب حوادث و دوای و تصریف اکوان بحو و اثبات الهی و اتصاف بصفته اماتت و احیاء تحقق بنعت افنا و انشا و ابراء اکمه و ابرص تصحیح مرضی و تشفیة اعیالاً و طی زمان و مکان و نفاذ امر در زمین و آسمان و سیر بر آب و طیران در هوا و تصریف ارادت مردم و تقلیب طبایع اشیا و احضار اشیا از غیب و اخبار از ماضی و آتی بلاشک و ریب و سایر انواع کرامات و خوارق عادات بر سبیل اتصال و دوام

بین الخواص والعموم برسبیل قصد و اراده مطلق بلکه بر طریق اظهار دعوی برحق و در هر یکی ازین امور حکایات و روایات آمده است که قلم از تحریر و زبان از تقریر آن قاصر است و کتب مشایخ خصوصا تصانیف امام عبد الله یافعی بدان مزین و مشحون است و آنچه از مشایخ و اقطاب وقت او بلکه از بعضی مشایخ متقدمین که بر زمان وی رضی الله عنه بطریق کشف و اعلام الهی از وجود شریفش خبر داده اند و در تعظیم و تکریم و رفع مکان و اعتراف شان آنحضرت و انقیاد و اطاعت احکام و اوامر او خصوصا در قول او قدمی هذه علی رقبه کل ولی الله و صدق او درین قول و بودن او مامور من عند الله صادر شده است بیشتر از آن است که تصور توان نمود جمله از آن در زبده الاثار که منتخب بهجة الاسرار است آورده ایم رجاءً للقبول و وسیلة للوصول

و اما شرایف اخلاق آنحضرت نسخه بود از (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿۴﴾) و مجموعه بود از (إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٍ) با آن جلالت قدر و علو منزلت و وسعت علم و رفعت محل که داشت همیشه باضعفا مجالست کردی و با فقرا تواضع نمودی و توقیر کبیر و ترحم بر صغیر و ابتدا بسلام فرمودی و بر مجالست اسیاف و طلبه صبر کردی و از مساوی و زلات ایشان در گذشتهی و هر که پیش آنحضرت سوگند خوردی هر چند دروغ گفتی قبول کردی و علم و کشف خود را پوشیدی و با مهمان و همنشین چندان خوش خلق و کشاده رو بودی که هیچ کس نبودی و هرگز عصاة و عیّار و جبار و اغنیا را قیام نکردی و هرگز بر در امیر و وزیر نرفتی و هیچ یکی از مشایخ عصر در حسن خلق و وسعت صدر و کرم نفس و عطوفت قلب و حفظ ورد و صیانت عهد باوی مساهمت و مشارکت نداشت نقل است که روزی در خلوت نشسته انتساخ میفرمود و از سقف خانه بر جامه و دستار آنحضرت خاك می افتاد تا سه بار افشانند در کورت رابع سر برداشت نظر او بر موشکی افتاد که سقف را می کاود بمجرد نظر افتادن سر او بجانبی افتاد و جثه بجانبی انتساخ را بگذاشت و بگریست راوی گوید که بخدمت عرض کردم که یا سیدی چه چیز ترا در گریه آورد فرمود می ترسم که مبادا از مسلمانی دل من متاذی گردد و او را نیز این حال رسد که این موش را رسید روزی دیگر در مدرسه بود و وضو میفرمود ناگاه عصفوری در هوا میرفت و بر ثوب آنحضرت بول کرد بمجرد نظر از هوا بر زمین افتاد بعد از اتمام وضو موضع بول را از جامه بشست و از بدن بر آورد که این را بفروشید و ثمن او بر

فقرا تصدق کنید که جزا و مکافات آنست نقل است که یکباری آنحضرت بعد از شهرت از بغداد بر آمده بود و چون بحله که موضعی است قریب ببغداد رسید فرمود که در اینجا خانه بینید که فقیر تر و بیگس تر و گم نام تر از وی نباشد تا آنجا فرود آئیم هر چند اکابر و رؤساء آن موضع منازل و بیوت عالیه مهیا ساختند و التماس شرف نزول نمودند قبول نیفتاد بعد از تفحص خانه یافتند که پیری و عجزه و صبیّه در وی بود آنحضرت بعد از طلب اذن از آن پیر شب آنجا نزول فرمود هدایا و نذورات نقد و اجناس و حیوانات بسیار آمد و فرمود من از حق خود که درین اسباب دارم بر آدمم و برای این پیر دادم حاضران نیز بموافقت آنحضرت از حق خود بر آمدند و تمام آن اموال و اسباب را تسلیم آن پیر کردند حق تعالی آن پیر را به برکت قدم او غنای و مکنتی ارزانی داشت که هیچکس را در آن بقعه نبود نقلست که تاجری پیش آنحضرت آمد و عرضه کرد که پیش من مالی است از غیر زکوة خواهم که آنرا بفقرا و مساکین صرف کنم ولیکن مستحق را از نا مستحق ندانم حضرت شیخ هر کرا مستحق دانند بدهند فرمود بده هر کرا خواهی از مستحق و غیر مستحق تا ترا نیز حق تعالی بدهد آنچه مستحق آن هستی و آنچه نه مستحق آنی نقلست که روزی آنحضرت فقیر را دید که بخاطر شکسته در کوشه نشسته است پرسید که چه حال داری و در چه خیال نشسته عرضه کرد که بجانب شط رفته بودم و چیزی نداشتم که بملاح بدهم تا بکشتی بنشینم و از آب بگذرم و هنوز کلام آن فقیر تمام نشده بود که شخصی صره بخدمت آورد در وی سی دینار بود صره را بفقیر داد که این را بپرو بملاح ده و بعضی از مشایخ عصر او در اوصاف آنحضرت نوشته اندکان الشیخ محی الدین عبد القادر رضی الله عنه ظاهر الوضادة دائم البشر کثیر البهاء شدید الحياء رخب الحتاب سهل القیاد کریم الاخلاق طیب الاعراق عطوفا رؤفا شفوفا یکریم الجلیس و بیسط اذا راه مهمونا وما رایت ابین لسانا و اظهر لفظا منه و بعضی دیگر نوشته کان سیدی الشیخ محی الدین عبد القادر رضی الله عنه سریع الدمعة شدید الخشیه کثیر الهیبة مجاب الدعوة کریم الاخلاق طیب الاعراق ابعده الناس عن الفحش اقرب الناس الی الحق شدید البأس اذا انهلته محارم الله تعالی لایغضب لنفسه ولا یتغیر لغير ربه لایرد سایا او لویاخذ ثوبیه کان التوفیق زائده و التانید معاضده و العلم مهذب و القرب مودبه و الخطاب مشیره و اللحظ میضره و الانس ندیمه و البسط نسیمه و الصدق راتبه و الفتح

بضاعته والحلم صناعته والذکر وزیره والفکر سمره والمکاشفة غذاءه والمشاهدة شفائه وآداب الشريعة ظاهره و اوصاف الحقيقة سرّه رضى الله عنه وعن جميع الصالحين وعن محبهم اجمعين (واقفاً فضل اصحاب ومريدان ومحبان ومنتسبان آنحضرت) بحکم آنکه خيريت تابع بخيريت متبوع است نیز بسيار است یکی از مشايخ حضرت رسالت پناه صلى الله عليه وسلم را در خواب دید عرضه کرد يا رسول الله دعا کن مرا که بر کتاب خدا وسنت تو بميرم فرمود چنین خواهد بود وچرا نباشد و حال آنکه شيخ توشیخ عبد القادر است گوید که سه بار از ان سرور همین در خواستم و او صلى الله عليه وسلم همین جواب فرمود این حکایت دراز است و واقعه عجبیه عظیمه دارد از جهت احتصار بر همین مقدار اکتفا کرده شد نقل است از جماعه مشايخ قدس الله اسرارهم که فرموده اند ضامن شده است شيخ عبد القادر مريدان خود را تا روز قیامت که نمیرد هیچ یکی از اینها مگر بر توبه نقل است از مشايخ که از آنحضرت پرسیدند اگر شخصی خود را بتو بار بست و نامزد کرد و منتسب شد بتو و لیکن بیعت نکرد بتو و از دست تو خرقه نپوشید و ی اصحاب تو معدود باشد و در فضایل ایشان شریک بود یانه فرمود هر که انتساب کرد بمن و خود را بار بست بنام من قبول کند او را حق سبحانه و تعالی و رحمت کند بروی و توبه بخشد او را اگر چه بر طریق مکروه باشد و وی از جمله اصحاب ومريدان من است و پروردگار من عز وجل بفضل خود وعده کرد است مرا که اصحاب مرا و اهل مذهب و تابعان طریق مرا و هر که محب من بود در بهشت در آرد و نیز فرموده است البیضة منا بالف والفرخ لایقوم یعنی بیضة از ما بهزار آرد و چوچه را خود قیمت نتواند و نیز فرموده است که حق سبحانه و تعالی مرا سجلی نوشته داد که در وی نامهای اصحاب ومريدان من که تا روز قیامت باشد ثبت است و گفت عز وجل که اینهمه را بتو بخشیدم و از مالک که خازن آتش دوزخ است پرسیدم که نزد تو هیچ یکی از اصحاب من هست گفت لا و بعزت پروردگار که دست حمایت من بر مريدان من مثل آسمان است بر زمین و اگر مرید من جید نسیت من خود جیدم و بعزت پروردگار و جلال او که از پیش او عز وجل نروم تا مرا باصحاب من به بهشت نبرد و اگر مرید من در مشرق بود و پرده عفت او برافتد و من در مغرب هر آینه بپوشم پرده او را نقل است از شيخ عدی بن مسافر که میفرمود از اصحاب مشايخ هر که از من خرقه طلبد بدهم و ملاحظه نکنم مگر اصحاب شيخ محی الدین عبد القادر زیرا که ایشان غرق اند در دریای رحمت الهی و هرگز کسی دریا

را گذاشته بسقایه نیاید **نقلست** که آنحضرت فرمود در زمان حسین بن منصور حلاج کسی نبود که او را دستگیری کند و از لغزشی که او را شده بود باز دارد و اگر من در زمان اومی بودم او را دستگیری میکردم تا کار او باینجانی کشید و من دستگیری میکنم هر کرا از مریدان من که پای او بلغزد و از پای در آید تا روز قیامت و فرمود مرا در هر طویله فحلی است که مقاومت کرده نشود و خیلی است که مسابقت کرده نشود و مرا در هر لشکر سلطانی است که مخالفت کرده نشود و در هر منصب خلیفه ایست که عزل کرده نشود و فرمود هرگاه از خدا چیزی خواهید بوسیله من خواهید تا خواهش شما باجابت رسد و فرمود هر که استعانت کند بمن در کربتی کشف کرده شود آن کربت از او و هر که منادی کند بنام من در شدتی کشاده شود آن شدت از او و هر که توسل کند بمن بسوی خدا در حاجتی قضا کرده شود آن حاجت مرا و او را و فرمود کسیکه دو رکعت نماز بگذارد و بخواند در هر رکعت بعد از فاتحه سوره اخلاص یازده بار و بعد از سلام درود بفرستد به آن سرور را صلی الله علیه و سلم بعد از آن یازده گام بجانب عراق برود و نام مرا گیرد و حاجت خود را از درگاه خداوندی بخواهد حق تعالی آن حاجت او قضا گرداند بمنه و کرمه **واقما کلام آنحضرت** دریای است از علم نا متناهی الهی ممکن نیست احاطه عبارت و اشارت بدان کماهی و درین جا بعضی مکتوبات منسوب بدان حضرت که عرایس حکم و مواعظ در لباس عبارات فارسی باحلی اقتباسات آیات مبین محلی و مزین شده است نقل مییاید و آن حضرت به نسبت قدیمه عجمیه احیانا بزبان فرس نیز سخن میفرمود اگر چه تکلم او در اکثر اوقات در مجالس و عظم بلسان عربی بود و لهذا آن حضرت را ذوالبیانین و اللسانین و امام الفریقین میخواندند

ذکر مناقب و خوارق عادات جناب حضرت مولانا و مرشدنا صاحب سواد علیه

الرحمة والغفران بدانکه کرامات شیخ المشایخ حضرت مولانا و اولینا حضرت صاحب سواد از عدو حد بسیار است از آنجمله لنگر معموره او که قبل از وفات و بعد از آن هزاران مساکین وقف است واحدی از آن بی نصیب نرفته و در حالت راحت و مخمسه برابر واز مدت چهل سال که در معاینه فقیر آمده روز بروز افزون تر و مداخلت پیشیزی صرف هزار ها روپیه می شد قصه چند غزوات که با کفار وقوع یافته مشهور است که تمامی لشکر مسلمانان از لنگر شوق خود بفرغت مییافتند چنانچه از زبانی مولینا مسموع شده که

در فلان غزا در عرصه دو ماه هفتاد و دو هزار روپیه از ماخرج شده و عجب اینکه بهر
ملکی که روپیه ارسال مینمودند ضرب رایج الملك روانه میفرمودند تا غله و غیره اسباب
ضیافت خریده شود و از آنجمله علم فایق اواست که علمای عصر نزد او خود را طفل
مکتب میشمردند و از آنجمله آنست که شخصی مابدین نام افغان ساکن موضع اسپنروی
که آسیب جن داشت و هیچ وقت از شرحینان نجات نمی یافت بخدمت شریف ایشان
حاضر شده طلب دعا نمود صاحب علیه الرحمة برسینه اش دست زد فی الحال آسیب
جنیان رفع شد نجات یافت و از آنجمله آن است که محمد حیات پشاوری که مرید او
بود بخدمت ولایت مآب حاضر شده استدعای خیر نمود و حال آنکه از طریقه عالیه اش
دست برداشته بود و بشومیت آن تارك صلوة هم میگردد هنگام خلوت باو ارشاد فرمودند
که هر که از طریقه مایان دست بردارد دلش بنماز خواندن هم نمیشود و از آنجمله آن
است وقتیکه تعمیر مسجد شریفش میشد چوبی از کوهستان سواد در سبیل دریاب طلب
کرده بودند تا که نزد قریه منگاوره بساحلش قرار یافته و اهل قریه مذکور تخمینا پنجصد
کس رفته خواستن که برداشته بخدمت ولایت مآب حاضر سازند جنابند نتوانستند
این خبر بولایت مآب رسید بیست و نه نفر مشایخ که اکثر آنها پیران و سفید ریشان بودند
و بسبب ماه رمضان صائیم ارسال نمودند در اندک فرصت آن چوب عظیم را بردوش
گرفته و یک کس را در وسطش استاده کرده و لوائی چادری در دست داده حاضر بخدمت
کردند و چه می بینند که از درازی مسجد طول آن بقدریک گز کم است عرض بخدمت
ولایت مآب رسانده مأمور شدند که این چوب را بتراشید وقتیکه تراشیده شد چند کس
بردوش گرفته بر جداران مسجد گذاشته نیم گز از یکطرف و نیم گز از طرف دیگر از
طول مسجد دراز تر یافتند حاضرین مجلس باین کرامت عالیه اش حیران شدند و
از آنجمله آن است که شخصی ملا عبد الرحمن نام هشتنگری در هشت نگر که از
مریدانش بود بحالت نزع رسیده و از وسوسه های شیطان تنگ گردیده و التجا بجناب
ولایت مآب برد چه می بیند که صاحب علیه الرحمة کمر بسته و عصا در دست گرفته بر
سرش حاضر است بتضرع و الحاح و گریه عرض نمود که از دست دشمن تنگ شدم ارشاد
فرمودند که خاطر جمع باش من بعد تسلط او بر توفی شود و در حجره را قایم کرده رفتند از
ان پس شیطان غائب شد و از آنجمله آن است که ملا میر احمد را در موضع مادر نیز آثار

نزع پدیدار شدند و شیطان به او نیز تلقین الفاظ کفر آغاز کرد او نیز بجناب ولایت مآب مستغیث شده بر بالین خود ولایت مآبرا دید که شیطان را می راند از آنجمله آن است که ملا خلیل ساکن موضع لندنی میگفت که روزی بخدمت ولایت مآب حاضر بودم و ایشان وضو جهت نماز ظهر میساختند ناگهان آفتابه را برداشته بر زمین زدند پاره پاره شد بروز سیوم چه می بینیم که شخصی رسید که میگفت که امروز سیوم روز است که بوقت زوال آفتاب در فلان بادیه شیر خون خوار بر من حمله آورد التجا بولایت مآب کردم از غیب آفتابه بر پیشانی آن شیر سخت رسید که پاره پاره شد ازان بلای ناگهانی نجات یافتم که واپس گریخت و از آنجمله آن است که شخصی از کُنَر جهت ملاقاتش عازم شده بر دریای درکز بر جاله نشسته بود در وسط دریا کز بر جاله شکست التجا بجناب ولایت مآب برده خود را استاده یافت که آب تابنافش بود و از هلاك خلاصی یافت و از آنجمله آن است که خدا بخش نام از مریدانش بر کشتی سوار شده سمت ملتان میرفت ملاحان او را در جزیره گذاشته کشتی را راندند آن بیچاره دلتنگ شده التجا بولایت مآب آورده راهی را گرفته متوجه آبادانی شد چونکه بر ساحل دریا راهی که مداخلت مردم بدان پدیدار بود دیده بردریا گذشت و آب را تا بزانیافته عبور نمود کسانیکه بر ساحلش نشسته بودند حیران شدند و از آنجمله آن است که شخصی از ساکنان بنهیر بعد از بیعت از ولایت مآب بچهار سال بهندوستان رفت و خواست که آنجا پیش کدام سجاده نشین تجدید طریقه کند در خواب صاحب را دید که از بیعت آن فقیر مانع اند فردا باز عازم آن شده باز در خواب شد ما جرای گذاشته باز دید که صاحب نمیگذارند که بیعت جدید کنند روز سوم باز در خواب رفت که يك میدان فراخ مصفا دید که در آن خیمه نصب است و جمله اولیاء عصر در آن حاضر بودند و برگرد شخصی که بسیار نورانی و سرگروه ایشان بود نشسته درین اثنا صاحب سر برهنه و شمشیر دردست گرفته بقهر و غضب در آمد صاحب را رئیس آنها دلاسا نمود و تاج بر سرش نهاد و فرمود که مرید شمارا کسی مرید نخواهد کرد و از آنجمله آن است که عبد الله نام ساکن روم اسم سامعی ولایت مآب را شنید مشتاق دیدار پیرانوارش شده زن خود را گفت که من بملك سواد میروم اگر تا بفلان تاریخ نه آدمم تو مطلق العنان باشی پس متوجه به آستان بوسی شده فایز درگاه عالی گردید بعد از انقضای مدت مذکور که در قطع مسافت بعیده

بزودی انجامیده بود مغموماً عرض بجناب ولایت مآب نموده ولایت مآب فرمودند که چشم بند کن ساعتی چشم بند کرده باز کرد چه می بیند که بر در خود ایستاده است صورت حال به اهل و عیال واقارب گفت همه حیران شدند باز بمعه عیال خود متوجه بملك سواد شده عمر عزیز خود را در خدمت گذاری ولایت مآب سیری ساخت و از آنجمله آن است که در موضع خدر نری امان بيك نام شخصی بود که فرزند او در قید انگریز شده بود هر چند دعای سحری نمود سودمند نشد آخر بخدمت ولایت مآب رفته طالب دعا شد صاحب مرحوم او را تسلی داد و دعا کرده رخصت نموده فرزند او در محبس خواب دید که صاحب او را میفرماید که نماز خوانده باش و از چلم دست بردار شو از قید خلاص خواهی شد جوان نعره گریه کرده برخواست و کسانیکه گرد او بودند تفحص نمودند صورت حال باز گفت و توبه از ترك نماز کرد و چلم کشیرا موقوف ساخت چه می بیند که شخصی غیر آشنا آمده در محبس میگوید که بر خیز از قید انگریز خلاص شدی نا مبرده گفت تا کاغذ انگریز نه آید خلاصی من متعذر است آن شخص بیش انگریز رفته حقیقت حال را باز گفته انگریز را حیران ساخت انگریز کاغذ بنام موکلان قید خانه نوشته او را رهایی داد و از آنجمله آن است که ملا غلام رسول بخاری بمرض تپ چهارمی گرفتار شده بود و هر چند در پی معالجه اش سعی کرد سود مند نگردید حتی مدت هفت سال منقضی شد دست و پایش ورم کردند و بدنش لاغر گردید و امید از زنده گی قطع نمود آخر الامر بجناب ولایت مآب آمد و بگریه التماس دعا نموده ولایت مآب دعا فرمودند و بسینه گرفتند و دلآسا نموده رخصت فرمودند اتفاقاً شب جای رسید که طالب علمان بزکشته بودند گوشت بافراط خورد و آب سرد بران نوشید و بخواب رفت اگر چه در آن شب نوبت تپ بود اثرش پدیدار نگردید و اسهال او نیز قطع شد که در هر شبانه روز دوازده بار اتفاق جای ضرور میشد غرض که روز بروز صورت بهتری پدیدار شد در اندک فرصت جسم ضعیفش قوی گشت و رنگش صورت ارغوانی نمودار ساخت و بحالت اصلی آمده بخدمت ولایت مآب باز حاضر شده بمخاطبه امتیاز یافت که الحال جور هستیید شکر احسان شریفش بجا آورد و از آنجمله آن است که غلام قادر ساکن کل بیله زیر پستان راست آسیب دانه داشت زخم عظیم که در طول يك بلشت و در عرض چار انگشت گرفته و خورده بود که مدت شش سال هر چند دوا کرد سودمند نشد آخر

بجانب ولایت مآب حاضر شده صورت حال باز نمود فرمودند که فلان دوابنه نامبرده در شك شد که آیا سائیده چسپانم یا خشك اما از خوف آنوقت گفتن نتوانست بعد از گذشتن شب باز بخدمت عالی فایض شده تنقیح حکم سابق می نمود فرمودند که هیچ چیز نگذار بعد از مراجعت بجای خود غسل کردن شروع نمود و از دل باعتقاد کرامت ولایت مآب خوف و هراس بالکل یکطرف کرد بکرامت ولایت مآب زخم مذکور رو به بهی آورده در اندک فرصت اندمال آورد و جور شد و از آنجمله آن است که شخصی مصروع در مسجد شریف می جست غوغای عظیم افتد ولایت مآب بنفس نفیس خود بر سرش استاده فرمودند که قرار باش قرار باش و دو لغط برسینه اش زده باز ایستادند و بسویش دیده تبسم فرمودند فی الحال صحیح شد هم چنین خوارق های بی شمار ولایت مآب در تحریر و تقریر نمی آیند و این رساله نیز محتمل بسیار نیست انشاء الله تعالی کتابی علیحده که مشتمل بر حالات آنجناب از اول تا آخر باشد و کرامات نیز بقدر طاقت بسیار در آن درج کرده تصنیف خواهم کرد خداوند تعالی مرا در روز قیامت در زمره بر انوارش محشور کناد آمین یارب العلمین

اعلان

بر تاجران کتب و صاحبان مطابع پوشیده و مخفی مباد که این کتاب مستطاب مسمی بحجت الاسلام که بسعی تمام و کوشش ما لا کلام بنده مستهام عجز نمود مفتی محمود ابن من هو افضل الاما جد والاعیان اکمل الامائل والاقران فارس مضماری علوم گوهر بحار فهوم الفاوری مولدا والنور زیی نسباً والحنفی مذهباً المسمی بمفتی عبد الغیور غفر له ولاسلافه الرحیم الغفور از کتب کثیر بعرق ریزی و فیر برای انتفاع جم غفیر مسلمانان جمع آورده لهذا این کتاب حسب مراد قانون بستم سنه ۱۲۶۴ هـ . ۱۸۴۸ م . داخل بهی رجستری کور نمسنت هند گردید

جامع سلوک حقیقت واقف رموز طریقت حضرت قاضی ثناء الله صاحب پانی پتی مجددی نقشبندی رحمة الله علیه در کتاب (ارشاد الطالبین) می گوید: شیخ کامل و مکمل باشد و ازین جهان رحلت فرمود مرید بدرجه کمال نه رسید واجب است که آن مرید صحبت شیخ دیگر طلب کند که مقصود خداست حضرت مجدد رضی الله عنه فرموده که صحابه کرام بعد رسول کریم صلی الله علیه و سلم بیعت ابا بکر و عمر و عثمان و علی رضی الله عنهم کردند مقصود ازین بیعت فقط امور دنیا نبود بلکه کسب کمالات باطنی هم بود اگر کسی گوید که افاضه اولیا بعد موت آنها باقیست حتی بیشتر است پس طلب کردن شیخ دیگر عبث است گفته شود که استفاضه از اولیا بعد موت آنها آنقدر نیست که ناقص را بدرجه کمال رساند الا نادر اگر استفاضه از اولیاً بعد موت همان مقدار باشد که در حیات باشد پس تمام اهل مدینه از عصر پیغمبر خدا تا اینوقت برابر اصحاب باشند و نیز هیچکس محتاج صحبت اولیا نباشد چگونه استفاضه از مرده مثل زنده باشد که در مابین مفیض و مستفیض مناسبت شرط است و آن بعد وفات مفقود آری بعد فنا و بقا که مناسبت باطنی حاصل شود فیض از قبور توان برداشت لیکن نه آنقدر که در حیات باشد.

مسئله دعاء از اولیاء مردگان یا زندگان و از انبیا جائز نیست رسول خدا فرمود صلی الله علیه و سلم (الدعاء هو العبادة) دعا یعنی خواستن از خدا عبادت است پسر این آیت خواند (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ ذَٰخِرِينَ * المؤمن: ٦٠) حق تعالی میفرماید دعا کنید از من قبول کنم من برای شما دعا را بدرستیکه کسانی که تکبر میکنند ز عبادت من قریب است که داخل خواهند شد در جهنم ذلیل خوار.

مسئله آنچه جهال میگویند یا شیخ عبد القادر جیلانی شیئاً لله یا خواجه شمس الدین پانی پتی^[۱] شیئاً لله جائز نیست شرک و کفرست و اگر یا الهی بحرمت خواجه شمس الدین پانی پتی حاجت من روا کن گوید مضایقه ندارد.

حاشیه: عبد الغنی النابلسی در (کشف النور عن اصحاب القبور) از جامع الفتاوی نقل می کند که (اولیا و علما از شعائر الله است برای تعظیم و احترام بر قبور ایشان بناء قبها مکروه نیست زیرا که تعظیم شان واجب است) زیارت پیغمبر خدای صلی الله علیه و سلم و اولیاء کرام مستحب است که طهارت کامله باشد و متصل درود بر پیغمبر خدای و اتباع او گفته باشد و عمل صالح از نماز یا روزه یا صدقه که بیشتر از آن بخلوص نیت لله کرده باشد ثواب آن بگذارد و دل خود حاضر دارد بخشوع و تضرع باشد و از جناب الهی محبت آنها و اتباع سنت آنها طلب کند و اگر صاحب نسبت باشد خود را خالی کرده بطلب فیض از صاحب قبر منتظر مراقب بنشیند و در خواندن قرآن نزد قبور اختلاف است لیکن صحیح آن است که جائز است.

(۱) شمس الدین پانی پتی الجشتی خلیفه علی صابر و وی خلیفه فرید الدین گنج شکر بودند

كتاب الذبائح من حاشية الطحطاوي على الدر المختار:

قال السيد العلامة احمد الطحطاوي في حاشية الدر ما نصه قال كثير من المفسرين ان المراد من الذين فرقوا دينهم اهل البدع والشبهات من هذه الامة و روى عمر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضى الله تعالى عنها (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا) اصحاب البدع واصحاب الاهواء من هذه الامة قال تعالى (وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم) اى الطرق المختلفة التى هى ما عدا طريقة مثل اليهودية والنصرانية وسائر الملل و الاهواء والبدع فتبعوا في الضلالة وقال تعالى (واعصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) قال بعض المفسرين المراد من حبل الله الجماعة لأنه عقبه بقوله (ولا تفرقوا) والمراد من الجماعة عند اهل العلم اهل الفقه والعلم ومن فارقتهم قدر شبر وقع في الضلالة وخرج عن نصره الله تعالى ودخل في النار لأن اهل الفقه والعلم هم المهتدون المتمسكون بسنة محمد عليه الصلاة والسلام وسنة الخلفاء الراشدين بعده ومن شذ عن جمهور اهل الفقه والعلم والسواد الاعظم فقد شذ فيما يدخله في النار فعليكم معاشر المؤمنين باتباع الفرقة الناجية المسماة باهل السنة والجماعة فان نصره الله وحفظه وتوفيقه في موافقتهم وخذلانه وسخطه ومقته في مخالفتهم وهذه الطائفة الناجية قد اجتمعت اليوم في مذاهب اربعة وهم الحنفيون والمالكيون والشافعيون والحنبليون رحمهم الله ومن كان خارجا عن هذه الاربعة في هذا الزمان فهو من اهل البدعة والناراه قال فان قلت ما وقوفك على انك على صراط مستقيم وكل واحد من هذه الفرق يدعى انه عليه قلت ليس ذلك بالادعاء والتشبيث باستعمالهم الوهم القاصر والقول الزاعم بل بالنقل عن جهايدة هذه الصنعة و علماء اهل الحديث الذين جمعوا صحاح الاحاديث في امور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحواله وافعاله وحركاته وسكناته واحوال الصحابة والمهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان مثل الامام البخارى ومسلم وغيرهما من الثقة المشهورين الذين اتفق اهل المشرق والمغرب على صحة ما اورده في كتبهم من امور النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله تعالى عنهم ثم بعد النقل ينظر الى الذى تمسك بهديهم واقتفى اثرهم واهتدى بسيرهم في الاصول والفروع فيحكم بانه من الذين هم هم وهذا هو الفارق بين الحق والباطل والمميز بين من هو على صراط مستقيم وبين من هو على السبيل الذى على يمينه وشماله قال واختلف العلماء من السلف والخلف في تكفير اهل الاهواء والبدع ولا شك ان من كان مذهبه وبدعته مؤديا الى الكفر وهو غير متأول فيه فهو كافر بالاجماع واما من كان منهم في مذهبه وبدعته على طريق التأويل والاجتهاد والحظا المفضى الى الهوى والبدعة من تشبيه او نعت بجارة او نفي صفات كمال مما لا يليق به سبحانه وتعالى واختلف السلف والخلف في تكفيره فقال بعضهم اهل الاهواء كلهم كفار وهذا قول كثير من السلف والفقهاء والمتكلمين من الخلف ومنهم من صوب التكفير الذى قالوا به ومنهم من ابى اخراجهم من سواد المسلمين وهو اكثر الفقهاء والمتكلمين فقالوا هم فساق عصاة ضلال ويورثهم من المسلمين ويحكم لهم باحكامهم قال ابن الهمام في شرح الهداية نعم يقع في كلام اهل المذاهب تكفير كثير منهم ولكن ليس من كلام الفقهاء الذين هم المجتهدون بل من غيرهم ولا عبرة بغير الفقهاء والمنقول عن المجتهدين عدم تكفيرهم آه واما قوله عليه الصلاة والسلام (ان بنى اسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة وتفرقت امتى) يعنى امة الاجابة المؤمنين به صلى الله عليه وسلم (على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا واحدة وهى ما انا عليه واصحابى) قال التوربشتى في شرح المصابيح المراد من الامة هنا من يجمعهم دائرة الدعوة من اهل القبلة لأنه اضافهم الى نفسه فقال (امتى) واكثر ما ورد من الحديث على هذا الاسلوب المراد منه اهل القبلة والمعنى انهم تفرقوا فريقتين كل واحدة منها بخلاف ما تتدين به الاخرى وقوله (كلهم في النار الا واحدة) يعنى كلهم يفعلون ويعتقدون ما هو موجب دخول النار فان كان كفرا وماتوا عليه دخلوا النار لا يخرجون منها ابداً وان لم يكن كفرا فهو الى الله تعالى ان شاء عفا عنهم وان شاء عذبهم ثم يخرجهم من النار ويدخلهم الجنة واستشكل ظاهر قوله عليه الصلاة والسلام (كلهم في النار) بانه ان اريد التأييد فيها لا يصح لأن مات من اهل البدع على الايمان فلا بد من دخول الجنة وان اريد ان دخولهم محتم وان كانوا يخرجون لا يصح لأن المؤمن العاصى في مشيئة الله تعالى وان اريد انهم مستحقون لدخولها وهم في المشيئة فعصاة اهل السنة كذلك فاجبه التخصيص واجيب بان التخصيص لشدة مؤاخذتهم بالعذاب فان عذابهم في النار يكون اشد عذابا من عصاة الفرقة الناجية لسوء اعتقادهم في طريقة تبهم وبان الكل مجموعى لا جمعى اى مجموع هذه الفرق في النار ومجموع هذه الفرق في الجنة ولا يلزم ان يكون كل الفرق في النار ولا كل الفرق في الجنة من غير سابقة عذاب

هذه ابيات تمدح بها الشيخ العالم ^{صلى} المصطفى
 حسين بن سعيد الاستبوي وكل كتبه وتلائم اهل البعده

احمد ربي الله مهمته الانفس
 والال والاصحاب اهل الكرم
 وجماعته فاعلموا يا اخوتي
 ابن سعيد الاستبوي فاعلم
 وهو كريم حامد بين سنين
 لثة جماعته من فتنه
 منكرة توصل شافع امته
 باكثر كتب ذوعظم مهمته
 مفيدة مفضلة للسنينة
 اعني بني الثقيلين المقترفين
 وهم يسرون بلاد لا تثن
 هي فرقة مبيدات مفضلة
 لاحمد مفضلة فيبسة
 هي معرف بجماعة الاسلاهي
 من فتنه الهؤلاء السنينة
 من التلائل العظيم الكافية
 هو راجي لوجه الله القهار
 لخاصة وعامة مهمته
 شريفة مؤنسة لامة
 كالف نسخ بين الخلق كل
 لسر الميزان بسب كتبه

قال سيد ال هو ابن موسى
 مصليا على الرسول الاعظم
 وبعد هذا مدح عمادته
 هو المسمى بحسين حلمي
 هو ذ وجلال عالم في تركية
 هو منفق للمال للشاة
 اهل البعده من ائمة
 هو زين للثة والجماعة
 وشاع في البلاد اهل بعده
 وهم كما قال النبي المصطفى
 وفرقهم كثيرة كالثل
 فرقة محمد وها بيته
 وكذا القادياني هو فرقة
 هو وورثة مفضلة الانام
 وارجى الشيخ الفاضل في تركية
 بكتبه المهمة الممثلة
 هو الفاضل المنفق لمال كثير
 وكل كتبه محتاجة
 وكم له من كتب ذوعظمة
 ونسخة واحدة من كتبه
 لو نظر في الميزان وزن كتبه

راحة لكتبه شائعة
 لستة هو فرقة كريمة
 يطبع كل كتبه بماله
 محبوب اهل الهند لانيها
 مصباح اهل سنة جماعة
 مخوف لكل اهل بدعة
 سيف لاهل سنة جملة
 تلميذ لعبد الحكيم الماهر
 لا يقدر لا خدان يحكي
 مدح حسين اذكروا يا قوم
 وواجب لكل اهل الهند
 اتي اقول سائل التوفيق
 الله وفقه لا عانة نسته
 وانفاق اموال لوجه الله
 ايضاً لا هلاك كل بدعة
 ايضاً لا يبيد اهل سنة
 الله بعبادة من آفة عظمت
 الله طوله عمر اموشعة
 الله ادخله في دارة الجنة
 والحمد لله على الاتمام
 وافضل الصلوة والسلام

بين الانام كلهم تروحية
 من كل اهل البدع فاضلة
 ولا يطيق لاحد كفعاله
 لكير لا مدوح لهم سيما
 مضمية بين اهل سنة
 بصد دكتيه العظ المهمة
 يقطع كل بدعة من الالة
 هو جامع لفمنائل الكثير
 مدح حسين علمي وان يخلص
 هو الكريم الفاضل ذو علم
 ثناء حسين علمي باعلو الحمدا
 لشيخ حسين علمي يا صد يقي
 بكتبه مهلكة لبدعة
 كتب مضمية لدين الله
 مهلكة مفسدة لامة
 بكتبه المملوثة الناليلة
 القاطية بقدره عليت
 لخدمة دينه خدمة مفضلة
 مع نعمه الكثير المعظمة
 والشكر لله على الانعام
 علي نبينا سيد الانام

تمت هذه الابيات بعون الله الملك الوهاب بيد الفقير
 الحقير التليل الزاجي الدعاء ممن نظر في هذا الشرح سيدنا
 ابن موسى عفرالله لهما ولطابعه امين وصلي الله علي
 سيدنا محمد افضل المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين

تأليف غلام محمد بن اوان حيدرالاشباح حبيب اقلير ورزقناهي وروحي ازميريين

تاريخ تأليف

١٢٩٨ هـ. [١٨٨١ م.]



سأهتي

محمد عبد الرحمن

رزقناهي حيدر بن اوان حيدرالاشباح حبيب اقلير ورزقناهي وروحي ازميريين

مطبعة الفجر
السنون من سن الفجر

يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفتح ٥٧ استانبول-تركيا

ميلادي

هجري شمسي

هجري قمري

٢٠١٢

١٣٩٠

١٤٣٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سیف الابرار علی الفجار در ردّ فتوای نذیر حسین

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْجَبَ عَلَيْنَا مُتَابَعَةَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَجَعَلَ دِينَهُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَدْيَانِ
الَّذِينَ الْمُبِينِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى قَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ وَشَفِيعِ الْمُذْنِبِينَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
الَّذِينَ بَدَلُوا جُهْدَهُمْ فِي تَحْقِيقِ طَرِيقَةِ الدِّينِ الْمَتِينِ وَأَيَّدَنَا بِالْهُدَايَةِ وَالْإِهْتِدَاءِ إِلَى دَعَائِمِ
الْيَقِينِ وَعَلَى الْأَيْمَةِ الرَّاشِدِينَ وَتَابِعِيهِمْ وَتَبِعَ التَّابِعِينَ صَلَوَةٌ دَائِمَةٌ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ رَبَّنَا آتِنَا
مِنْ عَذِّكَ تَحْقِيقًا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ تَوْفِيقًا.

أَمَّا بَعْدُ فَيَقُولُ الْعَبْدُ الْمُفْتَقِرُ إِلَى رَبِّهِ الْمَتَّانِ الْجَلِيِّ الْمَدْعُوُّ بِمَحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
السَّلْهَتِيِّ الْحَنْفِيِّ مَذْهَبًا وَالْفَارُوقِيِّ نَسَبًا لَابٍ وَأُمِّ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلَهُمْ مِنْ تَلَامِيذِ الشَّيْخِ
الْمُعَظَّمِ وَالْعَالِمِ الْأَفْحَمِ الَّذِي هُوَ فِي الْعُلَمَاءِ كَالشَّمْسِ بَيْنَ النُّجُومِ الْمُشْتَهَرِ فِي هَذِهِ الدِّيَارِ
بِمَوْلَى عَبْدِ الْقَادِرِ لَا زَالَ ظِلَالٌ جَلَالِهِ فَائِضَةٌ عَلَى رُؤْسِ الْمُسْتَرَشِدِينَ بِعُرْمَةِ خَيْرِ النَّبِيِّينَ
لمؤلفه:

سر دین پناها بعین علوم	درخشنده کالشمس بین النجوم
جهان خرد صدر عز و علا	* کله گوشه بخت و اقبال ما
جناب حق آگاه فخر زمن	* مربی من قبله جان من
گزارم چه حق مواسات او	* که هستم از در جهان سرخرو
منم تربیت کرده حضرتش	* منم ناز پرورده الفتش
سپاسش چه گویم که در وصف آن	* چکد نور ایمان ز کام و زبان
بامداد او عبد الرحمن شدم	* بدانش چو جامی سخندان شدم
کنم شکر این دولت سرمدی	* که ذاتش بود رحمت ایزدی
فروغم شد از فیض اعمال او	* فروزنده بختم باقبال او
چه حدّ زبان در ثنا خوانیش	* چه یارای وصف خدا دانیش

چه خدمت گزارد بحرف ثنا * دل ناتوانم بغیر از دُعا
خدا یا بود تا که دور زمان * بود ذات او جلوه بخش حیان
سر عَزَّ و جاهش بشان بلند * بود بر تراز آسمان بلند
فروغ کمالش به تمکین و جاه * بود جلوه افزاتر از مهر و ماه
رضایش بود جان فزای ضیا * بآل نبی و بأهل عبا

که این مختصریست در ردّ فتوای مولوی نذیر حسین صاحب^(۱) وایضاح مغالطاتش و حل شبهاتش که از راه عوام فریبی در عدم جواز تقلید نوشته تاخبردار شوند عوام از افترای سخت ایشان و باز آیند از اعتقادات باطله شان اللَّهُمَّ اهْدِ ذَلِكَ الْمُفْتِيَ الْمُخْطِئَ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَسَمِّيْتُهُ بِسَيْفِ الْاِبْرَارِ الْمَسْلُوقِ عَلَى الْفَجَارِ فَتَشْرَعُ اِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ فِيمَا قَصَدْنَا مِنْ هَذَا الْمُخْتَصَرِ رَاجِئاً مِنَ اللهِ التَّوْفِيقَ وَأَنْ يَحْفَظَنِي مِنْ كَيْدِ الْكَاذِبِينَ وَافْتِرَاءِ الْحَاسِدِينَ اِنَّهُ خَيْرُ مَا مَوْلَى اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا مَقْبُولَةً الْاَنَامِ وَانْفَعْ بِهَا الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِّ وَاللهُ الْمُوقِّ بِالْاِنْعَامِ فَاِنْ وَقَعَ فِيهَا الْخَطَا وَالنَّسِيَانُ فَاصْلِحْ بِذِيْلِ الْعَفْوِ وَالْاِحْسَانِ لَانَ الْاِنْسَانَ مُرْكَبٌ مِنَ الْخَطَا وَالنَّسِيَانِ.

مؤلفه

مائل خواب ناز بودم دوش * که ببالین من رسید سروش
بانگ برزد که خیز و شوهشیار * پرده از روی علم حق بردار
هان که این وقت و وقتِ خفتن نیست * قول حق قابل نهفتن نیست
ای ضیای مبصر دانش * نور چشم مُنور دانش
چشم بکشا و تیز تیز به بین * که بهر سوی از یسار و یمین
قوم لا مذهب ان کور سواد * مفسد و حيله سازد بد بنیاد
یعنی و هابیانِ مستکبر * ز کراماتِ اولیا منکر
از ره اعتقاد فاسد خویش * به تغیرِ اصول مذهب و کیش
بخیال بد و دل بی نور * بزبانِ فریب و مکر و زور
بر خلاف عقائد جمهور * در ره شرع افگنند فتور

(۱) نذیر حسین در سنه ۱۳۲۰ هـ. [۱۹۰۲ م.] در دهلی مرد وی تلمیذ شیخ محمد اسحق بن محمد افضل و ابن بنت عبد العزیز دهلوی بود

در فقاہت زخور ده بینیہا * مینمایند نکته چینیہا
هم بشان دلیل جاده دین * بوحنیفه امام مجتهدین
میکنند از قیاس ناممتاز * بجهالت زبان طعنه دراز
روی این قوم منکر و گمراه * در زمان و زمین و حشر سیاه
متتی بردل و بجانم نه * گر توانی جواب ایشان ده
ببراهین و حجّت روشن * هم بمعنی و لفظ مستحسن
آنکه دندان شکن بود هر حرف * بزبان قلم بنهج شگرف
که شوند این گروه نامعقول * بجواب الجواب آن مخذول
هم بچشم قبول اهل کمال * دل پسند آید این جواب سؤال
چون مرا این سخن بگوش آمد * خون دل بهر دین بجوش آمد
بچکاندم هر آنچه از دل خواست * حسب آئین شرع بی کم و کاست
لیک در شان فرقه مردود * آنچه گفتم ز غیرت دین بود
هر که بیند دعای خیر کند * طعنه بر من چو جاهلان نزنند
التجا دارم از خدای کریم * که بفضل عمیم و لطف جسیم
زین جوابم جزای خیر دهداد * برسول و بالآله الامجاد

نخستین سطری چند بطریق تمهید و مجملآ بدفع خدشات فتوای مولوی نذیر حسین صاحب
سورج گزهی ثم الدهلوی که بثبوت مذهب غیر مقلدین نگاشته بر می نگارم و تقلید
معین که واجب است آنرا اجمالآ بپایه ثبوت میرسانم وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ وَالْمُعِينُ وَبِهِ الْاِغْتِصَامُ فِي
الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ مَبَادٍ که مضامین فتوای مولوی نذیر حسین صاحب که بزعم فاسد
و گمان کاسد خویش اثبات مذهب غیر مقلدین کرده خیلی رکیکست و دلائل و براهینش
غیر مدآل و سخیف و نیز میان دلیل و مدعایش مطابقت نیست

مصرع: برین عقل و دانش نباید گریست

فرقه ضاله غیر مقلدین در حقیقت فتوایش نرسیده از ظاهر تحریرش بغیر تامل بر شان
حضرت امام اعظم علیه الرحمه و مقلدانش زبان طعن کشودند حال آنکه صاحب بحر^[۱]

(۱) مؤلف کتاب بحر الرائق شرح کنز الدقائق زین العابدین ابن نجیم مصری توفی سنة ۹۷۰ هـ. [۱۰۶۲ م.] فی القاهرة

رائق نوشته که فرمود شافعی رحمه الله علیه کسیکه اراده کند تبخرا در فقه فَلْيَنْظُرْ اِلَى كُتُبِ اَبِي حَنِيفَةَ كَمَا نَقَلَهُ ابْنُ وَهْبَانَ عَنْ حُرْمَلَةَ وَكَفَتْ صَاحِبُ مَشْكُوَّةٍ^[۱] در کتاب خود اسماء الرجال که فرمود شافعی رحمه الله علیه کسیکه اراده کند اَنْ يَتَّبَعَ فِي الْفِقْهِ فَهُوَ عِيَالُ اَبِي حَنِيفَةَ وَهَمَّانُ قَالَ الظَّاهِرُ صَاحِبُ مَجْمَعِ الْبِحَارِ فِي كِتَابِ الرَّجَالِ وَدَرْقَلَانْدِ اَمَدُهُ قَالَ مَعْمَرٌ فِي طَبَقَاتِ السَّنِيَةِ ج ۱ ص: ۹۸ مَا اَعْرَفُ رَجُلًا يَتَكَلَّمُ فِي الْفِقْهِ وَيَسَعُهُ فِيهِ اَحْسَنَ مَعْرِفَةٍ مِنْ اَبِي حَنِيفَةَ وَقَالَ ابْنُ خَلَّكَانَ فِي تَارِيخِهِ وَعَبْدُ الْحَيِّ فِي مُقَدِّمَةِ الْهِدَايَةِ وَغَيْرِهِمَا قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ الْقِرَاءَةُ عِنْدِي قِرَاءَةُ حَمْرَةَ وَالْفِقْهُ فَقُهُ اَبِي حَنِيفَةَ وَعَلَى هَذَا اَذْرَكْتُ النَّاسَ شَاهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ دَهْلَوِي^[۲] در تحفه اثنا عشری فی صدر الفصل الاول من الباب الحادی عشر میفرماید فقیه اعظم اهل سنت ابوحنیفه کوفیست رحمه الله علیه وَقَالَ فِي الْبَابِ الْخَامِسِ قُبَيْلَ الْبَابِ السَّادِسِ رَئِيسَ فُقَهَائِ اَهْلِ سُنْتِ اَبِي حَنِيفَةَ كُوفِيَسْتِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَفِي الْقَامُوسِ فِي بَابِ الْفَاءِ اَبُو حَنِيفَةَ كُنِيَّةُ عِشْرِينَ مِنْ اَلْفُقَهَاءِ اَشْهَرُهُمْ اِمَامِ الْفُقَهَاءِ التُّعْمَانُ وَدَرْفُصُولِ سَنَةِ اَوْرَدَهُ اَزْ اِمَامِ غَزَالِي كَهْ كَفَتْ بِاللّٰهِ الَّذِي لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ كَهْ مَعْتَقِدٌ مِنْ اَنْتِ كَهْ اَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللهُ دَانَا تَرِيْنِ اَمْتِ مِصْطَفٰى اَسْتِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرِ حَقَائِقِ مَعَانِي وَغَوَامِضِ فِقْهِ چُونِ فِهْمِ مَا دَرْبَعْضِ مَسْأَلِ بِرِ غُورِ سَخْنِ اَوْ نَرَسِيْدِ بِرِ مَا لَازِمِ شَدْ بِحَسْبِ فِهْمِ خُودِ بِرِ مَوْجِبِ اِحْتِهَادِ خُودِ عَمَلِ كَرْدَنِ وَنِيْزِ اَزْ اِحَادِيْثِ تَعْرِيفِ اِمَامِ هَمَامِ ثَابِتِسْتِ چنانچه در آخراين رساله تحرير کرده خواهد شد اندرين صورت حرفی از بی ادبی بشان والای شان صرف کردن چه قدر ضلالتست وگمراهی بیت:

چون خدا خواهد که پرده کس درد * میلش اندر طعنۀ پاکان برد

وعلو مرتبت آنجناب بر اولی الالباب روشن تراز آفتابست و بجرح و طعن ایشان از رفعت شان تقدس نشانش هیچ نگاهد

اخفای نور مهر بعالم چه ممکنست * کوری بچشم حساسد خفّاش طبع

درحیرتم که از حضرت مفتی باوصف دعوی علم و دانش چنان فتوای بی اصل سرزده

(۱) محمد بن عبد الله ولی الدین التبریزی مات سنة ۷۴۹ هـ. [۱۳۴۸ م.]

(۲) شاه عبد العزيز بن شاه ولی الله احمد صاحب توفی سنة ۱۲۳۹ هـ. [۱۸۲۴ م.] فی دلهی

همانا مرادش جزنام آوری که من هم مخترع مذهبی هستم چیزی دیگر نیست الله الله این چه دینداریست که تقلید شخصی که عبارت از تقلید معین است آنرا از عمل مردود و قبیح بر شمرده و این خیال نکرده که هرگاه تقلید شخصی بعمل مردود شد بالضرور عاملش هم مردود گشت علاوه بران تقلید معین را بقوت اجتهاد خود از بدعات شرعیه بر نگاشته حال آنکه خودش پیش ازین در فتوائیکه آنرا مجموعه فتاوی نامند مصرحاً تحریر کرده که (پس غیر مقلدین نماز گزاردن درست نیست و تقلید امام واحد واجب است هر که به نسبت مقلد مذهب خاص حرفی بد بر زبان آرد او مردودست و گمراه و خارجست از اهل سنت و جماعت) (مهر سید نذیر حسین) و نیز در معیار الحق تقلید معین را مباح گفته لکن درین فتوای جدید رد اقوال سابق نموده در شان مجوزین تقلید شخصی که جمیع علمای حنفیه و شافعیه و غیره از اولیای کبار و متقدمین و متأخرین بودند و هستند لفظ مردود و مبتدع صرف کرده استغفر الله من هذا القول والاعتقاد در در مختار آمده وَقَدْ اتَّبَعَهُ عَلَى مَذْهَبِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ الْكِرَامِ مِمَّنِ اتَّصَفَتْ بِبَنَاتِ الْمُجَاهِدَةِ وَرَكَضَ فِي مَيْدَانِ الْمُشَاهَدَةِ كَأَبِرَاهِيمَ بْنِ آدَهَمَ وَشَقِيقَ الْبَلْخِيِّ وَمَعْرُوفَ الْكِرْخِيِّ وَأَبِي يَزِيدَ الْبِسْطَامِيِّ وَفُضَيْلَ بْنِ عِيَاضٍ^[۱] وَدَاوُدَ الطَّائِيَّ وَأَبِي حَامِدَ اللَّفَّافِ وَخَلْفَ بْنِ أَيُّوبَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارِكِ وَوَكَيْعَ بْنِ الْجِرَاحِ وَ أَبِي بَكْرَ الْوَرَّاقِ وَغَيْرِهِمْ وَنِيزَ مَلَاحِي قَارِي كَقَتِ وَأَمَّا اتَّبَاعُ أَبِي حَنِيفَةَ قَدِيمًا وَحَدِيثًا فَفِي الْأَذْدِيَادِ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ سِيَّمَا فِي بِلَادِ الرُّومِ وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَوَلَايَةِ الْهِنْدِ وَالسَّنْدِ وَأَكْثَرِ أَهْلِ خُرَّاسَانَ وَعِرَاقَ مَعَ وُجُودِ كَثِيرِينَ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ بِالَاتِّفَاقِ وَأَظُنُّ أَنَّهُمْ يَكُونُ أَنَّ ثُلْثِي الْمُسْلِمِينَ بَلَّ أَكْثَرُهُمْ عِنْدَ الْمُهَنْدِسِينَ بِالَاتِّفَاقِ.

شعر: بر بزرگان سخن بسوی خوداست تَفْ بروی فلك بروی خوداست

فَاعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ (و اعجابا که مفتی بیخبر خود را از دائره اتباع مذهب واحد که آن از مدت دراز الصراط الذین انعمت علیهم من المؤمنین است بیرون انداخته درتیه هلاکت و ضلالت اوفتاد و مرایای اهل اسلام را موافق اهل هوای خود بتأویلات فاسده و دور از کار مؤول نموده مفهومهای شانرا که مطابق منطوق نصوص و رای اهل سنت

(۱) ابراهیم بن ادهم الطشتی مات سنة ۱۶۲ هـ. [۰.۷۷۹ م.]

(۲) فضیل بن عیاض مرشد سري السقطي مات سنة ۱۸۷ هـ. [۰.۸۰۳ م.] في مكة المكرمة زادها الله شرفاً.

و جماعت بود تبدیل کرده تفرق و تشتت را مذهب خود قرار داده قواعد کلیه مقرر کرده مضر خود بود آنرا یکطرف گذاشته اقتباس جزوی از اقوال مثل شیوخ اهل هوا اختیار کرد و منطوق این حدیث نبوی صلی الله علیه وسلم گردید (مَنْ أَقْتَى بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَقْتَاهُ وَمَنْ أَشَارَ عَلَى أَخِيهِ بِأَمْرٍ يَعْلَمُ أَنَّ الرُّشْدَ فِي غَيْرِهِ قَدْ خَانَهُ) رواه أَبُو دَاوُدَ أَعَادَنَا اللهُ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ الشَّيْعَةَ بِمِثْلِهِ وَكَرَّمَهُ عِبَارَتِ فَتَوَايَ حَضْرَتِ مَفْتَى صِرَاحَةً بَرِينَ دِلَالَتِ مِیْکَنْدِ کِه ایشان منکر اجماع و قیاس اند که تصریحش در آخر این رساله کرده خواهد شد همانا این فیض حضرت مفتی را باتباع شیخ نجدی و ابن تَیْمِیَّةٔ حَاصِلِ شَدِه [۱] باشد که بزرگان دین متین را بد میگویند.

شعر: از برون طعنه زنی بر بایزید * وز درونت تنگ میدارد یزید

از راه عوام فریبی جاهلان را از راه راست هدایت بورطه هلاکت و ضلالت می افکنند حال حسن عقیدت مولوی در ضمن جواب بشرح و بسط نگارش خواهد یافت وَعَلَى اللهُ التَّوَكُّلُ وَبِهِ الْاِعْتِصَامُ حضرت مفتی در فتوای خود مقلدین را مصداق آیه کریمه (اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُءْبَاءَهُمْ * التوبة: ۳۱) الخ. (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ * البقرة: ۱۷۰) الخزه کرده حال آنکه این آیت مخصوص ست بشان کفار حیف صدحیف آیتها که مصداق آن کفار و مشرکین باشند از راه تعصب و گمراهی بشان مؤمنین صرف میکنند از حضرت مفتی بیخبر می پرسم که حضرات ائمهٔ اربعه رحیم الله تعالی مسائل دینی را که در کتب فقه مندرج ست از طرف خود استخراج کرده اند که جناب و پیروان جناب در شان آنها گستاخیا میکنند لاسیما در شان حضرت امام اعظم رحمه الله آری حضرت امام علیه الرحمة والرضوان از طرف خود کدامی مسأله استخراج نکرده اند بلکه آن امام هم از روی عاقبت اندیشی بغایت محنت و جانفشانی از قرآن و احادیث معتبره بطریقهٔ صحابهٔ کرام رضی الله عنهم احکام دین و ارکانش را استنباط نمودند چه معلوم بود که در زمان فتنه و فساد بحکم حدیث نبوی صلی الله علیه وسلم مقدمهٔ الجیش دَجَّالِ ملعون خروج خواهد کرد و هر کس حسب خواهش نفسانی خود بدون قوت اجتهاد از قرآن و حدیث مطلب بر آورده دعوی اجتهاد خواهد کرد و در چاه ضلالت خواهد افتاد اگر سر رشتهٔ انصاف را از دست ندهند و از جادهٔ حق نگذرنند نیکو توانند دریافت که احسان امام هم علیه الرحمة بر ما مقلدان زائد از آنست که ادای شکرش ممکن بود

(۱) شیخ نجدی محمد بن عبد الوهاب مات سنة ۱۲۰۶ هـ. [۱۷۹۲ م.]

(۲) احمد ابن تيمية الحراني توفي سنة ۷۲۸ هـ. [۱۳۲۸ م.] فی الشام

باوصف آن به نسبت امام همام حرفی ناملائم بر زبان آوردن عین کفران نعمت است.

شعر مکافات این بدبهر دو جهان بیابند و این هم نماند نهان

علاوه بران فرمان برداری علمای اهل اجتهاد عین اطاعت خدا و رسول است چرا که حاملان علم نبوت و شارحان کتاب و سنت هستند و قول رسول مقبول (أَلْعَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ) و (عُلَمَاءُ أَهْلِ كَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ) برین مضمون دالست کسیکه علم فقه را بی نمک گوید لاریب باینقدر لفظ توهین او کافر میشود کَمَا هُوَ الْمَذْكُورُ فِي كُتُبِ الْفَتَاوَى رتبه امام اعظم و عظمت فقه را حضرت مفتی نیکو میداند با وجودش اخفا کردن چندین شکل برای اکلست در خبر آمده (خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ) ازین حدیث هم عیانست که منزلت ائمه مجتهدین علیهم الرحمة چه قدر بود اگر گویند که امام اعظم رحمة الله علیه در تابعین نبودند گویم که این مسأله اتفاقیست که امام اعظم رحمة الله علیه در تابعین بودند چنانچه ملا علی قاری در شرح موطای امام محمد رحمة الله علیه تحریر کرده هکذا عبارته وَقِيلَ رُوِيَ الْإِمَامُ مَالِكٌ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي وَقَّاصٍ وَصُحْبَتِهَا ثَابِتَةٌ فَيَكُونُ تَابِعِيًّا كَابِي حَنِيفَةَ الْأَنَّهُ تَابِعِيٌّ بِلَا خِلَافٍ یعنی در تابعی بودن امام مالک رحمة الله علیه اختلاف است اما از تابعین بودن امام اعظم رحمة الله علیه کسی را کلام نیست درین زمان اخیره که علامات قرب قیامت یافته میشود و فقدان وجود مجتهد شده کَمَا قَالَ الْمَوْلَى عَبْدِ الْحَيِّ فِي النَّافِعِ الْكَبِيرِ قَالَ ابْنُ حَجَرَ نَقَلَ الصَّلَاحُ عَنْ بَعْضِ الْأُصُولِيِّينَ أَنَّهُ لَمْ يُوَجَدْ بَعْدَ عَضْرِ الشَّافِعِيِّ مُجْتَهِدٌ مُسْتَقِيلٌ وَفِي الْمِيزَانِ لِعَبْدِ الْوَهَّابِ الشَّعْرَانِيِّ قَدْ نَقَلَ السِّيُوطِيُّ أَنَّ الْأَجْتِهَادَ الْمُطْلَقَ عَلَى قِسْمَيْنِ غَيْرِ مُنْتَسِبٍ كَمَا عَلَيْهِ الْأَئِمَّةُ الْأَرْبَعَةُ وَمُطْلَقٌ مُنْتَسِبٌ كَمَا عَلَيْهِ أَكْبَارُ أَصْحَابِهِمْ قَالَ لَمْ يَدَّعِ الْإَجْتِهَادَ الْمُطْلَقَ غَيْرَ الْمُنْتَسِبِ بَعْدَ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ إِلَّا الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ وَلَمْ يُسَلِّمْ لَهُ ذَلِكَ بَانْدِكَ سَوَادِ نَوْشْتِ وَخَوَانِدِ دَعْوَى اجْتِهَادِ كَرْدَنِ وَازْ قَرَّانِ وَحَدِيثِ اسْتِخْرَاجِ مَسَائِلِ نَمُودَنِ مِصْدَاقِ هِمَانِ خَوَاهِدِ شَدِّ كِهْ بَعْضِ اَهْلِ هَوَاشِدِنْدِ چِهْ اَزْ آيَةِ كَرِيمِهْ (نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ * الْبَقْرَةُ: ۲۲۳) الخ. مسأله وطی فی القبل والدبر استنباط کردند ودر کلام الهی که لفظ حرت بمعنی زراعت آمده بدان خیال نکردند باید دانست که (اجماع) اتفاق آرای

(۱) عبد الحی بن عبد الحلیم اللکنوی الهندی مات سنة ۱۳۰۴ هـ. [۱۸۸۶ م.]

(۲) عبد الوهاب الشعرائی الشافعی توفی سنة ۹۷۳ هـ. [۱۵۶۶ م.]

(۳) الامام جلال الدین عبد الرحمن السیوطی الشافعی توفی سنة ۹۱۱ هـ. [۱۵۰۵ م.] فی مصر

(۴) ابو جعفر محمد بن جریر الطبری الشافعی توفی سنة ۳۱۰ هـ. [۹۲۳ م.] فی بغداد

علمای محققین را گویند و اجماع علمای محققین برین قرار یافته که مذاهب اربعه که عبارت از مذهب حنفی و شافعی و مالکی و حنبلی باشد حق است چه حق دائر است میان همین مذاهب اربعه شیخ محی الدین نووی^[۱] در روضة الطالبین فرموده **أَمَّا الْإِجْتِهَادُ الْمُطْلَقُ فَقَالُوا خْتَمَ بِالْإِثْمَةِ الْأَرْبَعَةَ حَتَّى أَوْجِبُوا تَقْلِيدَ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ عَلَى أُمَّتِهِ وَنَقَلَ إِمَامُ الْحَرَمِيِّنِ الْإِجْمَاعَ عَلَيْهِ** چه اجتهاد مطلق ختم شد بأئمه اربعه و واجبست تقلید یکی از انها برامت و نقل کرد امام حرمین اجماع بران پس ثابت شد که مذهب پنجمین که عبارت از طریقه غیر مقلدینست باطلست و در بدعت شرعیه داخل زیرا که بدعت شرعیه آنرا گویند که اصلش از کلام مجید و حدیث نبوی و باجماع امت و قیاس ثابت نشده باشد فرقه غیر مقلدین که مشهور بوثاقیانند میگویند که از جائیکه ائمه اربعه استنباط مسائل کردند از انجا یعنی از قرآن و حدیث ماهم مطلب بر آورده عمل میکنیم خاک در دهان ایشان باد **مصراع:** نه هر که آینه دارد سکندری داند

فهم کلام مجید آسان نیست بل خیلی دشوارست و شاهد این معنی است قوله تعالی **(ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ * الْقِيَامَةَ: ۱۹)** و قوله تعالی **(يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ * البقرة: ۱۲۹)** و قوله تعالی **(مَا فَرَّظْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ * الانعام: ۳۸)** یعنی جمیع علوم و مسائل در قرآن موجودست اگر دعوی شما راست باشد استنباط جمیع مسائل از قرآن کرده بپایه ثبوت رسانید والا از قول بلا دلیل خود تائب شوید

شعر

یا راست بیان همچو سحر باید بود * یا معترف فتنه و شر باید بود
ورنه بچنین حیلست و کیادی خویش * دو چشم پر از خون جگر باید بود

فهم قرآن مجید و استخراج مسائل از ان حق جلّ و علی علمای حقانی را عطا میفرماید چنانچه امام غزالی در احیاء العلوم به تحت این آیت نگاشته قال الله تعالی **(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا * العنكبوت: ۶۹)** یعنی آن کسانی که مجاهده میکنند در دین هر آینه هدایت میکنیم آنها را راه های خود و هر کس و ناکس که ادعایش میکنند و بر امامان دین زبان طعن میکشایند حسب حال شان همین شعرست

(۱) الامام یحییٰ الشافعی توفی سنة ۶۷۶ هـ. [۱۲۷۷ م.] فی الشام

(۲) امام الحرمین عبد الملك الشافعی توفی سنة ۴۷۸ هـ. [۱۰۸۵ م.] فی نیشاپور

شعر گرنه بیند بروز شب پره چشم چشمه آفتاب را چه گنا

علمای شما که حروف عربیه را نیکومی شناسند ومعنی الفاظ عربیه را کم میدانند حیف که باینقدر تنگمائیگی علم و دانش دعوی اجتهاد کردند ومصداق این حدیث شدند که حضرت علیه السلام به نسبت اینچنین علمای نفس پرست فرمود (يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتَلُونَ بِالدِّينِ وَالسُّنَنِ أَخْلَى مِنَ الشُّكْرِ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الدِّيَابِ) ذَكَرَهُ فِي الْمَشْكُوتِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ حضرت مفتی بیخبر که حکم جواز عمل بر رخص مذاهب نموده این امر دلالت میکند بر کمال ضلالت وجهالت شان چرا که شارح مشکوٰۃ طیبی در شرح یَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا برنگاشته که عمل کردن بر رخص مذاهب زندقه است ونیز جلال الدین سیوطی در تواریخ خلفا باحوال معتضد بالله که یکی از خلفای عباسیه در سنه ۲۷۹ هجری بود بر می نگارند قَالَ إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي دَخَلْتُ عَلَى الْمُعْتَصِدِ بِاللَّهِ فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا فَإِذَا فِيهِ قَدْ جَمَعَ لَهُ الرُّحَصَ مِنْ زَلَالِ الْعُلَمَاءِ فَقُلْتُ مُصَنَّفُهُ زَنَدِيقٌ قَالَ أَمْخَلِقُ قُلْتُ لَا لَكِنَّ مَنْ أَبَاحَ الشُّكْرَ لَمْ يُبِحِ الْمُتَعَةَ وَمَنْ أَبَاحَ الْمُتَعَةَ لَمْ يُبِحِ الْغِنَاءَ مَا مِنْ عَالِمٍ إِلَّا وَلَهُ زَلَّةٌ وَمَنْ أَخَذَ بِزَلَالِ الْعُلَمَاءِ ذَهَبَ دِينُهُ فَأَمَرَ بِالْكِتَابِ فَأَحْرَقَ أَنْتَهَى گفت قاضی اسمعیل که من روزی بخدمت خلیفه وقت معتضد بالله حاضر شدم پس داد مرا کتابی ناگهان دران کتاب جمع کرده برای خلیفه مسائل مرخصه هر مذهب پس گفتم که مصنفش بیدینست گفت خلیفه آیا این نوست گفتم نی فاما هر که مباح کرد بعض مسکرات را جائز نداشت او متعه را وهر که مباح کرد متعه را درست نکرد او غنارا نیست کدا می عالم مگر برای او لغزشست هر که عمل کند بر لغزش های علما دور شد ازودین او پس بحکم خلیفه آن کتاب را بسوختند عیان است که اصل دین که از حرمین شریفین برآمده وجاری شده وازبرکت دعای رسول علیه الصلوة والسلام حرمین از شرك و کفر وفتنه دجال محفوظ خواهد ماند وقرآن مجید در آنجا نازل شده وحدیث شریف از آنجا شائع گشته و این هر دو بزبان عربیست مگر آن خاص زبان رسول مکرم بود علیه التحية والثناء وهویداست که علمای حرمین شریفین مطالب قرآن وحدیث ونکات ودقائق آن چنانکه بر آرند وبفهمند باشندگان هندوستان آنچنان کی توانند فهمید چرا که زبان ایشان خود

عرب‌بیست و نیز آنها را فضیلت تامه بر علمای دیگر شهر و امصار حاصلست بحدیثهای نبویه و اظهر من الشمس است که در حریم شریفین بجز مذاهب اربعه مذهب دیگر نیست پس بچه نهج این مذهب نو که مخترع آن مولوی نذیر حسینست حق باشد آعَادَنَّا اللهُ مِنْ ذَلِكَ و این هم مخفی نیست که هر کسیکه از شما برای ادای حج بحریم شریفین می رود بطریق شیعیان از راه تقیه اصل مذهب خود را اخفا کرده شافعی میگویند حقا مذهبی را که در جای دین اخفا کردن بود آن مذهب باطل است یانه انصاف فرمایند حسب تحریر مولوی نذیر حسین بدعتی و فاسق شدن علمای حریم و سادات کرام و ائمه مذاهب اربعه لازم آمد نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ وَالْاِعْتِقَادِ وَاسْتَغْفِرُ الله مِنْ هَذَا التَّعَصُّبِ ظاهر است که علمای حریم شریفین قائل تقلید شخصی هستند و بر آن قائم اند اگر در آنجا تقلید شخصی نباشد بالضرور تقلید بلا تعین خواهد بود پس چرا حضرت شما در

آنجا متبرک مذهب خود را اخفا می کنید **مؤلفه**

- | | |
|-------------------------------|-------------------------------|
| وای که این فرقه و هابیان | * بسته بافساد شریعت میان |
| این چه گروهیست روافض خصال | * بد گهر و بد عمل و بد مال |
| باعث افساد جهول و ظلوم | * مفسد دین منکر اهل علوم |
| مدعی دین و مفتن همه | * مفتری و فاسق و ملعن همه |
| سینه شان با دل پر مکر و غیض | * گنده تر از لیفه مجرای حیض |
| رسم بد این همه ناپاک خوی | * فتنه بدین کرده بپاچار سوی |
| این چه طریق ست که چون شیعیان | * فرقه آن میکنند اخفای آن |
| یعنی بمکه چو پی حج روند | * شافعی مذهب تقیه شوند |
| این چه طریق و چه زبون مذهبست | * نی بزبان بلکه بزیر لبست |
| این چه گروهیست شیاطین نژاد | * بد دل و بد مذهب و بد اعتقاد |
| وای برین قوم تقیه کنان | * زیر بغل لیفه حصیض زنان |
| خامه ازین فرقه لامذهبان | * چند زند حرف بنوک زبان |
| بر سر این فرقه که سر کشته باد | * نعل قلم سوده و بر کشته باد |

و در حقیقت این فرقه غیر مقلدین بد تر از خارجی و رافضی هستند چرا که در کتاب (اعتصام السنة) حضرت عمر رضی الله عنه را مبتدع و ضال قرار داده و این کتاب نزد فرقه غیر

مقلدین بسیار معتمد است مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ وَالْإِعْتِقَادِ حضرت شیخ عبد القادر جیلانی رضی الله عنه در صفحه یکصد ونود و چهار غنیة الطالبین تحریر میفرماید قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَنِي وَاخْتَارَ لِي أَصْحَابِي فَجَعَلَهُمْ أَنْصَارِي وَأَصْهَارِي وَأَنَّهُ سَيَجِيءُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَنْقُضُونَهُمْ أَلَا فَلَا تَأْكُلُوهُمْ أَلَا فَلَا تَشَارِبُوهُمْ أَلَا فَلَا تَنَّا كُحُوهُمْ أَلَا فَلَا تَصَلُّوا مَعَهُمْ أَلَا فَلَا تَصَلُّوا عَلَيْهِمْ حَلَّتْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ) انتهى فرمود رسول خدا صلی الله علیه وسلم که اختیار کرد خدا مرا و اختیار کرد برای من اصحاب را پس کرد آنها را مدد گار ورشته دار من زود باشند گروهی در آخر زمان که نسبت نقصان باصحاب من کنند آگاه باشید که نخورید و ننوشید همراه شان و نه نکاح کنید و نه نماز گذارید همراه شان و نخوانید نماز جنازه ایشانرا که مورد لعنت اند و هم چنین در امور باقیه مشارکت ممنوع است اکنون قبل از آنکه برد اقوال مفتی خسر الدنیا و الآخرة در آیم برخی احوال مذهب و هابییه را بر میگزارم تا برعوم و خواص معلوم گردد ابْنُ تَيْمِيَّةَ^(۱) فَهُوَ كَبِيرُ الْوَهَّابِيِّينَ وَمَا هُوَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ بَلْ هُوَ شَيْخُ الْبِدْعَةِ وَالْإِثْمِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِجُمْلَةٍ عَقَائِدِهِمُ الْفَاسِدَةِ وَفِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْمُحَدِّثُ لِهَذِهِ الْفِرْقَةِ الضَّالَّةِ ثُمَّ حَمَلَتْ تَذَكِيرُهُ وَعَقَائِدُهُ بَيْنَ النَّاسِ إِلَى سَنَةِ سَبْعِ مِائَةٍ وَسِتِّ وَأَرْبَعِينَ مِنْ هِجْرَةِ خَيْرِ الْبَشَرِ عَلَيْهِ التَّحِيَّةُ وَالثَّنَاءُ فَبَعْدَ ذَلِكَ السَّنَةِ فِي عَهْدِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ خَانَ الثَّانِي^(۲) بِلَادِ الْعَرَبِ رَجُلٌ يُدْعَى بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ مِنَ الْيَمَنِ وَأَظْهَرَ الْعَقَائِدَ الْفَاسِدَةَ الَّتِي كَانَتْ قَدْ مَاتَتْ وَأَنْدَرَسَتْ بِمَوْتِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ مُقَيَّدًا مَعْلُولًا فِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ وَاسْتَحْدَثَ شَرْعًا جَدِيدًا وَابْتَدَعَ شَيْعَةً مُخَالِفًا عَنِ مَذْهَبِ السُّنَّةِ وَكَانَ يَطُوفُ فِي الْبِلَادِ مِنَ الْفِرَاتِ إِلَى أَمْكِنَةِ وَالشَّامِ وَالْبَغْدَادِ وَالْبَصْرَةِ وَمِنْ هُنَاكَ رَجَعَ إِلَى بِلَادِ الْعَرَبِ وَيَأْسَعُافِ الْإِمِيرِ ابْنِ السُّعُودِ^(۳) الَّذِي كَانَ دَخَلَ فِي هَذِهِ الشَّيْعَةِ جَذَبَ إِلَيْهِ جُمْهُورٌ مِنْ أَهَالِي الْبِلَادِ وَسُمُّوا الْوَهَّابِيَّةَ بِاسْمِ كَبِيرِهِمْ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْوَهَّابِ وَكَانَ ابْنُ السُّعُودِ كَبِيرَ الْوَهَّابِيَّةِ مُلْحِدًا قَدْ سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ فَكَانَ يَغْلِقُ الْحُجَّاجَ وَيُزْعِجُ الْعِبَادَ وَيَقْطَعُ الطُّرُقَ فَتَوَجَّهَ الْعَسَاكِرُ السُّلْطَانِيَّةُ فِي عَهْدِ السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ خَانَ الثَّانِي فِي قِيَادَةِ مُحَمَّدِ عَلِي بَاشَا إِلَى مِصْرَ بِقَلْعٍ وَقَمْعٍ فَجَمَعَهُمْ بِحِيلَةٍ

(۱) ابو العباس تقي الدين احمد بن تيمية الحراني مات سنة ۷۲۸ هـ. [۱۳۲۷ م.] في الشام

(۲) السلطان محمود الثاني ابن السلطان عبد الحميد خان الاول مات سنة ۱۲۵۵ هـ. [۱۸۳۹ م.]

(۳) السعود ابن عبد العزيز الاول مات سنة ۱۲۳۱ هـ. [۱۸۱۵ م.] في درعية.

وَقَتَلَهُمْ أَشَدَّ قَتْلَةً فَقَبَضَ ابْنُ السُّعُودِ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْإِسْتَانَةِ السُّلْطَانِيَّةِ فَأَمَرَ السُّلْطَانَ بِقَطْعِ عُنُقِهِ لِيَكُونَ عِبْرَةً لِلنَّاطِرِينَ وَمِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ زَقَّتْ جَمْعُهُمْ وَشَتَّتْ شَمْلُهُمْ وَتَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ وَسُمُّوا بِأَهْلِ الْحَدِيثِ وَلَا يَلِيقُ لَهُمْ مَا لُقِّبُوا بِهِ بَلْ هُمْ أَهْلُ الْبُدْعَةِ وَالضَّلَالَةِ وَقَدْ أَخْبَرَ بِهِدِ الْفِرْقَةَ الضَّالَّةَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ (يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تُحَقِّرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ وَأَعْمَالَكُمْ مَعَ أَعْمَالِهِمْ) إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ رَوَاهُ [۱] الْأَمَامُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ هَذَا نَبْذٌ يَسِيرٌ كَتَبْتُ بِهِ فِي بَيَانِ هَذِهِ الْفِرْقَةِ الضَّالَّةِ حَدَّثَ اللَّهُمَّ اللَّهُ

تَعَالَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ آمَدَمَ بِرِسْرِ مَطْلَبِ وَأَنْ اثْبَاتِ تَقْلِيدِ إِمَامِ وَاحِدٍ أَوْ أُمَّهُ أَرْبَعَهُ كَمَا وَاجِبِست بِرِيسْرِ مِغَارِمِ وَمَا تَوْفِيقِي الْأَبَّ بِاللَّهِ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

لؤلفه بیا ای خامه اعجاز پرداز * بیا ای فکر معقول و فلکتاز

بیا ای شاهد مضمون خرامان * بیا ای معنی سنجیده نازان

در گنجینه دل باز گردان * تمیز حق و باطل باز گردان

برواقفان شریعت غرا پوشیده نیست که علمای ما رحمهم الله تعالی در وجوب تقلید آیه

(فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * النحل: ۴۳) را حجت گرفته اند گوا این آیه کریمه

بجواب مشرکین در محل خاص نازل شده بود لکن نزد علمای محققین عبرت برای عموم

لفظتست نه جهت خصوص مورد کما لا یخفی علی من له اذنی بصیرة فی العلم شاه عبد

العزیز در تفسیر عزیزی می نویسد که اطاعت مجتهدین شریعت و مشائخ طریقت بحکم

خدا فرضتست و آیه کریمه (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) را برین مدعا سند آورده

اند هکذا عبارته از آنجمله مجتهدین شریعت و شیوخ طریقت که حکم ایشان بطریق

واجب مخیر لازم الاتباعست بر عوام امت زیرا که فهم اسرار شریعت و دقائق طریقت

ایشان را میسرست (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) و در معالم التنزیل تحت آیه

مرقومه قَالَ ابْنُ زَيْدٍ أَرَادَ بِالذِّكْرِ الْقُرْآنَ أَيْ فَاسْأَلُوا الْمُؤْمِنِينَ الْعَالِمِينَ مِنَ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَ در

تفسیر روح البیان تحت آیه (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) رُوِيَ أَنَّهُ قِيلَ لِلْإِمَامِ

الغزالی بِمَا حَصَلَ لَكُمْ الْإِحَاطَةُ بِالْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ السُّؤَالَ

مِنْ أَسْبَابِ الْعِلْمِ وَالطَّرِيقَةِ بَدِينِ وَجِهَ عِلْمَايَ مَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى آيَةَ مَذْكُورَهُ رَأَى أَنَّ

وجوب تقلید حجت گردانیده که از مسلمانان هر کرا مسائل دینی که مأخذ آن قرآن

(۱) الامام مالک بن انس ولد سنة ۹۰ و توفى ۱۷۹ هـ. [۷۰۸ - ۷۹۵ م.]

(۲) مؤلف تفسیر روح البیان اسماعیل حقی بروسوی توفى سنة ۱۱۳۷ هـ. [۱۷۲۵ م.]

شریف و حدیث نبویست صلی الله علیه وسلم معلوم نباشد پس آن مسائل را از واقفین شریعت و قرآن شریف و حدیث دریافت نمایند چون برهان و جوب تقلید آیه مذکوره گردید پس در هر زمانه بحکم آیه مذکوره مقلدین را در مسائل اجتهادیه غیر معلومه بطرف مجتهدین آن زمانه رجوع کردن و از آنها دریافته اتباع کردن واجب شد اجماع علمای محققین برین قرار پذیرفته که عوام مؤمنین تقلید کنند مجتهدانی را که مسائل منقح کرده تدوین ابواب و فصول و ترتیب فروع و اصول داده اند **اَلْاِجْمَاعُ هُوَ اِتِّفَاقُ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْ هَذِهِ الْاُمَّةِ فِي عَضْرِ عَلَى اَمْرِ شَرْعِيٍّ وَهَذَا الْاِجْمَاعُ حُجَّةٌ قَطْعًا عِنْدَ الْجَمِيعِ وَلَا يُعْتَدُّ بِشِرْذِمَةٍ مِنْ الْخَوَارِجِ الْخ.** هکذا فی مُسَلَّمِ الثُّبُوتِ^[۱] چون از لفظ مجتهدین موهوم میشد مجتهدین مُطَّلَقِينَ لهذا جهت دفع این توهم دیگر محققین علما بجای مجتهدین لفظ اهل حل و عقد اختیار کردند کَمَا قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ السَّاعَاتِي فِي نِهَآيَةِ الْوُصُولِ الْاِجْمَاعُ اِتِّفَاقُ اَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ مِنْ اُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَضْرِ عَلَى وَاقِعَةٍ فَالَاِتِّفَاقُ يَعْمُ الْاَقْوَالَ وَالْاَفْعَالَ وَالسُّكُوءَ وَالتَّقْرِيرَ برین اجماع مبنی است که درین زمان بجز تقلید ائمه اربعه تقلید دیگری جائز نیست ظاهر است که ضبط مسائل و تقیید اطلاقات و تخصیص عمومات و غیره که از ضروریات تقلید است بمجتهدین دیگر یافته نمیشود و در علم اصول وفقه مسطور است که **الْوَاجِبُ مَا ثَبَّتَ بِدَلِيلٍ فِيهِ شُبُهَةٌ وَحُكْمُهُ كَحُكْمِ الْفَرَضِ عَمَلًا** یعنی واجب آنست که ثابت شده بدلیل که در آن شبهتی است و حکم آن مثل حکم فرضست پس واجب شد تقلید ائمه اربعه بر عوام الناس بمقتضای آیه کریمه و باجماع اهل سنت و جماعت کَمَا قَالَ ابْنُ الْهَمَامِ اِنْتَعَدَ الْاِجْمَاعُ عَلٰى عَدَمِ الْعَمَلِ بِالْمَذَاهِبِ الْمُخَالَفَةِ لِلْاُمَّةِ الْارْبَعَةِ هَكَذَا فِي التَّحْرِيرِ گفت ابن همام منعقد شد اجماع بر عدم عمل بر مذاهب مخالفه ائمه اربعه و فی الطَّحْطَاوِي قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فَعَلَيْكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِاتِّبَاعِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الْمَسْمُومَةِ بِاَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فَإِنَّ نَصَرَ اللهُ تَعَالَى وَتَوَفَّقَهُ فِي مُوَاَفَقَتِهِمْ وَخِذْلَانَهُ وَسَخَطَهُ وَمَقْتَهُ فِي مُخَالَفَتِهِمْ وَهَذِهِ الطَّائِفَةُ النَّاجِيَةُ قَدْ اِجْتَمَعَتِ الْيَوْمَ فِي الْمَذَاهِبِ الْارْبَعَةِ الْحَنَفِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَبَلِيَّةِ وَمَنْ كَانَ خَارِجًا مِنْ هَذِهِ الْمَذَاهِبِ الْارْبَعَةِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَهُوَ مِنْ اَهْلِ الْبِدْعَةِ وَالتَّارِخِ خَلَاصُهُ تَرْجَمَهُ اش اَيْنِسْت لَازِمٌ گيريد ای گروه مؤمنین پيروی فرقه ناجیه که نامزد کرده شد باهل سنت و جماعت به تحقیق مدد خدا و توفیقش در موافقت آنهاست و غضب خدا در مخالفت آنهاست و این طائفه ناجیه مجتمع

(۱) مؤلف مسلم الثبوت محب الله البهاری الحنفی الهندی توفی سنة ۱۱۱۹ هـ. [۱۷۰۷ م.]

(۲) مؤلف نهاية الوصول الى علم الاصول احمد الساعاتی توفی سنة ۶۹۴ هـ. [۱۲۹۵ م.]

شدند در مذاهب اربعه که آن حنفی و مالکی و شافعی و حنبلی است و هر که خارجست ازین مذاهب اربعه درین زمان پس آنکس از اهل بدعتست و نار و قال شاه ولی الله رحمة الله علیه فی عقد الجید اعلم ان فی الاخذ بهذه المذاهب الاربعة مصلحة عظيمة الخ. قوله وليس مذهب في هذه الازمنة المتأخرة بهذه الصفة الا هذه المذاهب الاربعة وقال المتأوی فی شرح الجامع الصغیر ولا يجوز اليوم تقليد غير الائمة الاربعة فی القضاء والافتاء چه اندرین زمان تقلید منحصر است برین مذاهب اربعه از روی قضا و فتوی و نیز در تفسیر احمدی آمده قد وقع الاجتماع على ان الاتباع انما يجوز للاربعة فلا يجوز الاتباع لمن حدث مجتهداً مخالفاً لهم وقال فی (مسلم الثبوت) غير المجتهد المطلق ولو عالماً يلزمه التقليد فيما لا يقدر عليه من الاجتهاديات على التجزى ومطلقاً على نفسه هكذا فی شرحه لبحر العلوم و فی التفسیر المظهری تحت آية (از باباً من ذون الله) فان اهل السنة والجماعة قد افترق بعد القرون الثلاثة او الاربعة على اربعة مذاهب ولم يبق في فروع المسائل سوى هذه المذاهب الاربعة فقد انعقد الاجتماع المركب على بطلان قول مخالفي كلهم و در حسامی مذکورست والصحيح عندنا ان اجتماع علماء كل عصر من اهل العدالة والاجتهاد حجة ولا غيره لقلّة العلماء وكثرتهم الخ و فی الاشباه والنظائر من خالف الائمة الاربعة فقد خالف الاجتماع وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تجتمع أمتي على الضلالة) عیان و آشکارست که حالا طریقه امت محمدی صلی الله علیه وسلم از شرق تا غرب همین مذاهب اربعه قرار یافته و از حدیث صحیح مذکور ثابت شد که راه راست هدایت همینست کسی که ازین راه راست مخالف شد در ورطه هلاکت و ضلالت اوفتاد و مستوجب دخول نار شد لقوله تعالى (ويتبع غير سبيل المؤمنين ثوبه ما تولي وتضل به جهنم وساءت مصيراً* النساء: ۱۱۵) پس ثابت شد مدعی ما باده مرقومه بالا که وجوب تقلید و اتباع مجتهدین اربعه بود و در تفسیر کبیر تحت آية: (وكذلك جعلناكم امةً وسطاً لتكونوا شهداء* البقرة: ۱۴۳) الآية آمده إحتج جمهور الاصحاب و جمهور المعتزلة لهذه الآية على ان اجتماع الامة حجة فقالوا أخبر الله تعالى عن عدالة هذه الامة وعن خيريتهم فلو أقدموا على شيء من المحظورات لما اتصفوا بالخيرية وإذا ثبت أنهم لا يقدمون على شيء من المحظورات وجب ان يكون قولهم حجة الى آخر قوله

(۱) الشاه ولی الله احمد بن عبد الرحيم مات سنة ۱۱۷۶ هـ. [۱۷۶۲ م.] فی دلهی

(۲) عبد الرؤف المناوی الشافعی توفی سنة ۱۰۳۱ هـ. [۱۶۲۲ م.] فی القاهرة

(۳) مؤلف تفسیر احمدی ملا جيون احمد الهندی توفی سنة ۱۱۳۰ هـ. [۱۷۱۸ م.] فی دلهی

فَعَلِمْنَا أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ أَهْلُ كُلِّ عَصْرٍ وَيَجُوزُ تَسْمِيَةُ أَهْلِ الْعَصْرِ الْوَاحِدِ بِالْأُمَّةِ فَإِنَّ الْأُمَّةَ اسْمٌ لِلْجَمَاعَةِ الَّتِي تَوْمُ جِهَةً وَاحِدَةً وَلَا شَكَّ أَنَّ أَهْلَ كُلِّ عَصْرٍ كَذَلِكَ وَلَائِنَّ تَعَالَى قَالَ (أُمَّةً وَسَطًا) فَعَبَّرَ عَنْهُمْ بِلَفْظِ التَّكْرَرِ وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا يَتَنَاوَلُ أَهْلَ كُلِّ عَصْرٍ إِلَى آخِرِ قَوْلِهِ وَلَا مَعْنَى لِقَوْلِنَا الْإِجْمَاعُ حُجَّةٌ إِلَّا هَذَا فَتَبَّتْ أَنَّ الْآيَةَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِجْمَاعَ حُجَّةٌ أَرَى اتِّبَاعَ أُمَّةٍ أَرْبَعَةَ بَعِينَهُ اتِّبَاعَ كِتَابٍ وَسُنَّتٍ أَسْتَجِبُ غَيْرَ مُجْتَهِدٍ رَأَى كَدَامِي طَرِيقَةَ اتِّبَاعِ شَرَعٍ وَأَحْكَامٍ اجْتِهَادِيَّةٍ بِدُونِ تَقْلِيدِ مُجْتَهِدِينَ نَيْسَتْ خُصُوصاً أُنْدَرِينَ زَمَانَ بَعْزِ مَذَاهِبِ أَرْبَعَةَ بَاقِي نَمَانِدَهُ هَذَا مُسْلِمَانَانَ غَيْرِ مُجْتَهِدِينَ رَأَى لَزِمْتِ كَمَا أَزِينَ مَذَاهِبِ أَرْبَعَةَ اتِّبَاعِ مَذْهَبِ وَاحِدٍ كُنْتُمْ وَآگَر تَارِكِ اتِّبَاعِ شُونْد تَارِكِ فَرَضِ خَوَاهَنْدِ شُدْ بَدِينِ دَلِيلِ گُوْحُقِ سَبْحَانَهُ تَعَالَى حَكْمِ تَقْلِيدِ حَنْفِيٍّ وَشَافِعِيٍّ بِالذَّاتِ نَفْرُودِهِ فَمَا هَرِگَاهِ أَمْرُ فَرْمُودِ حَقِّ جَلَالِهِ بِاطَاعَتِ خُودِ وَفَرْمَانِ بَرِ دَارِي رَسُولِ خُودِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفُحْوَايِ (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) وَوَقْتِ لَاعِلْمِي يَعْنِي نَبُودِنِ مَلِكُهُ اجْتِهَادِ بِمُقْتَضَايِ آيَةِ (فَاسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) دَرِ مَسَائِلِ اجْتِهَادِيَّةِ أَمْرِ كَرْدِ تَقْلِيدِ مُجْتَهِدِينَ رَأَى وَآيِنِ سَخْنِ بِيَايَةِ ثُبُوتِ رَسِيدِهِ كَمَا بَرِينَ اِجْمَاعِ عِلْمَايِ مُحَقِّقِينَ شُدْ كَمَا مَرِپَسِ بَاقِي نَمَانِدِ طَرِيقَةَ اتِّبَاعِ أَمْرِ اِهْلِي بَرَايِ غَيْرِ مُجْتَهِدِ بَعْزِ تَقْلِيدِ ائِمَّةِ أَرْبَعَةَ اَيْنِ مَعْنَى بَانْدِكِ تَامَلِ هُوِيدَا مِي شُودِ كَمَا تَقْلِيدِ ائِمَّةِ رَأَى كَمَا بِطَرِيقِ تَعْيِينِ جَمَاعَتِ مُسْلِمِينَ عَرَبِ وَعَجْمِ اِخْتِيَارِ كَرْدِنْدِ وَآگَذَاشْتِ اَنْ گَمْرَاهِي وَضَلَالَتِ مُحْضِ اسْتِ قَالِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَدُ اللهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ مَنْ شَدَّ شُدَّ فِي النَّارِ) وَنَيْسِزِ دَرِ مَوْطَايِ اِمَامِ مُحَمَّدِ اَمْدَه (مَا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ حَسَنًا فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ) ظَاهِرِ اسْتِ كَمَا اِگَرِ بَرَايِ عَوَامِ النَّاسِ بَلَا وَقُوعِ ضَرُورَتِ بَابِ تَقْلِيدِ لَاعِلَى التَّعْيِينِ وَآگَرْدَه شُودِ دَرِ ضَبْطِ اِحْكَامِ شَرَعِ فَتُورِ تَامَهِ رَاهِ خَوَاهَدِ يَافِتِ عِلَاوَهِ بَرِينَ اِجْمَاعِ اِهْلِ سُنَّتِ وَجَمَاعَتِ بَرِينَ قَرَارِ يَافِتِهِ كَمَا هَرِ عَمَلِيكَه مَخَالِفِ ائِمَّةِ اَرْبَعَةَ بُوْدِ مَرْدُودِ سِتِ هَرِ كَمَا عَمَلِ كَنْدِ بَرِ بَعْضِ مَسَائِلِ حَنْفِيَّةِ وَبَرِ بَعْضِ مَسَائِلِ شَافِعِيَّةِ مَثَلًا اُنْدَرِينَ صُورَتِ مَجْمُوعِ اِحْوَالِ وَاَعْمَالِ اَنْشَخْصِ بِالضَّرُورِ چِنَانِ بُوْدِ كَمَا اَزِ مَذَاهِبِ اَرْبَعَةَ بَرِ كَسِي مَنْطِقِ نَخَوَاهَدِ شُدْ وَمَلْتِ مَقْرَرَهْ اَوْ مَخَالِفِ بَاشَدِ اَزِ اِهْلِ سُنَّتِ وَجَمَاعَتِ پَسِ اَوْ هَمِ مَخَالِفِ شُدْ بِطَرِيقِ خُودِ اَزِ ائِمَّةِ اَرْبَعَةَ وَاِخْتِيَارِ كَرْدِ غَيْرِ سَبِيلِ مُؤْمِنِينَ رَأَى وَتَرِكِ كَرْدِ اتِّبَاعِ سَوَادِ اعْظَمِ رَأَى بِمُقْتَضَايِ حَدِيثِ صَحِيحِ (اتَّبِعُوا السَّوَادَ الْاَعْظَمَ مَنْ شَدَّ شُدَّ فِي النَّارِ) كَمَا اتِّبَاعِ اَنْهَا وَآجِبِ بُوْدِ حَالًا ذَكَرِ مِيكَنْمِ عِبَارَتِ كَتَبِ مَعْتَبِرَهِ رَأَى بَاثِبَاتِ تَقْلِيدِ اِمَامِ وَاحِدِ تَا رَفْعِ تَوْهَمِ عَوَامِ گَرْدِدِ وَقَالَ الْمَلَأُ عَلَى الْقَارِي

بَلْ يَجِبُ حَثْمًا أَنْ يُعَيَّنَ مَذْهَبًا مِنْ هَذِهِ الْمَذَاهِبِ إِمَّا مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ فِي جَمِيعِ الْوَقَائِعِ وَالْفُرُوعِ وَإِمَّا مَذْهَبَ مَالِكٍ وَإِمَّا مَذْهَبَ أَبِي حَنِيفَةَ وَغَيْرِهِمْ وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَنْتَحِلَ مِنْ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ فِي الْبَعْضِ مَا يَهْوَاهُ وَمِنْ مَذْهَبِ غَيْرِهِ فِي الْبَاقِي مَا يَرْضَاهُ لِأَنَّ لَوْجُوزَنَا ذَلِكَ لِأَدَى إِلَى الْخَبْطِ وَالْخُرُوجِ عَنِ الضَّبْطِ حَاصِلُهُ يَرْجِعُ إِلَى نَفْيِ التَّكْلِيفِ لِأَنَّ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ إِذَا اقْتَضَى بِتَحْرِيمِ شَيْءٍ وَمَذْهَبُ غَيْرِهِ إِبَاحَةَ ذَلِكَ الشَّيْءِ بَعِيْنَهُ أَوْ عَلَى الْعَكْسِ فَهُوَ إِنْ شَاءَ مَالَ إِلَى الْحَلَالِ وَإِنْ شَاءَ مَالَ إِلَى الْحَرَامِ فَلَا يَتَحَقَّقُ الْجُلُ وَالْحُرْمَةُ وَذَلِكَ بَاطِلٌ بِالْإِجْمَاعِ لِأَنَّ حِفْظَ الدِّينِ وَاجِبٌ وَذَلِكَ مَا يَحْضُلُ إِلَّا بِهِ فَيَكُونُ وَاجِبًا لِأَنَّ مُقَدِّمَةَ الْوَاجِبِ وَاجِبٌ بِالْإِجْمَاعِ فَتَبَيَّنَ أَنَّ تَقْلِيدَ الْمَذْهَبِ الْوَاحِدِ وَاجِبٌ لِأَنَّ حِفْظَ الدِّينِ وَاجِبٌ وَذَلِكَ مَا يَحْضُلُ إِلَّا بِهِ فَيَكُونُ وَاجِبًا لِأَنَّ مُقَدِّمَةَ الْوَاجِبِ وَاجِبٌ خِلَافَهُ مضمونش اینست که گفت ملا علی قاری رحمة الله علیه که واجبست تعین مذهبی از مذاهب اربعه یعنی بگیریذ مذهب شافعی را در جمیع مسائل و یا حنفی را علی هذا القیاس و درست نیست کسی را که اختیار کند از مذهب شافعی بعض مسائل موافق خواهش خود و از مذهب غیر مسائل دیگر را حسب پسند چه اگر جائز داشته شود این را بالضرور خواهد رسانید بطرف نفی تکلیف چرا که مثلا مذهب شافعی مقتضی شد حرمت شیء را و مذهب غیر اباحتش را او علی العکس بس آن شخص اگر خواهد بموجب خواهش گاهی حلال قرار دهد آن شیء را و گاه حرام پس متحقق نشد حلت و حرمت و این باطلست باجماع چرا که حفظ دین واجب است و آن حاصل نمیشود مگر بتعین مذهب واحد پس خواهد شد تعین مذهب واحد واجب چه مقدمه واجب است باجماع پس ثابت شد که تقلید مذهب واحد واجبست چرا که حفظ دین واجبست و آن حاصل نمیشود مگر به تعین مذهب واحد پس خواهد شد واجب لانّ مُقَدِّمَةَ الْوَاجِبِ وَاجِبٌ صاحب بحر رائق در رساله زینیه در بیان صغائر و کبائر میفرماید فَقَالُوا هِيَ بَعْدَ الْكُفْرِ الزِّنَا وَاللَّوَاظَةُ وَشُرْبُ الْخَمْرِ وَإِنْ قَلَّ وَلَمْ يُسْكِرْ وَالْحُضُورُ مَعَ أَهْلِ الْفِسْقِ وَمُخَالَفَةُ الْمُقَلِّدِ حُكْمَ مُقَلِّدِهِ وَقَالَ الْقَهْطَانِيُّ فِي التَّقَايَةِ شَرَحَ مُخْتَصَرَ الْوَقَايَةِ كَمَا نَزَدَ حَنْفِيَهُ اخْتِيَارَ إِمَامٍ وَاحِدٍ ضَرُورِيَةً هُرْ كَمَا مَبَاحَاتِ الْمَذَاهِبِ رَا اخْتِيَارَ كَمَا فَا سَقَ كَمَا مَلَسْتِ هَكَذَا عِبَارَتُهُ إِعْلَمُ مَنْ جَعَلَ الْحَقَّ مُتَعَدِّدًا كَمَا الْمُعْتَرَلَةَ أَثَبَّتْ لِلْعَامِيِّ الْخِيَارَ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ مَا يَهْوَاهُ وَمَنْ جَعَلَ وَاحِدًا كَعَلْمَانَتَا

(۱) صاحب بحر الرائق زین العابدین بن نجیم المصری مات سنة ۹۷۰ هـ. [۱۰۶۲ م.]

(۲) شمس الدین محمد القهستانی الحنفی مفتی بخاری توفی سنة ۹۶۲ هـ. [۱۰۵۵ م.] فی بخاری

الْزَمَ لِلْعَامِيٍّ إِمَامًا وَاحِدًا كَمَا فِي الْكَشْفِ فَلَوْ أَخَذَ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ مُبَاحَهُ صَارَ فَاسِقًا تَامًا
كَمَا فِي شَرْحِ الطَّحَاوِي وَقَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدٌ فِي التَّفْسِيرِ الْأَحْمَدِيِّ^(۱) تَحْتَ آيَةِ (فَمَهْمَنَاهَا
سُلَيْمَن) إِذَا التَّرَمَّ أَحَدٌ مَذْهَبًا وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَدُومَ عَلَى مَذْهَبٍ التَّرَمَّ وَلَا يَنْقَلِبَ عَنْهُ الخ. یعنی
هرگاه التزام کرد شخصی مذهبی را واجبست برو که همیشه بماند بران مذهب که لازم
گرفته و نقل نکند از آن بطرف دیگری وَقَالَ فِي الْقِنِيَّةِ لَيْسَ لِلْعَامِيِّ أَنْ يَتَحَوَّلَ مِنْ مَذْهَبٍ
إِلَى مَذْهَبٍ وَيَسْتَوِي فِيهِ الْحَنْفِيُّ وَالشَّافِعِيُّ كُفْتُ دَرْقِيَّةُ كَهْ جَائِزٌ نَيْسَتْ بَرَاءً عَامِيٌّ كَه
نقل کند از مذهبی بطرف دیگری و برابر است درین حنفی و شافعی و در میزان خضری
عبد الوهاب شعرانی گفته فقد صرَّحَ الْعُلَمَاءُ بِأَنَّ التَّقْلِيدَ وَاجِبٌ عَلَى ضَعِيفٍ وَقَاصِرِ النَّظَرِ.
وَقَالَ فِي خِزَانَةِ الرِّوَايَاتِ عَنْ دُسْتُورِ السَّالِكِينَ لَوْ كَانَ الْمُقَلِّدُ غَيْرَ الْمُجْتَهِدِ عَالِمًا
مُسْتَدِلًّا يَعْرفُ قَوَاعِدَ الْأُصُولِ وَمَعَانِي النَّصُوصِ وَالْأَخْبَارِ لَا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ الْأَعْلَى رِوَايَةً
مَذْهَبِيَّةً وَقَتَاوِي إِمَامِيَّةً عَنِي دَرِخَانَةُ الرِّوَايَاتِ مِنْ دُسْتُورِ السَّالِكِينَ أَوْرَدَهُ كَه إِكْرَاهًا مَقْلِدِ
غَيْرِ مُجْتَهِدِ عَالِمِ أَهْلِ اسْتِدْلَالِ مِيدَانِدِ قَوَاعِدِ أُصُولِ رَا وَمَعَانِي نَصُوصِ وَآخْبَارِ رَا جَائِزٌ نَيْسَتْ
اَوْرَا كَه عَمَلِ كُنْدِ الْأَ بِرِ مَذْهَبِ خُودِ وَبِرِ فِتْوَاوِي إِمَامِ خُودِ

لْمُؤَلِّفَةِ:

شکر ایزد را که هستم از گروه مؤمنین * خادم شرع مبین و رهرو دین متین
اتباع من بود بر سنت خیر الانام * رهنمای دین و ایمان رحمة للعالمین
مقتدای ما امام اعظمست الحق بجان * کاقتدا واجب بود بر اجتهادش بالیقین
حق پرستانرا مطیع من بصدق جان و دل * دوستدار مؤمنان و دشمن اعدای دین
جان نشار حضرت آموزگار نامدار * حق پسند و حق گذار و حق شناس و حق گزین
گوهر جاننش ز آب تاب خورشید دلست * جوهر عقلش فروغ جبهه روح الامین
بحر علم و کان فضل و معدن مجد و شرف * دلنشین نام هماش صورت نقش نگین
حامی هر چار مذهب پیر و هر چار یار * پیشوای پیشکاران امام اولین
واعظ شیرین زبان علامه معجز بیان * دانش آموز ضییا ذمان ده ملک یقین
حالا در می آیم بتصریح خطاهای فاحش مفتی نذیر حسین صاحب. قال ماهران شریعت
غیرا بر مخفی نھین که جو شخص مؤمن بالله والیوم الآخر هو اور تصدیق بما جاء به النبى

صلی الله علیه وسلم من ضروریات الدین و غیرها من الفرعیات الشرعیہ خالصاً رکھتا ہو اور ہر صورت سی پابند شرع ہو یعنی حلال کو حلال جاننا ہو اور حرام کو حرام بس بی شک وہ شخص مسلمان متقی ہی اقول وباللہ التوفیق و بہ الاغتصام حضرت مفتی غیبی در عبارت مذکورہ مجرد ذکر عقائد کردہ و اعمال را فرو گذاشتہ و ظاہرست کہ آدمی از مجرد عقائد شرعاً متقی نمیشود و طرہٴ بران اینست کہ بزعم فاسد خود ازین عبارت (کہ ہر صورت سی پابند شرع ہو یعنی حلال کو حلال جاننا ہو اور حرام کو حرام) قصد اعمال کردہ حال آنکہ حلال را حلال دانستن و حرام را حرام نیز از عقائد است پابند شرع آنرا گویند کہ اعمالش موافق شرع باشد و معنی شرع راہ پیدا کردہٴ خدا برای بنده گان در دین محمد صلی الله علیه وسلم بعبادات و معاملات ہیہات ہیہات کسیکہ فرق عقائد و شرع نمیداند باین علم و دانش وی را دعویٰ اجتهاد کردن و طعنہ بر ائمہٴ اربعہ نمودن کی می سزد

لمؤلفه:

کج روشانیکہ بدین ہدا * لب بکشایند بچون و چرا
بی خبر از علم فروع و اصول * منحرف از حکم خدا و رسول
رخنہ گرانند بشرع مبین * با سر پر شور و دل نکتہ چین
طعنہ زن مجتہدان کرام * منکر تقلید بجهل تمام
مدعی دانش و نادان ہمہ * مفسد دین نائب شیطان ہمہ
مفتریانند باخر زمان * و سوسہ افگن بدل مردمان
وای برین طائفہ بد لگام * طعنہ زن شان امام ہمہ
جملہ اقوال اراجیف شان * میدہم از لفظ بمعنی نشان
نیست نہان اینکہ بنوک قلم کشتہ سخن سازی ایشان رقم قال اور مصداق اس آیہ کریمہ
کاهی (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ * البقرة: ۱۷۷) الی آخر (أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ *
البقرة: ۱۷۷) الآیة (أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * البقرة: ۵) وَغَيْرِهَا مِّن
الآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ

اقول بعونه تعالی درین آیه کریمه عقائد و اعمال هر دو مذکورست و مشاراً الیه اولئک مجموعه عقائد و اعمالست چنانکه در تفسیر عزیزی آمده (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) یعنی و آن گروهی ایشانند در اخلاق و اعمال پس در عقائد و اعمال بهیچ وجه خلل ندارند و نیکوکاری ایشان در ظاهر و باطن کمال یافت و نیز شاه صاحب در تفسیر مذکور تحت آیت (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * البقرة: ۲) می فرمایند یعنی هدایت باشد برای متقیان زیرا که متقی نام کسی است که خود را نگاهدارد از آنچه او را ضرر میکند در آخرت خواه ضرر کننده اعتقاد بد باشد یا خلقی بد یا عملی بد و معرفت مضرات آخرت از اعتقادات و اخلاق و اعمال بدون این اصل محکم لازم الاتباع متصور نیست درینجا باید دانست که تقوی را در شرع سه مرتبه مقرر کرده اند مرتبه اول خود را از عذاب جاوید نگهداشتن است و این ادنای مراتب تقوی است که بسبب دور داشتن نفس خود را از انواع شرك حاصل میشود و همین معنی است در آیت (وَالَّذِينَ هُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى) مرتبه دوم خود را از گناهان دور داشتن است و بهمین معنی است (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا * الاعراف: ۹۶) و در اصطلاح اهل شرع همین مرتبه را تقوی نامند و در تفسیر روح البیان تحت آیت (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) آمده التَّقْوَىٰ فِی عُرْفِ الشَّرْعِ عِبَارَةٌ عَنِ كَمَالِ التَّوْقَىٰ عَمَّا يَضُرُّهُ فِی الْآخِرَةِ وَلَهُ ثَلَاثُ مَرَاتِبٍ الْاُولَى التَّوْقَىٰ عَنِ الْعَذَابِ الْمُحَلَّدِ بِالتَّبَرُّی عَنِ الْكُفْرِ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَالَّذِينَ هُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى * الفتح: ۲۶) وَالثَّانِيَةُ التَّجَنُّبُ عَنِ كُلِّ مَا يُؤْتِمُّ مِنْ فِعْلٍ اَوْ تَرْكٍ حَتَّى الصَّغَائِرِ عِنْدَ قَوْمٍ وَهُوَ الْمُتَعَارَفُ بِالتَّقْوَىٰ مِنَ الشَّرْعِ وَهُوَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا) و در تفسیر روح البیان تحت آیه (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) عَنِ الْكُفْرِ وَسَائِرِ الرَّدَائِلِ وَتَكَرُّرِ الْاِشَارَةِ لِزِيَادَةِ تَنَوُّيَةِ شَانِهِمْ وَتَوَسُّطِ الضَّمِيرِ لِاِشَارَةِ اِلَى اِنْحِصَارِ التَّقْوَىٰ فِيهِمْ وَالْاِيَةُ جَامِعَةٌ لِلْكَمَالَاتِ الْاِنْسَانِيَّةِ بِاَسْرِهَا دَالَةٌ عَلَيْهِا صَرِيحاً اَوْ ضَمْنًا فَانَّهَا بِكَثْرَتِهَا وَتَشَعُّبِهَا مُنْحَصِرَةٌ فِي ثَلَاثَةِ اَشْيَاءٍ صِحَّةُ الْاِعْتِقَادِ وَحُسْنُ الْمَعَاشِرَةِ وَتَهْذِيبُ النَّفْسِ وَقَدْ اُشِيرَ اِلَى الْاَوَّلِ بِقَوْلِهِ (مَنْ اٰمَنَ) اِلَى (وَالنَّبِيِّنَ) وَاِلَى الثَّانِي بِقَوْلِهِ (وَآتَى الْمَالَ) اِلَى (وَفِي الرِّقَابِ) وَاِلَى الثَّلَاثِ بِقَوْلِهِ (وَاقَامِ الصَّلٰوةَ) اِلَى اٰخِرِهَا وَلِذَلِكَ الْوَصْفِ الْمُسْتَجْمِعِ لَهَا بِالصَّدَقِ نَظَرًا اِلَى اِيْمَانِهِ وَاعْتِقَادِهِ بِالتَّقْوَىٰ اِعْتِبَارًا بِمَعَاشِرَتِهِ لِلْخَلْقِ وَمُعَامَلَتِهِ مَعَ الْحَقِّ وَالنَّبِيِّ يُشِيرُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (مَنْ عَمِلَ بِهَذِهِ الْاِيَةِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْاِيْمَانَ) قَالَ سَيِّحُنَا الْعَلَامَةُ اَبَقَاهُ اللهُ بِالسَّلَامَةِ قِيلَ لِي فِي قَلْبِي اَحْسَنُ اَخْلَاقِ

الْمَرْءُ فِي مُعَامَلَتِهِ مَعَ الْحَقِّ التَّسْلِيمُ وَالرِّضَاءُ وَأَحْسَنُ أَخْلَاقِهِ فِي مُعَامَلَتِهِ مَعَ الْخَلْقِ الْعَفْوُ
وَالسَّخَاءُ انْتَهَى كَلَامُهُ وَدَر تَفْسِيرِ بِيضَاوَى أَمَدِهِ ^[۱] (وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) عَنِ الْكُفْرِ وَسَائِرِ
الرَّدَائِلِ وَالْآيَةِ كَمَا تَرَى جَامِعَةً لِلْكَمَالَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ بِأَسْرَافِهَا ذَالَّةٌ عَلَيْهَا صَرِيحاً أَوْ ضَمْناً
فَإِنَّهَا بِكَثْرَتِهَا وَتَشَعُّبِهَا مُتَحَصِرَةٌ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ صِحَّةُ الْإِعْتِقَادِ وَحُسْنُ الْمُعَاشِرَةِ وَتَهْذِيبُ
النَّفْسِ الْخِ حَضْرَتِ مَفْتَى بَذَكَرِ مَجْرَدِ عَقَائِدِ حَكَمِ كَرْدِ كِهْ أَنِ شَخْصِ مَصْدَاقِ اَيْنِ آيَةِ
كَرِيمِهِ اسْتِ وَحَالَانِكِهْ مِشَارِ اِيهِ اَوْلَتِكِ مَجْمُوعِ عَقَائِدِ وَاَعْمَالِ اسْتِ چنانكه ثابت شد از
عبارت تفسیرهای مذکوره پس چگونه آنشخص مصداق این آیت توان گردید سبحان
الله حالا از طعن و تشنیع فقه در گذشته تحریف در کلام مجید میکنند فَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ
السُّفَهَاءِ لِمَوْلَفِهِ هِرْ كِهْ بِتَحْرِيفِ كَلَامِ قَدِيمِ * حَرْفِ زَنْدِ اَزْرِهْ جِهْلِ جَسِيمِ * سَهْلِ نَبُودَسْتِ
كِهْ اَز رُوی شَرَعِ * هَسْتِ چنين حرف گناه عظیم قال وَعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا
وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا) رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ
صَلَّى صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبَلَتَنَا وَأَكَلَ ذَيْبِحَتَنَا فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ
فَلَا تُخْفَرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ) رَوَاهُ الْبَخَّارِيُّ كَذَلِكَ فِي الْمَشْكُوتِ أَقُولُ فِرْقَهُ ضَالَّةٌ غَيْرِ مُقَلِّدِينَ دَرِ
تَحْتِ حَدِيثِ (ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ) الْخِ دَاخِلِ نَيْسَتَنْدِ چراكه آنها مخالفت کردند امر حق
جل ذكره را كَمَا اثْبَتْنَاهُ سَابِقاً وَنِيَزِ عَنقَرِيْبِ اِبْتَاتَشِ بَشْرَحِ وَبَسْطِ كَرْدِهْ خَوَاهِدِ شَدِ وَبِرِ
حَدِيثِ مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا تَرْتَبِ اِحْكَامِ دَنِيُوِيْ مِيْشُودِ نِهْ تَرْتَبِ اِحْكَامِ اِخْرُوِيْ كِهْ عِبَارَتِ
اَز نِجَاتِ كُلِيْ اَز نَارِ وَفُوزِ دَرَجَاتِ اسْتِ وَشَاهِدِ اَيْنِ مَعْنِيْسْتِ مَا قَالَ فِي حُجَّةِ اللَّهِ الْبَالِغَةِ
فَجَعَلَ الْإِيمَانَ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا الْإِيمَانُ الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهِ أَحْكَامُ الدُّنْيَا مِنْ عِضْمَةِ
الدَّمَاءِ وَالْأَمْوَالِ وَضَبَطِهِ بِأُمُورٍ ظَاهِرَةٍ فِي الْإِنْقِيَادِ وَهُوَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَمِرْتُ أَنْ
أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ أَلْبَحَقَّ الْإِسْلَامَ
وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ) وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا) اِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ
وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ أَضَلَّ الْإِيمَانَ الْكَفُّ عَمَّنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا تُكْفَرُهُ
بِذَنْبٍ وَلَا تُخْرِجُهُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِعَمَلٍ) الْحَدِيثُ وَتَأْنِيهُمَا الْإِيمَانُ الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهِ

(۱) مؤلف تفسیر انوار التنزیل القاضی عبد الله البیضاوی توفی سنة ۶۸۵ هـ. [۱۲۸۶ م.] فی تبریز

(۲) مؤلف (حجة الله البالغة) اسماعیل حقی البروسوی توفی سنة ۱۱۲۷ هـ. [۱۷۲۵ م.] فی بروسه

أَحْكَامُ الْآخِرَةِ مِنَ التَّجَاةِ وَالْفَوْزِ بِالذَّرَجَاتِ وَهَذَا مُتَنَاوِلٌ لِكُلِّ إِعْتِقَادٍ حَقٌّ وَعَمَلٍ مَرْضِيٍّ
 الْخَ فَشَبَّتْ مَا قُلْنَا وَنِيز ظَاهِرْسَتْ كِه اِيْمَانِ كَامِلِ قِسْمِ ثَانِي اَسْتِ كَمَا قَالِ فِي هَامِشِ
 صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ الْاِيْمَانُ الْمُتَّجِي مِنْ النَّارِ هُوَ الثَّانِي بِاتَّفَاقِ جَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ وَالْاِيْمَانُ
 الْمُتَّجِي مِنْ الْخُلُوْدِ فِي النَّارِ هُوَ الْاَوَّلُ بِاتَّفَاقِ اَهْلِ السُّنَّةِ الْخَ پَسِ ثَابِتِ شَدِ كِه فِرْقَةُ غَيْرِ
 مَقْلَّدِيْنَ كِه مَتَبِعِ هَوَايِ نَفْسِ وَتَارِكِ وَاجِبِ اَنْدِ مَصْدَاقِ حَدِيْثِ نِيْسْتَنْدِ وَكَمَا سَنْدِكِرِه
 اِنْشَاءِ اللّٰهِ تَعَالَى قَالِ فِي الْجُمْلَةِ جَوْشَخْصِ وَصُوفِ بِصِفَاتِ دِيْنِ اِسْلَامِ اَوْرِ كَارِبَنْدِ
 اِحْكَامِ شَرَعِ پَرِ بَطْرِيْقِ اَهْلِ سَنْتِ هُوَ اِگِرِ چِه وَهْ مَقْلَّدَايِكِ مَذْهَبِ مَعِيْنِ كَانِهْوِ خَوَاهِ عَامِي
 يَا غَيْرِ عَامِي هُوَ كِه دَرَجِهِ اجْتِهَادِ كَوْنِه پَوْنِهچَا هُوَ سُوْدِه شَخْصِ مَذْكَوْرِ خَاصِه مَسْلِمَانِ اَوْرِ
 مَتَبِعِ شَرِيْعَتِ مُحَمَّدِيَه كَاهِي اَسْكِي مَسْلِمَانِي مِيْنِ كَسِي حِكَا عِيْبِ وَنَقْصَانِ مَتَصَوْرِنِهِيْنِ
 هُوَ سَكْتَاهِي اَز رُوِي شَرَعِ شَرِيْفِ كِي اَقُوْلِ مَفْهُومِ لَفْظِ (فِي الْجُمْلِه) مُدْرَكِ نِيْمِشُوْدِ چِرَا كِه
 دَرِ لَغْتِ فِي الْجُمْلِه مَبْعَنِي مِنْ وَجِهٍ وَاَنْدِ كِي وَبِمَعْنِي حَاصِلِ سَخْنِ وَجَمَلِ كَلَامِ اَمْدِه اِگِرِ
 لَفْظِ فِي الْجُمْلِه رَا حَضْرَتِ مَفْتِي مَبْعَنِي مِنْ وَجِهِ وَ يَا اَنْدِ كِي صَرَفِ كَرْدِه بَاشَنْدِ پَسِ مَعْنِي
 كَلَامِ شَانِ اِيْنِ شَدِ كِه هَرِ كِه مِنْ وَجِهِ يَا اَنْدِ كِي مَوْصُوفِ بِصِفَاتِ اِسْلَامِ وَ كَارِبَنْدِ اِحْكَامِ
 شَرَعِ بَطْرِيْقِ سَنْتِ بَاشَدِ اِلَى اٰخِرِ قَوْلِه دَرِ مَسْلِمَانِي شَانِ هِيچْكَ عِيْبِ وَنَقْصَانِ مَتَصَوْرِ
 نِيْمِشُوَانِ شَدِ اَز رُوِي شَرَعِ شَرِيْفِ وَهَذَا بَاطِلٌ چِه بَرِيْنِ تَقْدِيْرِ لَازِمِ مِيْ اِيْدِ كِه رَوَافِضِ نِيْزِ
 مَسْلِمَانِ مَتَقِي شُوْنْدِ چِرَا كِه رَوَافِضِ هَمِ مِنْ وَجِهِ وَ يَا اَنْدِ كِي مَوْصُوفِ بِصِفَاتِ دِيْنِ
 اِسْلَامِ وَ كَارِبَنْدِ شَرَعِ بَطْرِيْقِ اَهْلِ سَنْتِ هَسْتَنْدِ وَحَالًا نَكِه صَاحِبِ صَوَاعِقِ مَحْرَقِه تَكْفِيْرِ
 رَوَافِضِ رَا بِاِحَادِيْثِ ثَابِتِ كَرْدِه وَنِيْزِ دَرِ عَالْمِگِيْرِي تَكْفِيْرِ رَوَافِضِ اَمْدِه وَدَرْ شَرَحِ فِقْهِ اَكْبَرِ
 مَلَا عَلِي قَارِي مِيكُوِيْدِ اَصْلُ الرَّفْضِ اِنَّمَا اَحَدَتْهُ مُتَافِقٌ وَزَيْدِيْقٌ قَضَدُهُ اِيْظَالُ دِيْنِ الْاِسْلَامِ
 وَالْقَدْخُ فِي الرَّسُوْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ الْاَعْلَامُ وَدَرْ عَقَائِدِ تَهْمِيْدِ اَبُو شَكُوْرِ
 سَالِي^[۲] مِيْفِرْمَايَنْدِ اِعْلَمِ بِاَنَّهُمْ سَمُوْا رَافِضِيَّةً لِاَنَّهُمْ رَفَضُوْا دِيْنِ الْاِسْلَامِ وَقَدْ سَمَّاهُمْ اللّٰهُ تَعَالَى
 كُفَّارًا فِي قَوْلِه جَلَّ ذِكْرُه (لِيَعِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَةَ الْفَتْحُ: ۲۹) وَالرَّسُوْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمَّاهُمْ
 مُشْرِكِيْنَ حَيْثُ قَالِ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالَى عَنْه (يَخْرُجُ مِنْ بَعْدِيْ اَقْوَامٌ لَّهُمْ نَبْدٌ يُقَالُ لَهُمْ
 الرَّوَاْفِضُ فَاِذَا لَقِيْتُمُوْهُمْ فَاَقْتُلُوْهُمْ فَاِنَّهُمْ مُشْرِكُوْنَ) فَتَدَبَّرْ وَطَرْفِه بَرِيْنِ اِيْنِسْتِ كِه اِگِرِ
 اَز لَفْظِ (فِي الْجُمْلِه) هَمَانِ مَعْنِي گِرْفْتِه بَاشَنْدِ كِه مَذْكَوْرِ شَدِ پَسِ مَعْنِي كَلَامِ اِيْنِ شَدِ كِه

(۱) صاحب صواعق المحرقة احمد ابن حجر المكي الهيمى مات سنة ۹۷۴ هـ. [۱۰۶۶ م.]

(۲) مؤلف (التمهيد) ابو شكور محمد بن عبد السيد السالى النيشاپورى

هر که من وجه موصوف بصفات دین اسلام و کاربند احکام شرع بطریق اهل سنت باشد الی آخر قوله در مسلمانی شان هیچک عیب و نقصان متصور نمیتوان شد و از شق دیگر صاف متبادر گشت که من وجه همون شخص کافر هم باشد وَهَذَا مُحَالٌ چه بر شخص واحد در آن واحد اطلاق اسلام و کفر کی جائز توان گردید پس قول شان که در مسلمانی شان هیچک عیب و نقصان متصور نمیتوان شد غلط محض گردید فافهم و اگر حضرت مفتی لفظ (فی الجملة) را بمعنی حاصل سخن و مجمل کلام صرف کنند پس ازین کلام شان که کاربند احکام شرع بطریق اهل سنت باشد بدون ذکر جماعت عیانست که حضرت مفتی منکر اجماع و قیاس اند چنانچه در معیار مصرحا انکار اجماع و قیاس کرده و چون نباشد که پیشوای شان مولوی اسمعیل صاحب منکر اجماع و قیاس بودند عنقریب در قول آن که در سند آورده تصریحش کرده خواهد شد اهل تفسیر آیه کریمه (فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ) بر ثبوت قیاس دلیل گردانیده اند وَقَالَ فِي (مُسْلِمِ الثَّبُوتِ) الْقِيَّاسُ حُجَّةٌ شَرِيعَةٌ بِحُكْمِ شَرْعِي وَكُلُّ مَا هُوَ كَذَلِكَ فَالْتَعَبُدْ بِهِ وَاقِعٌ وَنِيزِ فِي تَفْسِيرِ كَبِيرِ تَحْتِ آيَةِ (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ * النساء: ۸۳) الْآيَةِ آمَدَهُ دَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّ الْقِيَّاسَ حُجَّةٌ فِي الشَّرْعِ إِلَىٰ آخِرِ قَوْلِهِ فَتَبَّتْ أَنَّ الْأَسْتِنْبَاطَ حُجَّةٌ وَالْقِيَّاسُ إِمَّا اسْتِنْبَاطٌ أَوْ دَاخِلٌ فِيهِ فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ حُجَّةً إِذَا تَبَّتْ فَتَقُولُ الْآيَةُ دَالَّةٌ عَلَىٰ أُمُورٍ أَحَدَهَا أَنَّ فِي أَحْكَامِ الْحَوَادِثِ مَا لَا يُعْرَفُ بِالنَّصِّ بَلْ بِالْأَسْتِنْبَاطِ وَتَأْنِيهَا الْأَسْتِنْبَاطُ حُجَّةٌ وَتَأْنِيهَا أَنَّ الْعَامِيَ يَجِبُ عَلَيْهِ تَقْلِيدُ الْعُلَمَاءِ فِي أَحْكَامِ الْحَوَادِثِ وَرَابِعُهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُكَلَّفًا بِاسْتِنْبَاطِ الْأَحْكَامِ لِأَنَّهُ تَعَالَىٰ أَمَرَ بِالرَّدِّ إِلَىٰ الرَّسُولِ وَأُولَىٰ الْأَمْرِ تَمَّ قَالَ تَعَالَىٰ (لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) وَلَمْ يُخَصَّصْ أُولَىٰ الْأَمْرِ بِذَلِكَ دُونَ الرَّسُولِ وَذَلِكَ يُوجِبُ أَنَّ الرَّسُولَ كُلَّهُمْ مُكَلَّفُونَ بِالْأَسْتِنْبَاطِ آرى مسائلیکه صراحة در نص و حدیث یافته نمیشود مثلا حکم امّ المزینه و غیر آن بچه نهج حکم خواهند نمود در کتب اصول مصرحا مذکورست اعلم انّ اصول الشرع ثلثة الکتاب و السنّة و اجماع الأمة و الاصل الرابع القیاس هکذا فی نور الاتوار و نیز در اصول فقه مینویسند که ادلّه شرعیه چهاراند الکتاب و السنه و الاجماع و القیاس کذا فی التوضیح و المنار و الحسامی و الشاشی و المسلم و البزدوی و غیره من کتب [۱] [۲] الاصول و نیز از عمرو بن قیس آمده انّ رسول الله صلّی الله علیه وسلم قال (ان الله

(۱) مؤلف (توضیح) شرح تنقیح صدر الشریعة الثانی عبید الله بن مسعود بن تاج الشریعة توفی سنة ۷۵۰ هـ.

[۱۳۴۹ م.] فی بغداد

(۲) فخر الاسلام علی بن محمد البزدوی الحنفی مات سنة ۴۸۲ هـ. [۱۰۸۹ م.] فی سمرقند

وَعَدَنِي فِي أُمَّتِي أَنْ لَا يَجْمَعَهُمْ عَلَى الصَّلَاةِ (۱) ذَكَرَهُ فِي الْمَشْكُوتِ فِي بَابِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَقَالَ فِي كَشْفِ الْبُرُودِيِّ فِي بَابِ حُكْمِ الْأَجْمَاعِ قَوْلُهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى الصَّلَاةِ) وَتَقْدِيرُهُ هَذَا الدَّلِيلُ هَكَذَا إِنَّ الرُّوَايَاتِ تَطَاهَرَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِضْمَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَنِ الْخَطَاءِ بِالْفَظِ مُخْتَلِفَةٍ عَلَى لِسَانِ الثَّقَاتِ مِنَ الصَّحَابَةِ كُتُمَرُ وَابْنُهُ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَخُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَعَ اتِّفَاقِ الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى خَطَا) (لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى صَلَاةٍ) (سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا تَجْتَمِعَ أُمَّتِي عَلَى صَلَاةٍ فَأَعْطَانِيهِ) (لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يُجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى صَلَاةٍ) وَقَالَ فِي الْمَوَاهِبِ اللَّدِّيَّةِ (۲) (إِنَّهُمْ لَا يَجْتَمِعُونَ عَلَى صَلَاةٍ) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْتَدْرِكِهِ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الْكَبِيرِ بِسَائِرِ قَوْلِ مَفْتِيٍّ كَمَا يَبْدَأُ أَحْكَامَ شَرْعٍ بِطَرِيقِ أَهْلِ سُنَنِ بَاشِدٍ لَعُو مَحْضٍ كَرَدِيدٍ لِجَرَا كَمَا شَرَعَ فِي أَصُولِ أَرْبَعَةٍ رَا نَامِنْدَ وَحَضْرَتِ مَفْتِيٍّ قَائِلِ أَجْمَاعِ وَقِيَاسِ نَيْسِنْدِ حَقَا كَمَا فِي عِبَارَتِ مَفْتِيٍّ غَيْبِي بِهَيْجِ وَجْهِ إِصْلَاحِ يَذِيرِ نَيْسِنْدِ مَحْضِ اِبْلَهِ فَرِيْبِي اسْتِ

لمؤلفه:

هست همین قوم شریر و شقی * فرقه دجال بحکم نبی
 جمله این فرقه ناحق شناس * منکر اجماع شد و هم قیاس
 قال بهر حال وه شخص بمقتضای اس آیه کریمه کی (فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَأَخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ * التَّوْبَةُ: ۱۱) برادر دینی هی گو التزام مذهب معین کانر کهتا هو پهر جو کوئی اسکو بُرا کهی اور شادی اور غمی مین اس سی نفرت اور عداوت کری اور نه ملی وه فاسق اور مخالف کتاب وسنت اور مبتدع متعصب اغلظ هی ایسی متعصب بدعتی اغلظ سی ملنا ترک کری کیونکه مبتدع کی ملتی سی برضا ورغبت موجب هدم اسلام کا هی جیسا که اس مضمون کی حدیث مشکوٰۃ وغیره مین واردهی اقول بفرقه غیر مقلدین مفهوم آیه کریمه صادق نمیشود چرا که تائب از معاصی نیستند چه غیر مجتهد خواه عالم باشد یا جاهل مادامیکه التزام مذهب معین بر خود نکند و یرا پابند بودن بشریعت نبوی علیه الصلوة والسلام خیلی متعذر است بل محال کَمَا قَالَ الْمَلَأُ عَلَى الْقَارِي بَلْ يَجِبُ حَثْمًا أَنْ يُعَيَّنَ مَذْهَبًا الْخِ لَأَنَّ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ إِذَا اقْتَضَى تَحْرِيمَ شَيْءٍ وَمَذْهَبُ

(۱) مؤلف المشکوٰۃ شرح المصایح ولی الدین محمد بن عبد الله التبریزی مات سنة ۷۴۹ هـ. [۱۳۴۸ م.]

(۲) مؤلف المواهب اللدنیة احمد القسطلانی الشافعی توفی سنة ۹۲۳ هـ. [۱۵۱۷ م.] فی القاهرة

غیره إِحَاحَةً ذَلِكَ الشَّيْءِ بَعَيْنِهِ أَوْ عَلَى الْعَكْسِ فَهُوَ إِنْ شَاءَ مَالٌ إِلَى الْحَلَالِ وَإِنْ شَاءَ مَالٌ إِلَى الْحَرَامِ فَلَا يَتَحَقَّقُ الْحِلُّ وَالْحُرْمَةُ وَنِيزِ دَرَايَةِ كَرِيمِهِ ذِكْرُ صَلَوةٍ مُطْلَقَةً بِسَطْرِ بَطْرِفِ فَرْدِ كَامِلِ مُنْصَرَفِ خَوَاهِدِ شَدِّ تَارِكِ وَاجِبِ رَا كُوَانِ وَاجِبِ بِالذَّاتِ نَبَاشِدِ بِلِ بَعْرُوضِ عَوَارِضِ وَحُقُوقِ لَوَاحِقِ بِيَايَةِ وَجُوبِ رَسِيدِهِ بِأَشِدِّ اِزْ اِتْقِيَا شَمْرَدَنِ كِي مِيزِيدِ اِمَامِ اِحْمَدِ وَتَرْمِذِي وَدِيْكَرِ مَحْدِثِيْنَ اِزْ عَطِيَّةِ سَعْدِيْ كِه صَحَابِيْسْتِ رَوَايَتِ كَرْدِه اَنْد كِه اَنْحَضْرَتِ صَلِي اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِيفْرَمُود (لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ دَرَجَةَ الْمُتَّقِيْنَ حَتَّى يَدَعَ مَالًا بَأْسَ بِهِ حَذَرًا مَّا بِهِ الْبَأْسُ) يَعْنِي بِنْدِه بَأْنِ دَرَجِه نِمِرسِد كِه اِزْ مَتَقِيَانِ شَمَار كَرْدِه شُود تَا اَنْكِه بَكْذَارِدِ وَتَرْك كِنْد چِيْزِيْرَا كِه هِيْچِ خَطْرِ شَرْعِيْ دَر اِن نِيْسْتِ بِسَبَبِ تَرْسِ اِزْ وُقُوعِ حَرَامِ بِلِ اِيْنِ فَرْقُهُ ضَالَّةٌ لَارِيْبِ فَاَسَقِ كَامِلِ هَسْتِنْدِ چِنَاْنِچِه اِيْنِ اَمْرَ رَا عِنْقَرِيْبِ بِه بَرَاهِيْنِ سَاطِعِه وَادِلَّةٌ قَاطِعِه بِيَايَةِ ثَبُوتِ مِيرِساْنَمِ بَسْ تَرْكِ مَوَاسَاتِ اِزْ اِنهَا ضَرْوْرِيْ شَد كَمَا هُوَ الْمَذْكُورُ فِي عَقَائِدِ التَّمْهِيْدِ فَاَمَّا اِذَا كَانَتْ بِدْعَةٌ لَا يُوجِبُ الْكُفْرَ فَانَّهُ يُوجِبُ الزَّجْرَ وَالْمَنْعَ وَ يُوجِبُ التَّعْزِيْرَ بِأَيِّ وَجْهِ يُمَكِّنُ وَعِيَاْنَسْتِ كِه دَر مَلِكِ هِنْدِ بَاعْثِ نَبُودَنِ سُلْطَانِ مُسْلِمِ تَعْزِيْرِ مُمَكِنِ نِيْسْتِ وَتَرْكِ مَوَاسَاتِ مُؤْمِنِيْنَ صَالِحِيْنَ بَا فَاَسَقِيْنَ هَمِ نَوْعِيْ تَعْزِيْرِسْتِ بَسْ لَازِمِ اَمْدِ كِه دَر شَادِيْ وَغَمِ غَيْرِ مَقْلَدِيْنَ شَرِيْكَ نَشُويْمِ كِه اِيْنِ بَغْضِ اللهِ سِتْ اَنْ مَحْمُودِسْتِ وَ مَمْدُوحِ وَدَر حَقَائِقِ التَّفْسِيْرِ اَمْدِه قَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ مِنْ صَحْحِ اِيْمَانِهِ وَ اَخْلَصَ تَوْحِيْدُهُ فَانَّهُ لَا يَأْنِسُ اِلَى مُبْتَدِعٍ وَلَا يَجَالِسُهُ وَلَا يَشَارِكُهُ وَلَا يَأْكُلُهُ اِلَى اٰخِرِ قَوْلِهِ وَمَنْ تَحَبَّبَ اِلَى مُبْتَدِعٍ يُنْزِعْ نُورُ الْاِيْمَانِ مِنْ قَلْبِهِ يَعْنِيْ مُؤْمِنِ صَحِيْحِ وَ مَوْحِدِ خَالِصِ رَا بَايْدِ كِه اِنْسِ نَكِيْرِدِ مَبْتَدِعِ وَ بَاوِيْ نِه نَشِيْنِدِ وَ طَعَامِ وَ آبِ نَخُورِدِ وَ هَر كَسِيْكِه دُوسْتِيْ كِنْدِ بَاوِيْ نُورِ اِيْمَانِ رَا بَكِيْرِنْدِ اِزْ وِيْ وَ نِيْزِ دَر خَبَرِ اَمْدِه (مَنْ اَهَانَ اَهْلَ الْبِدْعَةِ اَمَنَهُ اللهُ مِنَ الْفَرْعِ الْاَكْبَرِ) هَر كِه اِهَانَتِ مِيْكَنْدِ اِهْلِ بَدْعَتِ رَا اِيْمِنِ گَر دَانْدِ حَقِ تَعَالِيْ اُورَا دَر رُوزِ قِيَامَتِ اِزْ رَنْجِ وَ زَحْمَتِ بَزْرُكِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (مَنْ يَدَاهُنْ لِاَهْلِ الْبِدْعَةِ سُلِبَ عَنْهُ نُورُ الْاِيْمَانِ وَحَلَاوَةُ الشَّرِيْعَةِ) وَ اَيْضًا (مَنْ تَبَسَّمَ عَلَيَّ وَجِهَ اَهْلِ الْبِدْعَةِ قَدْ اَعَانَ عَلَيَّ هَذَا الْاِسْلَامَ) وَ نِيْزِ دَر خَبَرِ اَمْدِه مَنْ نَظَرَ اِلَى صَاحِبِ بِدْعَةٍ بُغْضًا لَهُ فِي اللهِ مَلَأَ اللهُ قَلْبَهُ اِيْمَانًا وَمَنْ اِنْتَهَنَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ بُغْضًا لَهُ فِي اللهِ اَمَنَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ اسْتَحْقَرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ رَفَعَهُ اللهُ تَعَالَى فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ الْخِ وَقَالَ فَضِيْلُ بْنُ عِيَاضٍ مِنْ اَحْبَبِّ صَاحِبِ بِدْعَةٍ اَحْبَطَ اللهُ عَمَلَهُ

(۱) مؤلف حقائق التفسير محمد بن حسين نيشاپوري سلمی توفی سنة ۴۱۲ هـ. [۱۰۲۱ م.]

(۲) مهبل بن عبد الله التستري مات سنة ۲۷۳ هـ. [۸۸۶ م.] فی البصرة

(۳) فضيل بن عياض توفی سنة ۱۸۷ هـ. [۸۰۳ م.] فی مكة المكرمة زادها الله شرفا و كرمًا

وَأَخْرَجَ نُورَ الْإِيمَانِ مِنْ قَلْبِهِ وَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رَجُلٍ أَنَّهُ مُبِغِضٌ لِصَاحِبِ بِدْعَةٍ رَجَوْتُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَغْفِرَ ذُنُوبَهُ وَإِنْ قَلَّ عَمَلُهُ مَخْفَى وَمَحْتَجِبٌ مَبَادٍ كَمَا نَظُمَ حَاصِلُ كَلَامِ مَفْتَى مَخْطَى بِرَطْبِقِ ضَرْبِ ثَالِثِ شَكْلِ أَوَّلِ چنان میشود که مقلد لاعلی سبیل التعین متصف باین خصائل حمیده مذکوره است و هر که چنین باشد بر او مسلم و متقی و آیه کریمه و احادیث شریفه بلا ریب صادق میشود پس مقلد کذائی نیز مصداق مفهومات مسطور شد و هر که چنان باشد برادر دینی است باوی عداوت داشتن و در شادی و غم و یرا از جماعت بیرون کردن و از و نفرت نمودن راه مخالفت کتاب و سنت پیمودن و در جاه تعصب و ابتداع و تغلیظ و افتادن است میگویم که صغرای قیاس اول ممنوعست چه مقلد کذائی متصف بخصائل حمیده مذکوره نیست بدین وجه که غیر مجتهد خواه عالم باشد و یا جاهل مادامیکه التزام مذهب معین برخوردار نکند و یرا در هر صورت پابند شریعت نبویه و ملت حنیفیه شدن متعذر چنانچه این امر را از قول ملا علی قاری و غیرهم ثابت کرده ام و هم تقلید شخصی که واجبست بپایه ثبوت رسانیده ام و باز بدلائل اثبات تقلید شخصی را میکنم ان شاء الله الْمُسْتَعَانُ فَانْتَظِرْ پَس تَارِكٌ وَاجِبٌ رَا كُوْا نَوَاجِبٌ بِالذَّاتِ نَبَاشِدْ بَلْ بَعْرُوضٌ عَوَارِضٌ وَلِحُوقِ لَوَاحِقٌ شَدَّةٌ اِزْ اِتْقِيَایِ مُسْلِمِیْنَ شَمْرِدَن كِی جَائِزٌ و دَرَسْت سَت **مصرع:** بَرْعَكْسٌ نَهْنَدُ نَامَ زَنْكِی كَافُورٌ * هَر گَاهَ نَبِیَادِ صَغْرَى مُسْتَاَصِلٌ گَرْدِیْدٌ حَكْمٌ كَبْرَى بَسُوْی وَی مُتَعَدَى نَخَوَاهِدُ شَدَّ پَس دَخُولِ اِصْغَرِیْهِ تَحْتِ اَوْسَطِ صَوْرَتِ نَكْرَفْتِ چَرَا كِه گَوَهْرُ مُتَصِفٌ بِصِفَاتِ حَمِیْدَةُ مَذْكَوْرَةُ مُصَدَّاقِ مَفَاهِیْمِ مُسْطُوْرَسْتِ فَا مَا مَقْلَدٌ كَذَائِی چنان نیست و داخل در تحت آیه کریمه نی چه ایفای عهد که من جمله احكام واجبه است وی از ان بمراحل و منازل دور او فتاده ازینجا زعم او فاسد و کالای او کاسد گردید وَآیَةِ یَحِقُّ الْحَقُّ وَ یَهْدِی السَّبِیْلَ قَالَ کیونکه تقلید شخصی اور التزام مذهب معین پر حکم اور خطاب شارع کا صادر نهنن هو پس حبس عقیده اور عمل پر حکم خدا و رسول کا ناطق نهوده عقیده اور عمل مردود اور قبیح هوتاهی قَالَ اللهُ تَعَالَى (وَمَنْ یَتَّبِعْ غَیْرَ الْاِسْلَامِ دِیْنًا فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ * آل عمران ۸۵) وَقَالَ اللهُ تَعَالَى (مَا اَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ اِیْنِ الْحُكْمِ اِلَّا اللهُ * یوسف ۴۰) وَ لَیْسَ لِغَیْرِ اللهِ حُكْمٌ وَاجِبُ الْقَبُولِ وَالْاَمْرِ وَاجِبُ الْاِلتِزَامِ بَلِ الْحُكْمُ وَالْاَمْرُ وَالتَّكْلِیْفُ لَیْسَ اِلَّا لَهُ اِنْتَهَى مَا فِی التَّفْسِیْرِ الْكَبِیْرِ

والتيساپوری اور ساری اهل اصول حکم کی معنی شرعاً اس طرح بر لکھتی ہیں
 الْحُكْمُ خِطَابُ اللَّهِ تَعَالَى الْمُتَعَلِّقُ بِفِعْلِ الْمُكَلَّفِ إِقْتِضَاءُ أَى طَلَبًا وَهُوَ إِمَّا طَلَبُ الْفِعْلِ
 حَثْمًا أَوْ غَيْرُهُ أَوْ طَلَبُ التَّرْكِ كَذَلِكَ أَوْ تَخْيِيرًا أَى إِبَاحَةً كَذَا فِي مُسَلِّمِ الثُّبُوتِ فِي عِلْمِ
 الْأُصُولِ قَالُوا إِنْ ثَبَتَ الطَّلَبُ الْجَازِمُ الْقَطْعِيُّ لِفِعْلِ غَيْرِ كَفِّ فَالْفِعْلُ كَفٌّ أَوْ الْفِعْلُ كَفٌّ
 فَالْحَرَامُ وَإِنْ ثَبَتَ الطَّلَبُ لِفِعْلِ غَيْرِ كَفِّ بِدَلِيلٍ ظَنِّي فِيهِ شُبْهَةٌ فَالْوَاجِبُ أَوْ كَفٌّ فَكَرَاهَةٌ
 التَّحْرِيمِ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الطَّلَبُ جَازِمًا بَلْ رَاجِحًا فَمِمَّا أَنْ يَكُونَ لِفِعْلِ غَيْرِ كَفٌّ كَالثَّدْبِ أَوْ
 كَفٌّ فَالْكَرَاهَةُ التَّزْيِيهِيَّةُ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الطَّلَبُ أَضْلًا بَلْ يَكُونُ تَخْيِيرًا بَيْنَ الْفِعْلِ وَعَدَمِهِ
 فإِبَاحَةٌ كَذَا فِي شَرْحِ الْمُسَلِّمِ وَغَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ الْأُصُولِ پس تقلید شخصی نه اقتضا میں
 داخل هی نه تخیر میں یعنی اباحه میں لآن الإباحه أی مَا يَكُونُ فِعْلُهُ وَتَرْكُهُ مُتَسَاوٍ بَيْنَ
 حُكْمِ شَرْعِيٍّ لَأَنَّ الْإِبَاحَةَ مِنَ الْأَحْكَامِ وَلَا حُكْمَ إِلَّا بِالشَّرْعِ فَثَبَتَ كَوْنُ الْإِبَاحَةِ حُكْمًا
 شَرْعِيًّا لِأَنَّهُ أَى الْإِبَاحَةُ خِطَابُ الشَّرْعِ وَالْخِطَابُ حُكْمٌ شَرْعِيٌّ تَخْيِيرًا أَى مِنَ الْخِطَابِ
 التَّخْيِيرِي كَذَا فِي مُسَلِّمِ الثُّبُوتِ وَشُرُوحِهِ أَوْ جَبِ تَقْلِيدِ شَخْصِي خِطَابِ شَرْعِ أَوْ
 تَكْلِيفَاتِ شَرْعِيهِ مِنْ دَاخِلِ نَهْوِي نَهِ اقْتِضَاءُ نَهِ تَخْيِيرًا پس بدعت شرعی میں داخل
 هوگی بلا ریب اور بدعت شرعی مذموم هی کَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 (مَنْ أَحَدَّثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ) الْحَدِيثَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ (مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ) الْحَدِيثُ كَمَا رَوَاهُمَا الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ.
 اقول اگر چه در اول این رساله مجملًا وجوب تقلید شخصی را از قول ملا علی قاری
 وشیخ احمد مصنف تفسیر احمدی وقهستانی^[۱] وغیره بپایه ثبوت رسانیده ام مع ذلك در
 اینجابهت رفع توهم عوام باز ایضاحش میکنم و از آیه کریمه اثباتش مینمایم هر گاه
 مقلدی التزام مذهبی بر خود لازم کرد و بودن التزام از عهد ظاهرست از کلام نیشاپوری
 در تفسیر قوله تعالی (وَالْمُؤْمِنُونَ بَعْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا * الْبَقَرَةُ: ۱۷۷) الْآیَةُ كَمَا قَالَ وَ يَنْدَرُجُ فِيهِ
 مَا يَلْتَرِمُ الْمُكَلَّفُ إِئْتِدَاءً مِنْ تَلَقُّاءِ نَفْسِهِ مِمَّا يَكُونُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى كَالنُّدُورِ وَالْإِيْمَانِ
 أَوْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ بَايَعُوهُ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي
 الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمُنْشِيطِ وَالْمُكْرِهِ وَعَلَى أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ أَيَّتِمَّا كَانُوا وَلَا يَخَافُونَ
 فِي أَمْرِ اللَّهِ لَوْمَةً لِأَنَّهُمْ أَوْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ وَاجِبًا كَالْعُقُودِ وَالْمُعَاوَضَاتِ أَوْ مَثُوبًا كَالْمَوَاعِدِ

(۱) محمد بن حسام الدین القهستانی الحنفی مات سنه ۹۶۲ هـ. [۱۰۵۵ م.] فی بخاری.

انتهی بقدر الحاجة وفي القاموس العهد الوصية والتقدم الى المرء في الشئ والمؤتق پس اين التزام بنا بر بيان علمای تفسير ولغت وعده مستحکم شد که آنرا عهد و پیمان ميگویند يعنى التزام مکلف وعده مستحکم وميثاق است در میان بنده وحق جل ذکره بأدای طاعت او موافق مذهب معين بمقتضای آية کریمه (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا * الاسراء: ۲۴) و بفحواى حديث شريف (لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ) سواى اين آیات واحاديث بسيار در خصوص ايفائش که واجبست آمده قال الامام الرازى^[۱] فى التفسير الكبير تحت قوله تعالى (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ) بعد نقل الآيات والاحاديث الكثيرة فجميع هذه الآيات والاحاديث دالة على أن الاصل فى البيعات والعهود والعقود الصحة ووجوب الالتزام انتهى ومعنى مذهب بحسب لغت معتقدست که بطرف آن ذهاب کرده شود قال فى القاموس المذهب المتوضأ والمعتقد الذى يذهب إليه والطريقة والأصل ونيز در اصطلاح اهل فقه برين معنى وبمعنى طريق آمده أتمه مجتهدين از كتاب وسنت خواه نصاً خواه بطور استنباط طريقة عقائد واعمال را مقرر کردند واحكام همه عمل را از كليہ و جزئيه که آن فرضيت و وجوب وندب و اباحت و حرمت و كراهتست بيان کردند پس هر كسيكه طريقه مبينه مجتهد خاص را اختيار كرد در جميع مسائل والتزام كرد عدم مخالفت آنرا پس آنشخص ملتزم آن طريقه قرار يافت فاما وعده مضبوط مقارن بوثوق که آنرا عهد وموathيق نامند ورجوع عن التقليد که عبارت از و گذاشت عهد والتزام که آن حرامست بلا ضرورت و بلا حصول مرتبه اجتهاد بنص قطعى (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) در تفسير عباسى آمده وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ آتَمُوا الْعَهْدَ بِاللَّهِ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ النَّاسِ أَنَّ الْعَهْدَ نَاقِضُ الْعَهْدِ كَانَ مَسْئُولًا مَنْ نَقَضَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا يَدُلُّ عَلَى حُرْمَةِ عَدَمِ اِيْقَائِهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ لَا يُخْصَى عَدَدًا و نيز بوجوب تقليد امام معين استدلالاً عبارت كتب معتبره را بر مى نگارم در ترصيح مذکورست قَالَ إِنَّ الْعَامَى يَعْمَلُ بِرَأْيِ إِمَامٍ وَاحِدٍ وَقَعَ عِنْدَهُ أَنَّهُ أَعْلَمُ فَلَا يُخَالِفُهُ فِي شَيْءٍ يَهُوَى نَفْسُهُ عِنْدَنَا وَ دَرَالْفِيهِ عَبْدُ الدَّائِمِ بِرِ مَادَى شَافِعَى كُفْتَهُ.

و من من العوام كان عملاً * بما له مجتهد قد حصلا
ليس له عنه رجوع و يجب * للعامى التزام مذهب نصب

(۱) فخر الدين الرازي محمد بن عمر مات سنة ۶۰۶ هـ. [۱۲۰۹ م.]

معینا یعتقد الرجحانا * فیہ کذا مساویا ان کانا
ولیس جائز به تتبع الرخص * فانه کلعب اذا لم یخص
در تاتارخانی آمده من ارتحل الی مذهب الشافعی یعزو و حکى ان ابا حفص بن
عبد الله بن ابی حفص الکبیر البخاری ارتحل الی مذهب الشافعی لکثرة
الشفعویة فأمر بالتعزیر والنفی عن البلدة و فی جواهر الفتاوی قال حنفی انتقل الی
مذهب الشافعی قال فخر الدین محمود بن احمد اگر این مرد عامیست ساقط القول
والشهادة شود و اگر از اهل علم است مبتدع و ضال گردد واجب است منع و زحروی و فی
العالمگیری حنفی ارتحل الی مذهب الشافعی یعزّر قال الحموی^[۱] فی شرح الاشباه فی کتاب
التعزیر قالوا ان المنتقل من مذهب الی مذهب اثم یتستوجب التعزیر و نیز صاحب بحر
الرائق در رساله زینیه بر نگاشته فوجب علی مقلد ابی حنیفة العمل به ولا یجوز له العمل
بقول غیره لما نقل الشیخ قاسم فی تصحیحه عن جمیع الاصولیین انه لا یصح الرجوع عن
التقلید بعد العمل بالاتفاق قال العارف الحقانی الشیخ عبد الحق الدهلوی قرار داد علما
و مصلحت دین ایشان در آخر زمان تعین و تخصیص مذهب است و ضبط و ربط دین و دنیا
همدین صورت بود از اول مخبر است هر کدام را که اختیار نماید صورت دارد لیکن بعد
از یکی بجانب دیگری رفتن بی توهم سوء ظن تفریق و تشتت در اعمال و احوال خواهد
بود قرار داد متأخرین علما برین است وهذا المختار و فیهِ الخیر جلال الدین محلی در شرح
جمع الجوامع گفته یجب علی العامی و غیره ممن لم یبلغ مرتبة الاجتهاد التزام مذهب من
مذاهب المجتهدین چه واجبست بر عامی و غیر عامی مادامیکه بدرجه اجتهاد نرسیده
باشند التزام مذهب معین از مذاهب مجتهدین قال فی شرح الدرر و الغرر من لم یبلغ درجة
الاجتهاد یلزمه تقلید مجتهد یظنه أصوب رأياً عالماً كان أو عامیاً فانتقاله الی مذهب آخر
یُشبهه الاحاد و هو مبتدع ضال اذ المقلد یکنفیه أقوال مجتهدیه للأعمال ولا یحتاج الی
النصوص بعمد کفاية افتداره بأشرار المعارضات و دقائقها من النسخ و التقیید و غیرها فله
العمل بقول المجتهد فاذا ترك مذهبه عزّر علی الاطلاق إنتهى ملخصاً یعنی غیر مجتهد
خواه عالم باشد یا جاهل ضرورست آنها را تقلید مجتهد یکه آنرا گمان میکند بهتر پس
نقل کردن بطرف مذهب دیگر مشابَهت میدارد الحاد را و آن کس مبتدع و ضالست

(۱) ابو حفص کبیر احمد توفی سنة ۲۱۷ هـ. [۸۳۲ م.] فی بخاری

(۲) صاحب جواهر الفتاوی رکن الدین ابو بکر محمد توفی سنة ۵۶۵ هـ. [۱۱۷۰ م.]

(۳) حمد بن محمد الحموی مات سنة ۱۰۹۸ هـ. [۱۶۸۶ م.]

چراکه مقلّد را کفایتست اقوال امام برای عمل و حاجت نیست آیات و احادیث چه معلوم نیست اورا طریقه عمل بر آیات و احادیث که مخالف اند با خود هاپس لازمست اورا عمل کردن با اقوال امام پس اگر ترک کرد مذهب خود را تعزیر کرده خواهد شد حضرت امام ربانی [۱] مجدّد الف ثانی رضی الله عنه در جلد اول مکتوبات بکتوب سه صد و دوازدهم میفرمایند که ما مقلدانرا واگذاشت مذهب خود بظاهر احادیث جائز نیست **هكذا** عبارته هر گاه در روایات معتبره الی آخر قوله ما مقلدانرا نمی رسد که بمقتضای احادیث عمل نموده جرأت در اشاره نمائیم و بفتاوی چندین علمای مجتهدین مرتکب امر محرم و مکروه و منہی عنه گردیم قَالَ الامامُ الغزالیُّ فی الاخیاء فی بحث الامر بالمعروفِ وَالتَّهْهِی عَنِ الْمُنْكَرِ که هر مقلدرا اِتِّبَاعِ امام معین خود واجب است و مخالفت او ممنوع است نزد علمای محققین و در رساله مَبْدَأُ وَمَعَادِ حضرت مجدّد الف ثانی رحمه الله علیه میفرمایند که نقل کردن از مذهبی بجانب دیگر الحادست بغیر سه صورت و نیز در شرح مختصر و بمختصر اصول و در دُرِّ مَخْتَارِ آمده اِنَّ الرَّجُوعَ عَنِ التَّقْلِيدِ بَعْدَ الْعَمَلِ مَمْنُوعٌ بِالْاِتِّفَاقِ حضرت غوث الاعظم شیخ عبد القادر جیلانی رضی الله عنه در غنیة الطالبین میفرمایند که حق جل و علا خاتمه من کند بر مذهب امام احمد بن حنبل و بر انگیزد مرا بروز قیامت در گروه امام من ازین کلام شیخ پابندی مذهب معین خود چه قدر ثابت است قَالَ الْمُفْتِی مُحَمَّدٌ فِی مُهِمَّةِ الْمُحَدِّثِیْنَ عَلَی الْمَشْكَاکَةِ باید دانست که بر هر مقلد لازم و واجبست که تقلید مجتهدی از مجتهدین کند که اورا اولی و افضل و اعلم و اورع و اکمل از دیگران داند و احوال مجتهد خود بشناسد تا تقلید درست شود قَالَ الْعَلَامَةُ الشَّامِیُّ فِی خُطْبَةِ رَدِّ الْمُحْتَرَقِ قَالَ فِی الْوَلَوِ الْجَبِیَّةِ [۲] مِنْ كِتَابِ الْجَنَائَاتِ قَالَ أَبُو یُوسُفَ رَحِمَهُ اللهُ عَلَیْهِ مَا قُلْتُ قَوْلًا خَالَفْتُ فِیْهِ اَبَا حَنِیْفَةَ فِی شَیْءٍ اِلَّا قَوْلًا قَدْ كَانَ قَالَهُ وَرُوی عَنْ زُفَرِّ رَحِمَهُ اللهُ عَلَیْهِ اَنَّهُ قَالَ مَا خَالَفْتُ اَبَا حَنِیْفَةَ فِی شَیْءٍ اِلَّا قَدْ قَالَهُ ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ فَهَذَا اِشَارَةٌ اِلَى اَنَّهُمْ مَاسَلَكُوا طَرِیْقَ الْخِلَافِ بَلْ قَالُوا عَنِ الْاِجْتِهَادِ وَرَأَى اِتِّبَاعًا لِمَا قَالَهُ اسْتَاذُهُمْ اَبُو حَنِیْفَةَ رَحِمَهُ اللهُ عَلَیْهِ هَرَكَاةِ حَالِ مَجْتَهِدِیْنَ مَذْهَبِ اِمَامِ اَبُو حَنِیْفَةَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى چینیست پس مقلد محض را گنجایش آن گو که بهوای نفس بر مخالفت امام کمر همت بر بندد جای انصاف است که ما مقلدان که پیروی شخصی معین میکنیم و قولش را راست و درست میدانیم موجبش اینست که آن

(۱) الامام الربانی المجدد للآلئ الثاني احمد بن عبد الاحد توفى سنة ۱۰۳۴ هـ. [۱۶۲۴ م.]

(۲) صاحب فتاوى الولوالجية ابو المكارم ظهير الدين اسحق توفى سنة ۷۱۰ هـ. [۱۳۱۰ م.]

شخص معین قول خود را از دلائل شرعیه ثابت کرده هر چه از دلیل برای اثبات مدعا ضروریست اورا بتمامه حاصل بود آن شخص معین بملاحظه اطراف و جوانب و تحقیق ناسخ و منسوخ و راجح و مرجوح و ضعیف و صحیح و برعایت جمیع شرائط حکمی کرد اگر از کج فهمی خود شما گدामी دلیلش را مخالف فهم و عقل خود دانید و بر متبّع آن شخص شبهتی وارد کنید آن مقلد حال هر دو و رتبه آنها راسنجیده گفته مفضول را قبول نکند و تقلید شانرا از تقلید افضل بهتر نداند یا جواب شبهات او بدهد از کلام شخص معین که ضمناً یا صراحةً موافق دلائل شرعیه که معلوم اند و یا تاویل آن بیان کند حیفتست که ازین سخن متبّع شخص معین مبتدع و ضال گردد و حال آنکه شما نیز دعوی میکنید و دلیل شرعی را بر مطلب خود می آرید و آن شخص معین هم از دلیل شرعی نوشته شما تاویل دلیل شان بطرف خود میکند و متبّع شخص معین دلیل شمارا تاویل میکند بطرف خود پس فرق چیست که آن بیچاره تنها مبتدع و ضال گردد و این قدر فهم هم ندارید که شما نیز از شخص معین بوده اید قول شما که از دلیل چنین ثابت شد هر که این قول شمارا راست و درست انگارد و بران هر ایرادیکه وارد شود جواب شبهاتش بدهد یا آنرا تاویل کند پس آنشخص هم در متبّع شخص معین داخل شد فَتَأْمَلْ تَأْمَلًا صَحِيحًا علاوه بران اگر غور نمائید واز انصاف در نگذیرید باندک تأمل هویدا می شود که هرگاه ثابت شد تقلید امام معین باجماع اهل سنت و جماعت پس ثابت شد باطل شدن تلفیق و انتقال از مذهب باین که میپرسم من از مجوز تفسیق و انتقال که مسائل دینیه در میان ائمه اربعه اختلافی و یا اجماعیست اگر گویند که اجماعیست پس اتباعش واجبست باجماع و اندرینصورت ثابت نمیشود انتقال از مذهب چرا که انتقال ثابت میشود در امر متغایر و درینجا ضد تغایرست پس اگر انتقال کند بطرف مذهب غیر ائمه اربعه آن باطل است بالاجماع و بالضرور وارد خواهد شد بر منتقل مصداق آیه کریمه (وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُولَٰهُ مَا نُولَىٰ وَنُضَلِّهِمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا* النساء: ۱۱۵) و مصداق حدیث شریف (اتَّبِعُوا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ مَنْ شَدَّ شُدَّ فِي النَّارِ) یعنی پیروی کنید شما سواد اعظم را پس تحقیق هر که علیحده شد از جماعت علیحده کرده خواهد شد در نار و اگر آن مسائل دینیه اختلافی است یعنی در مذهبی حلال و در دیگر حرام یا برعکس باشد اندرین تقدیر مقلد را بعد اختیار مذهبی

از دو امر خالی نیست یا جائز خواهد داشت هر دورا در وقت واحد یا نه اگر جائز دارد هر دورا در وقت واحد لازم خواهد آمد اجتماع نقیضین و آن محالست و باطل باجماع عقلاً لآن التَّقْيِضِينَ لَا يَجْتَمِعَانِ پس اگر جائز ندارد هر دورا در وقت واحد پس این هم خالی نیست از دو امر یا آن دور خواهد کرد باین طور که انتقال خواهد شد از حلت بطرف حرمت و از حرمت بطرف حلت یا انتقال نخواهد کرد بل با استمرار بر مذهب واحد خواهد ماند اگر انتقال کند از حلت بطرف حرمت و از حرمت بطرف حلت مثلاً پس این ممتنعست باتفاق علماء اهل سنت و جماعت لقله تعالی (الَّذِينَ كَفَرُوا يُجَلِّئُوهُ عَاماً وَ يُحَرِّمُونَهُ عَاماً * التوبة: ۳۷) یعنی آن کسانی که کافر شدند حلال میدانند آنرا سالی و حرام میدانند آنرا سالی پس این آیه کریمه صریح ناطق است در مذمت آن شخص که گاهی اعتقاد کند حلت را در چیزی و گاه اعتقاد کند حرمت را در آن چیز پس اگر انتقال نکند از مذهبی بطرف دیگر بل استمرار نماید بران مذهب این تقلید معینست پس ثابت شد مدعای من باطل مدعای خصم عقلاً و نقلاً قطع نظر ازینها دروا گذاشت التزام ظاهر میشود اسباب توهین و تشنیع ائمه مجتهدین و ملعبه در دین متین و از براهین مرقومه بالا وجوب تقلید امام معین و بودن التزام مذهب معین از خطاب شارع کالشمس فی نصف النهار عیان و آشکار گشت با وجود که حضرت مفتی محطی تقلید شخصی را از کمال جهل و نادانی و از راه تعصب از بدعت شرعی در فتوای خود بر نگاشته و بکمال جرأت و دلیری در مقامات متعدده بر مقلد حکم مبتدع و ضال کرده و حال آنکه نقیض مدعایش باحسن وجوه ثابت و متحقق گشت و بر هرزه درائی و یاوه سرائی این چنین کس که بلاغور و شامل حکمی مینویسد در حق شان از روی شرع شریف چه حکم صادر توان شد (فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ * الحشر: ۳) و طره بران اینست که انحصار بدعت فقط در مذموم خطای محض ست و ثمره جهالت حضرت مفتی ست چرا که بدعت واجب ست و مستحب و مباح و مکروه و حرام کما قال الشیخ چنانچه شیخ عبد الحق دهلوی رحمة الله علیه در شرح مشکوة میفرماید بدانکه هر چه پیدا شده بعد از پیغمبر صلی الله علیه و سلم بدعت است بدعت در لغت چیزی است که پیدا شده در دین و یا در عادت بعد عصر صحابه کرام رضوان الله تعالی علیهم اجمعین کما بیان فرموده است محقق نابلسی^[۱] در حدیقة النذیة شرح طریقة المحمدیة و از بدعت شرعی آنچه موافق اصول و قواعد سنت ست و قیاس کرده شده است بران آنرا سنت حسنه

گویند و آنچه مخالف آن باشد بدعت و ضلالت خوانند و کلیه (کُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ) معمول بر آنست و بعض بدعت ها ست که واجبست چنانچه تعلّم و تعلیم صرف و نحو که بدان معرفت آیات و احادیث حاصل گردد و حفظ غرائب کتاب و سنت و دیگر چیزهاییکه حفظ دین و ملت بران موقوف بود مستحسن و مستحب مثل بنای رباطها و مدرسها، و بعضی مکروه مثل نقش و نگار کردن مساجد و مصاحف بقول بعض، و بعضی مباح مثل فراخی در طعامهای لذیذ و لباسهای فاخره بشرطیکه حلال باشند و باعث طغیان و تکبر و مفاخرت نشوند و مباحات دیگر که در زمان آنحضرت صلی الله علیه و سلم نبودند چنانکه بیری و غربال و مانند آن، و بعضی حرام چنانکه مذاهب اهل بدع و اهوای بر خلاف سنت و جماعت و آنچه خلفای راشدین کرده باشند اگر بآن معنی که در زمان آنحضرت صلی الله علیه و سلم نبوده بدعت ست و لیکن از قسم حسنه خواهد بود بلکه این همه از قسم سنت حسنه ست نه از بدعت یعنی در حقیقت سنت است زیرا که آنحضرت فرمود بر شما باد که لازم گیرید سنت مرا و سنت خلفای راشدین را رضی الله عنهم اجمعین نیز [محقق نابلسی می فرماید للبدعة معنیان معنی لغوی عامّ هو المحدث مطلقاً عادة کان او عبادة ومعنی شرعی خاص بالدين هو الزيادة فی الدين او نقصان منه الحادثان بعد زمان الصحابة بغیر اذن من الشارع لا صریحاً ولا إشارة فلا تتناول العادات أصلاً بل تقتصر على بعض الاعتقادات كاعتقادات الفرق الضالة وبعض صور العبادات الواردة فی الشرع بان یزاد فی صورتها أو ینقص منها مع اعتقاد أنّ تلك الزيادة والنقصان طاعة بمجرّد الرأي واذا اعتقد أنّه وسوسه فهو معصیه و ليس ببدعة و البدعة فی الاعتقاد هی المتبادرة من إطلاق اسم البدعة فبعضها کفر و بعضها لیست به و لکنها اکبر من کُلِّ کبیره کائنه فی العمل و لیست فوقها إلا الكفر و البدعة فی العبادة اقبح من جميع المعاصی و ضلالة یجب ترکها والاجتناب عنها اکثر من جميع المعاصی ثم إعلم أنّ فعل البدعة أشدّ ضرراً من ترک السنّة وما تردّد بین البدعة و السنّة ترکه لازم] و نیز حافظ ابن حجر در فتح المبین میفرماید البدعة اللغویة العامة منقسمة إلى الاحکام الخمسة لانها إذا عرّضت علی القواعد الشرعیة لم یخل عن واحد من تلك الاحکام فمن البدع الواجبة علی کیفایة الاشغال بالعلوم العربیة الواجبة المتوقف علیها فهم الکتاب کالصرف والنحو واللغة والمعانی والبیان قال الشیخ عزالدین بن عبد السلام فی آخر کتاب القواعد البدعة اما واجبة کتعلّم النحو المفهم لکتاب الله تعالی و سنّة رسوله صلی الله علیه و سلم و کتدوین اصول الفقه و الکلام فی الجرح والتعذیل و اما محرمة کمذهب الجبریة و الممجسة و الرد علی هؤلاء من البدع

الوَاجِبَةِ لِأَنَّ حِفْظَ الشَّرِيعَةِ مِنْ هَذِهِ الْبِدْعِ فَرَضَ كِفَايَةً وَأَمَّا مَثُوبَةٌ كَأَحْدَاثِ الرَّبَاطِ
وَالْمَدَارِسِ وَغَيْرِهَا مِمَّا كَانَ إِحْدَاثُهُ لَمْ يُعْهَدْ فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ وَكَالتَّرَاوِيحِ أَيْ بِالْجَمَاعَةِ
الْعَامَّةِ وَالْكَلامِ فِي دَقَائِقِ التَّصَوُّفِ وَأَمَّا مَكْرُوهُهُ كَزُخْرَفَةِ الْمَسَاجِدِ وَتَزْوِيْقِ الْمَصَاحِفِ
يَعْنِي عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ وَأَمَّا مُبَاحَةٌ كَالْمُصَافِحَةِ عَقَبَ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ أَيْ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ وَأَمَّا
عِنْدَ الْحَنَفِيَّةِ فَمَكْرُوهُهُ وَالتَّوَسُّعُ فِي لَذِيذِ الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ وَالْمَسَاكِينِ وَتَوْسِيعِ الْأَكْمَامِ
وَقَدْ اِخْتَلَفُوا فِي كَرَاهَةِ بَعْضِ ذَلِكَ وَقَالَ الشَّيْخُ عَلَى التَّقْيِ فِي جَوَامِعِ الْكَلِمِ الْبِدْعَةُ مُتَقَسِّمَةٌ
إِلَى وَاجِبَةٍ وَمُحَرَّمَةٍ وَمَكْرُوهُةٍ وَمُبَاحَةٍ وَالطَّرِيقُ فِي ذَلِكَ أَنَّ تَعَرُّصَ الْبِدْعَةِ عَلَى قَوَاعِدِ الشَّرْعِ
فَإِنْ دَخَلَتْ فِي قَوَاعِدِ الْإِجْبَابِ فَهِيَ وَاجِبَةٌ أَوْ فِي قَوَاعِدِ التَّحْرِيمِ فَمُحَرَّمَةٌ أَوْ فِي النَّدْبِ
فَمَثُوبَةٌ أَوْ فِي الْمُبَاحِ فَمُبَاحَةٌ بِسِ ثَابِتٍ شَدِيدٍ أَوْ إِدْلَهِ مَرْقُومَةٍ بِالْإِدْعَايِ مِنْ كِه مَفْتَى مَحْضِي
جَاهِلٍ بَحْتَسْتِ مَطْلَقًا أَوْ سِيَاهِ سَيْدِ بَهْرَهُ نَدَارْدِ قَالَ: أَيْ نَظَرَسِي فَاضِلٌ جَلِيلٌ عِلْمُهُ نَبِيلٌ
مُحَمَّدِ اسْمَعِيلِ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ وَالرِّضْوَانُ تَقْلِيدِ شَخْصِيٍّ أَوْ التَّزَامِ مَذْهَبِ مَعِينِ بَدْعَاتِ حَقِيقِيهِ
مِنْ شِمَارِ كِيَاهِيٍّ أَوْ مَلَا عَلَى الْقَارِي سَمِ الْقَوَارِضِ أَوْ شَرَحِ عَيْنِ الْعِلْمِ مِنْ (أَقُولُ
وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقِ) أَوَّلُ كَسِيكِهِ بِخِلَافِ أَهْلِ سُنَّتِ وَجَمَاعَتِ انْكَارِ أَجْمَاعِ وَقِيَاسِ كَرْدِ
مَلِكِ هِنْدِ وَرِخْنِهِ اِنْدَازِ دِينِ اِسْلَامِ شَدِ مَوْلَى اسْمَعِيلِ بُوْدِ وَحَالِ آنِكِهْ قَدْ نَطَقَ الْكِتَابُ
وَالسُّنَّةُ عَلَى أَنَّ الْاِجْمَاعَ حُجَّةٌ دَاخِلَةٌ فِي الْأُصُولِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى
(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ * آلِ عِمْرَانَ : ١١٠) فَقَدْ
اِسْتَدَلَّ الْمُفَسِّرُونَ وَائِمَّةُ الْأُصُولِ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى كَوْنِ الْاِجْمَاعِ حُجَّةً لِأَنَّهُ مِنْ ثَمَرَاتِ
خَيْرِيَّتِهِمْ فِي الدِّينِ وَأَنَّهَا يَتَقَضَى كَوْنُهُمْ أَمْرِينَ بِكُلِّ مَعْرُوفٍ وَنَاهِيَيْنَ عَنِ كُلِّ مُنْكَرٍ وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ
وَنُضِلِّهِمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا * النِّسَاءُ : ١١٥) دَالٌّ عَلَى أَنَّ الْاِجْمَاعَ كَالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ كَمَا
ذَكَرَ أَهْلُ الْأُصُولِ وَالْمُفَسِّرُونَ جَمِيعًا وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ اتِّبَاعَ غَيْرِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ
كَمُشَاقِقَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ جَعَلَ كُلًّا مِنْهُمَا مُشْتَرِكًا فِي جَزَاءٍ وَاحِدٍ وَهُوَ
قَوْلُهُ تَعَالَى (نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُضِلِّهِمْ جَهَنَّمَ) وَالْجَزَاءُ الْمَذْكُورُ جَزَاءٌ لِكُلِّ مِنْهُمَا بِالِاسْتِثْقَالِ. فَعَلِمَ
أَنَّ اتِّبَاعَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ مَا عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ بِاجْتِمَاعِهِمْ وَاجِبٌ وَذَلِكَ يُسَمَّى بِالِاجْمَاعِ
فَيَكُونُ الْاِجْمَاعُ حُجَّةً قَطْعِيَّةً يُكْفَرُ بِجَاحِدِهِ كَالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الْمُتَوَاتِرَةِ وَأَمَّا السُّنَّةُ فَقَوْلُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ (لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى الضَّلَالَةِ وَيَدَّ اللَّهُ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَمَنْ شَدَّ شَدَّ فِي النَّارِ

فَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى الضَّلَالَةِ) نَصُّ قَاطِعٌ عَلَى أَنَّ اجْتِمَاعَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ لَا يَكُونُ عَلَى الضَّلَالَةِ وَمَنْ تَرَكَ الْجَمَاعَةَ وَشَدَّ مِنْهُمْ شُدًّا فِي النَّارِ غَايَةٌ الْوَعِيدِ الَّتِي لَا وَعِيدَ قَوْفَهُ وَكَذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَيَمُوتُ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً) رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ فِي سُنَنِهِ وَكَذَا الْقِيَّاسُ حُجَّةٌ إِلَّا أَنَّ الرَّبَّةَ بَعْدَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ لِكُونِهِ مُسْتَنْبَطًا مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ فَمَتَى كَانَ الْحُكْمُ مَوْجُودًا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَوْ الْجَمَاعِ لَمْ يُحْتَجَّ إِلَى الْقِيَّاسِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ* آل عمران: ۵۹) دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ الْقِيَّاسِ لِأَنَّ الْقِيَّاسَ هُوَ رَدُّ فَرْعٍ إِلَى أَصْلٍ بِنَوْعٍ شَبِيهِهِ وَقَدْ رَدَّ اللَّهُ تَعَالَى خَلْقَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَوْعٍ شَبِيهِهِ ذَكَرَهُ الْأَمَامُ مُحْيِي السُّنَّةِ فِي تَفْسِيرِهِ وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى (وَلَوْزُدُوهُ إِلَى الرُّسُولِ وَإِلَى أَوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ* النساء: ۸۳) دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى جَوَازِ اسْتِنْبَاطِ وَالْإِسْتِنْبَاطِ الْإِسْتِخْرَاجِ فَالْمَعْنَى لَوْزُدُوهُ إِلَى الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى ذَوِي الرَّأْيِ وَالْعِلْمِ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ فَلَمَّا رَدَّ اللَّهُ تَعَالَى حُكْمَهُ فِي الْوَقَائِعِ إِلَى اسْتِنْبَاطِهِمْ وَالْحَقُّ رَبِّيهِمْ كَرُبِّيَةِ الْأَنْبِيَاءِ فِي كَشْفِ حُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ ضَرُورَةٌ أَنَّ اسْتِنْبَاطَ الْعُلَمَاءِ الْمُجْتَهِدِينَ مِنَ الْمَأْخِذِ الصَّحِيحِ يَكُونُ كَاسْتِنْبَاطِ الْأَنْبِيَاءِ بِحُكْمِ الْوَرَاثَةِ وَقَدْ قَاسَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حِينَ لَمْ يَجِدُوا الْحُكْمَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ كَمَا فِي حَدِيثِ قَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اشْتَرَكَ الْجِدَّةَ مِنْ قِبَلِ الْأَبِ الَّتِي مِنْ قِبَلِ الْأُمِّ فِي الْمِيرَاثِ بِالرَّأْيِ وَالْقِيَّاسِ وَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ الْقِيَّاسَ بَعْلَةٌ مَنْصُوصَةٌ كَحُرْمَةِ الْبُؤَاغِ عَلَى حُرْمَةِ الْوَطِي فِي الْحَيْضِ لِعِلَّةِ الْأَدَى الْمُسْتَفَادِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَظْهَرَنَّ*) حُجَّةٌ قَطْعِيَّةٌ فَمَنْ أَنْكَرَ الْجَمَاعَ وَالْقِيَّاسَ فَلَا حَظَّ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ وَنِزَاهِلِ تَفْسِيرِ آيَةِ (فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ* الحشر: ۲) رَأْيَ بَرْتَبُوتِ قِيَّاسِ حُجَّتِ كَرَفْتِهِ أَوْسْتَادِ شَانِ شَاهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي تَفْسِيرِ عَزِيزِي مِي نِگَارَنْدِ دَرِنِجَا بَايْدِ دَانَسْتِ كِهْ أَصُولِ أَحْكَامِ دِينِ چِهَارِ چِيزَسْتِ كِتَابِ وَسُنْتِ وَاجْمَاعِ وَقِيَّاسِ زِيرَا كِهْ بَعْضِي أَحْكَامِ دِينِ أَزْ كِتَابِ ثَابِتِ شَدِهْ مِثْلِ نَمَازِ وَرُوزِهْ وَزَكَاةِ وَحُرْمَتِ خَنْزِيرِ وَحَلْتِ گَاوِ وَمَانَنْدِ آنْ وَبَعْضِي بَاجْمَاعِ مُجْتَهِدِينَ اسْتِ مِثْلِ حُرْمَتِ بَيْعِ كَنْيَزِكِ كِهْ أَزْ مَالِكِ خُودِ فَرْزَنْدِ آوْرْدِهْ بَاشْدِ وَحُرْمَتِ جَمْعِ دَرِ مِيَانِ دُوِ خَوَاهِرِ دَرِ وَطِي بِمَلِكِ يَمِينِ وَبَعْضِي بَقِيَّاسِ ظَاهِرِ كِهْ غَيْرِ مَنْصُوصِ رَا بَرِ مَنْصُوصِ قِيَّاسِ كَرْدِهْ بَاشْدِ مِثْلِ حُرْمَتِ سُودِ گَرْفْتَنِ دَرِ فُلُوسِ وَسَكَّهَا كِهْ صَرِيحِ مَلْحَقِ بَزْرِ وَسِيمِ مِيشُودِ أَبُو

شکور سالی رحمة الله عليه در عقائد تمهید میفرماید مَنْ تَكَلَّمَ فِي أَعْقَالِ عِبِيدِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ كَانَ ذَلِكَ مُخَالَفًا لِلنَّصِّ الصَّرِيحِ أَوِ الْخَبَرِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ أَوِ الْأَجْمَاعِ فَإِنَّهُ يُوجِبُ الْكُفْرَ بِلَا خِلَافٍ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مُخَالَفًا لِلْقِيَاسِ أَوِ الْخَبَرِ الْوَاحِدِ أَوْ يَكُونُ كَذَلِكَ فِي مَحَلِّ التَّأْوِيلِ بِحَيْثُ يُوجِبُ شُبُهَةَ التَّأْوِيلِ فَإِنَّهُ لَا يُوجِبُ الْكُفْرَ وَلَكِنْ يَكُونُ بِدْعَةً سَيِّئَةً وَيَجِبُ التَّوْبَةُ عَلَيْهِ وَنِيزِ دَرِ صِرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ بتعريف سيد احمد می نگارد از بسکه نفس عالی حضرت ایشان بر کمال مشابهت جناب رسالت مآب در بدو فطرت مخلوق شده بناء علیه لوح فطرت ایشان از نقوش علوم رسمیه وراه دانشمندان و تحریر و تقریر مصفی مانده بود و حضرت ایشان از بدو فطرت بر کمال طریق نبوت اجمالا مجبول بوده ازین عبارت هوید است که چون سید احمد بر کمال مشابهت رسول علیه السلام در بدو فطرت مخلوق شده بدین وجه بی علم ماندند استغفرالله استغفرالله اینچه جرأت و بی ادبی است خدا در پناه دارد امی بودن رسول مکرم علیه الصلوة والسلام معجزه بود و در حق دیگران عیب محض است که سبب جهالت و نادانیت تشبیه دادن رسول علیه التحیه و الثناء با کسی در دنیا که بران حضرت جائز بود بغایت بد است و تحقیر و اهانت رسولت صلی الله علیه وسلم در شفا قاضی^{۱۱} عیاض بوجه خامس و سابع قائلش را حکم تکفیر و قتل کرده مؤلفه:

شان والای جناب خواجه دنیا و دین * از ملائک بر ترست و هم ز جمع مرسلین

هان که استخفاف آن بالاتفاق از حکم شرع * غایت کفر و ضلالت بوده است ای مؤمنین مولوی فضل الحق خیر آبادی^{۱۲} جزاه الله خیرا در تحقیق الفتوی فی ردّ اهل الطغوی تردید اقوال تقویة الایمان مولوی اسمعیل بکمال شرح و بسط کرده اجمالا بیانش میکنم که مستفتی عبارت تقویة الایمان نقل کرده سوال کرد که این کلام حق است یا باطل و بر استخفاف شان حضرت رسالت پناه علیه التحیه و الثناء شاملست یانه و شرعاً قائل این کلام را چه حکمست تفصیل جوابش را مولوی فضل الحق مرحوم مبرور در چهار مقام بیان نموده اول بحقیقت شفاعت و اقسام آن دوم در بیان کلمه لا طائل که بشان آنحضرت علیه الصلوة والسلام از زبان مؤلف سرزده سوم ثابت کرد که کلام بر استخفاف شان رسول مکرم صلی الله علیه وسلم دلالت میکند چهارم در حکمش این هر چهار مقام را

(۱) القاضی عیاض توفی سنة ۵۴۴ هـ. [۱۱۵۰ م.] فی المراکش

(۲) فضل الحق خیر آبادی توفی سنة ۱۲۷۸ هـ. [۱۸۶۲ م.]

بآیات و احادیث واقوال ائمه دین چنانکه باید مفصلاً بشرح و بسط بیان کرده در آخرش نوشته چون هر چهار مقام پیرایه انجام و اختتام یافت حالا خلاصه فتوی و جواب باید شنید که مستفتی در استفتا سه سوال کرد یکی آنکه این کلام حق است یا باطل دوم آنکه کلامش بر استخفاف و انتقاض شان واجب التوقیر حضرت سید الاولین و الآخین افضل الأنبیاء والمرسلین اشتمال دارد یا نه سوم بر تقدیر اشتمال و دلالت آن شناعت بر استخفاف و انتقاض شان آنحضرت صلی الله علیه وسلم حال و حکم مرتکب آن شرعاً چیست و او از روی دین و ملت کیست **جواب** سوال اول اینست که کلام قائل مذکور از سر تا پا کذب و زور و فریب و غرور است چه او نفسی سبب بودن شفاعت برای گنهکاران و نفسی شفاعت و جاهت و شفاعت محبت آنحضرت صلی الله علیه وسلم و حضرات سائر انبیا و ملائکه و اصفیا میکند این اعتقاد او خلاف کتاب مبین و احادیث سید المرسلین است و اجماع مسلمین کما ثبت فی المَقَامِ الاوَّلِ مُفَصَّلًا وَقَدْ بَانَ بُطْلَانُ بَعْضِ کَلَامِهِ فِی الْمَقَامِ الثَّانِیِ مُعَلَّلًا **جواب** سوال دوم اینست که کلام او بلا تردد و اشتباه بر استخفاف منزلت و جاه آن سرور و مقربان بارگاه حضرت آله و انتقاض شان سائر انبیا و ملائکه و اصفیا و شیوخ و اولیا اشتمال و دلالت دارد چنانکه در مقام ثالث مذکور و فیما سبق مبرهن و مسطور است **جواب** سوال ثالث اینست که قائل این کلام لا طائل از روی شرع مبین بلا شبهه کافر و بیدین است هرگز مؤمن و مسلمان نیست شرعاً قابل قتل و تکفیرست و هر که در کفر او شک آرد یا تردد دارد یا این استخفاف را سهل انگارد کافر بیدین و نا مسلمان و لعین است الا در کفر و بیدینی کمترست از کسیکه این کلام ضلالت نظام را صواب و مستحسن پندارد و اعتقاد این کلام را از عقائد ضروریه دین شمارد و آن کس در کفر با قائل همسر بلکه در استخفاف از و بالا ترست چه او استخفاف آنحضرت صلی الله علیه وسلم و سائر انبیا و ملائکه و اولیا را مستحسن داشت و آنرا از ضروریات دین پنداشت و همچنان کسیکه ظاهراً و باطناً پاسداری این قائل درین مسائل دارد و برای حفظ حرمت او در اهل علم تا ویلات دور از کار آرد چه او نیز مرتکب استخفاف شان حضرت سید العالمین شد که پاسداری بیدینی را بر احترام آن سید الانام علیه التحیه والسلام رجحان داد بخوف ملامت بلکه بمقتضای بد بختی و شامت در پی اثبات آنچه بر استخفاف دلالت دارد اوفتاد و این همه

کفر و زندقه است و الحاد آغادنا الله من ذلك بحرمه النبی و اله الامجاد و از اثبات این مطالب در مقام رابع دست داد (فقطیع ذاب القوم الذین ظلموا و الحمد لله رب العالمین* الانعام: ۴۵) الحال سواد ظلمت کفر شکست و بیاض نور ایمان با شراق پیوست (فمن شاء فلیؤمن و من شاء فلیکفر* الکهف: ۲۹) ، (و السلام علی من اتبع الهدی* طه: ۴۷) غیر ازین در صراط المستقیم اقوال بسیارست که بران حکم تکفیر مترتب می شود اینقدر که نوشتیم مشتتست از خرواری و اندکیست از بسیاری اندرین تقدیر کلام مولوی اسمعیل بهیچ نهج بر ما اهل سنت و جماعت حجت شدن نمیتواند فافهم از سیاق عبارت مفتی عیانست که ملا علی قاری در رسم القوارض و در شرح عین العلم تقلید شخصی را از بدعات حقیقیه بر شمرده این حوالت کذب و افترای محض است چه آن هر دو کتاب را از اول تا آخر تفحص نمودم اثری از ان نیافتم غایه الامر اینست که ملا علی قاری در رسم القوارض نوشته ثم اغرب ایضاً فی نقله انه لو انتقل الحنفی الی الشافعی لم یقبل شهادته وان کان عالماً همانا غریب گفتن عدم قبول شهادت منتقل محمولست برین تقدیر که متحمل طعن ائمه مجتهدین و سوظن نبوده باشد بل برای غرض نیک بود و در صورت ناشی شدن احتمال سوءظن و طعنه خودش ملا علی قاری روایت تعزیر و غیر مشروعیت را تسلیم میکنند چنانچه متصل عبارت مذکوره میفرمایند و اما ما اشتهر من الحنفیه من ان الحنفی اذا انتقل الی مذهب الشافعی یعزّر و اذا کان الامر بالعکس یخلع فهو قول مبتدع و مخترع نعم لو انتقل طاعناً من مذهب الاول سواء کان حنفیاً او شافعیاً یعزّر از عبارت مرقومه بالا تقلید شخصی که از بدعات شرعیه است بهیچ نوع ثابت نه شده بل نقیضش که وجوب تقلید معینست متحقق گشت و نیز در شرح عین العلم مذهب متفق علیه را این عبارت بر مینگارد بل علی کُلِّ مقلدٍ اتباع مقلده فی کُلِّ تفصیل فان مخالفته للمقلد متفق علی کونه منکرراً بین المحصلین و هو عاص بالمخالفة الا انه جوز تقلید غیره من الائمة فی بعض المسائل فاذا اعتذر قال انا مقلد للشافعی او الحنفی فی هذا الباب یرتفع عنه الاحتساب و الله اعلم بالصواب لیکن تقلید مجتهد آخر در بعض مسائل مسلمست بوقت ضرورت مثلاً شخصی که در ضیق مبتلا گردد که گذاره بدون اتباع مذهب شافعی نماید اندرین صورت هم شرط است که در تلیف واقع نشود ملا علی قاری در رساله جواب قفال گفته

بَلْ يَجِبُ حَتْمًا أَنْ يُعَيَّنَ مَذْهَبًا إِلَىٰ آخِرِ قَوْلِهِ فَيَكُونُ وَاجِبًا لِأَنَّ مُقَدِّمَةَ الْوَاجِبِ وَاجِبٌ كَمَا مَرَّ تَصْرِيحُهُ سَابِقًا وَنِيزَ مَلَا عَلِي قَارِي دَرِ شَرْحِ عَيْنِ الْعِلْمِ نَوِشْتَه فَلَوْ اِلْتَزَمَ أَحَدُ مَذْهَبًا كَابِي حَنِيفَةً أَوْ الشَّافِعِيَّ رَجَحَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى فَلَزِمَ عَلَيْهِ اِلْتِمَارًا فَلَا يُقَلَّدُ غَيْرَهُ فِي مَسْأَلَةٍ مِنْ الْمَسَائِلِ اِكْتُونِ تَلْبِيسِ حَضْرَتِ مَفْتِي كَاذِبِ وَكَيْفِيَّتِ اسْتِدْلَالِش نِيكُو مَبْرَهِنِ گِشْتِ مَنْ اَدَّعَى فَعَلَيْهِ الْاِثْبَاتُ اَيَا نَدِيدَهُ وَنَشْنِيدَهُ وَعَيْدِيكِهِ دَرِ كَلَامِ مَجِيدِ دَرِ خُصُوصِ كَاذِبِينَ اَمَدَه فَاَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ چِه خُوشِ يَادِ اَمَدِ رَحْمَتِ خُدا بَرِ رَوَانِشِ بَادِ شَعْرَه:

درختی که تلخست و یرا سرشت * گرش در نشانی بباغ بهشت
ور از جوی خلدش بهنگام آب * به بیخ انگبین ریزی و شهداب
سر انجام گوهر بکار آورد * همان میوه تلخ بار آورد
زبد گوهران بد نباشد عجب * نشاید ستردن سیاهی ز شب

قال اور عبد العظیم ملا بن فروخ مکی قول سدید مین لکھتی هین اعلم ان الله لم يكلف احداً من عباده ان يكون حنفياً او مالكيّاً او شافعيّاً او حنبليّاً بل اوجب عليهم الايمان بما بعث به محمداً عليه السلام والعمل بشريعته انتهى. ما في القول السديد مختصراً اقول بشرط تسليم كه اين عبارت قول سديدست هيچك ضرر بما مقلدان عائد نمی شود چه بالذات مع قطع نظر از عروض عوارض اين كلام واقعيست فاما بر تقدير عروض عوارض حكم كرده ميشود تعين تقليدرا واندر ينصورت حكم الهی بهمين نهج واقع شده به نص قطعی (واؤفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلاً * الاسراء: ۳۴) كما حررناه سابقاً وطره انيست كه مفتي مخطی عبارت قول سدید را كه از ان مدعاى ما مقلدان ثابت و متحقق است كذاشته فقره چند را كه از انهم مطلب مفتي غبی مطلقاً حاصل نمیشود بدليل خود آورده بناء عليه جهت اثبات دعواى خود و اظهار زور و فریب مفتي عبارت قول سدید را به تمامه بر مينگارم تا حال استدلالش بر عوام و خواص منكشف گردد قال الشيخ عبد العظيم بن فروخ المكي^(۱) في القول السديد واعلم ان الله لم يكلف احداً من عباده بان يكون حنفياً او مالكيّاً او شافعيّاً او حنبليّاً بل اوجب عليهم الايمان بما بعث به سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم والعمل بشريعته غير ان العمل متوقف على الوقوف عليها والوقوف لها طرق فما كان منهما ما يشترك فيه العامة واهل النظر كالعلم بفرضية الصلوة والزكوة والحج والصوم

وَالْوُضُوءَ إِجْمَالًا وَكَالْعِلْمِ بِحُرْمَةِ الزَّهَاءِ وَالْخَمْرِ وَاللَّوَاظَةِ وَقَتْلِ النَّفْسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا عَلِمَ فِي الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ فَذَلِكَ لَا يَتَوَقَّفُ فِيهِ عَلَى اتِّبَاعِ مُجْتَهِدٍ وَمَذْهَبِ مُعَيَّنٍ بَلْ كُلُّ مُسْلِمٍ عَلَيْهِ إِعْتِقَادُ ذَلِكَ فَمَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْأَوَّلِ فَلَا يَخْفَى وَضُوحُ ذَلِكَ فِي حَقِّهِ وَمَنْ كَانَ فِي الْأَعْيَارِ الْمُتَأَخَّرَةِ فَلَوْصُولُ ذَلِكَ إِلَى عِلْمِهِ ضَرُورَةٌ مِنَ الْإِجْمَاعِ وَالتَّوَاتُرِ وَسَمَاعِ الْآيَاتِ وَالسُّنَنِ الْمُسْتَفِيضَةِ الْمُصَرَّحَةِ بِذَلِكَ فِي حَقِّ مَنْ وَصَلَتْ إِلَيْهِ وَأَمَّا مَا لَا يُتَوَصَّلُ إِلَّا بِضَرْبٍ مِنَ النَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ فَمَنْ كَانَ قَادِرًا عَلَيْهِ يَتَوَقَّرُ وَالْآلَةَ وَجَبَ عَلَيْهِ فِعْلُهُ كَالْإِمَامَةِ الْمُجْتَهِدِينَ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قُدْرَةٌ وَجَبَ عَلَيْهِ اتِّبَاعُ مَنْ أَرْشَدَهُ إِلَى مَا يُكَلِّفُ بِهِ مِمَّنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ وَالْأَجْتِهَادِ وَالْعَدَالَةِ وَسَقَطَ عَنِ الْعَاجِزِ تَكْلِيفُهُ بِالْبَحْثِ وَالتَّطَرُّعِ لِعَجْزِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا * الْبَقَرَةُ: ۲۸۶) وَبِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * النحل: ۴۳) وَنِيَزُ عَارِفٌ شِعْرَانِيٍّ أَدْرَمِيزَانَ كَفَّمْتَهُ فَإِنْ قُلْتَ فَهَلْ يَجِبُ عَلَى الْمَحْجُوبِ عَنِ الْإِطْلَاقِ عَلَى الْعَيْنِ الْأُولَى لِلشَّرِيعَةِ التَّقْيِيدُ بِمَذْهَبِ مُعَيَّنٍ فَالْجَوَابُ نَعَمْ يَجِبُ عَلَيْهِ ذَلِكَ لِئَلَّا يَقِلَّ فِي نَفْسِهِ وَيَقِلَّ غَيْرُهُ فَتَفَكَّرَ قَالَ أَوْ اسْ عَاجِزُ كِيٍّ إِنْ كَرِهَ يَكُ صُورَتِ تَقْلِيدِ شَخْصِيٍّ كِيٍّ سَبِيلِ تَنْزُلِ مَبَاحِ مِينَ دَرَجِ كِيٍّ تَهِيَّ مَعْيَارِ الْحَقِّ مِينَ لَكِنِ عِنْدِ التَّحْقِيقِ الْحَقِيقِ مَبَاحِ مِينَ بَهِيٍّ دَاخِلِ نَهْيِنِ هُوَ سَكْتِيٍّ اِسْ هِيٍّ كِهَ مَبَاحِ غَلَابِ شَارِعِ مِينَ دَاخِلِ هِيٍّ أَوْ تَقْلِيدِ شَخْصِيٍّ خَطَابِ شَارِعِ سِيٍّ خَارِجِ هِيٍّ كِمَالَا يَخْفَى عَلَى الْمَاهِرِ الْمُتَفَطِّنِ الْمُنْصَفِ .

اقول بعونه تعالى تنزل در امور دينيه موجب تشريع جديدست كه شايد حضرت مفتي را اختيارست كه در احكام شرعيه گاهي باشد تنزل و گاه بعلت ترقى احكام متضاده متخالفه را باهم بدرجه اثبات رساند و حاجت نقل كتاب و سنت و اجماع و قياس نميدارد

فَأَيُّ شَتَاغَتِهِ فَوْقَ هَذَا وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ . قَالَ وَفِي التَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ الْمَسْئَلَةُ الثَّانِيَةُ الْاِكْثَرُونَ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ قَالُوا لَيْسَ الْمُرَادُ مِنَ الْاِرْتِبَابِ أَنَّهُمْ اِعْتَقَدُوا فِيهِمْ أَنَّهُمْ إِلَهَةٌ الْعَالَمِ بَلِ الْمُرَادُ أَنَّهُمْ أَطَاعُوهُمْ فِي أَمْرِهِمْ وَتَوَاهَبُوهُمْ نَقَلَ ابْنُ عَدِيٍّ أَنَّ حَاتِمَ بْنَ حَازِمٍ كَانَ نَصْرَانِيًّا فَانْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ بَرَاءَةِ فَوَصَلَ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ فَقُلْتُ كُنَّا نَعْبُدُهُمْ فَقَالَ لَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَتَحَرَّمُونَهُ وَيَجْلُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَتَحَلُّونَهُ فَقُلْتُ بَلَى قَالَ فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ وَقَالَ الرَّبِيعُ قُلْتُ لَابِي الْعَالِيَةِ كَيْفَ كَانَتْ تِلْكَ الرَّبُوبِيَّةُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ إِنَّهُمْ رَبَّمَا وَجَدُوا فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا يُخَالِفُ أَقْوَالَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ

فَكَانُوا يَأْخُذُونَ بِأَقْوَالِهِمْ وَمَا كَانُوا يَقْبَلُونَ حُكْمَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ شَيْخُنَا وَمَوْلَانَا خَاتَمُ الْمُحَقِّقِينَ وَالْمُجْتَهِدِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ شَاهَدَتْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُقَلِّدِينَ الْفُقَهَاءَ قَرَأَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتٍ كَثِيرَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ وَكَانَتْ مَذَاهِبُهُمْ بِخِلَافِ تِلْكَ الْآيَاتِ فَلَمْ يَقْبَلُوا تِلْكَ الْآيَاتِ وَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهَا وَبَقُوا يَنْظُرُونَ إِلَيَّ كَالْمُتَعَجِّبِ يَعْنِي كَيْفَ يُمَكِّنُ الْعَمَلُ بِظَوَاهِرِ الْآيَاتِ مَعَ أَنَّ الرَّوَايَةَ عَنْ سَلْفِنَا وَرَدَّتْ عَلَى خِلَافِهَا وَلَوْ تَأَمَّلْتَ حَقَّ التَّأَمُّلِ وَجَدْتَ هَذَا الدَّاءَ سَارِيًّا فِي عُرُوقِ الْأَكْثَرِينَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا فَإِنَّ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِمَّا كَفَرَهُمْ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ أَطَاعُوا الْأَخْبَارَ وَالرُّهْبَانَ فَالْفَاسِقُ يُطِيعُ الشَّيْطَانَ فَوَجَبَ الْحُكْمُ بِكُفْرِهِ كَمَا هُوَ قَوْلُ الْخَوَارِجِ وَالْجَوَابُ إِنَّ الْفَاسِقَ وَإِنْ كَانَ يَقْبَلُ دَعْوَةَ الشَّيْطَانِ الْأَنَّهُ لَا يُعْظَمُ لَكِنْ يَلْعَنُهُ وَيَسْتَخْفُ بِهِ أَمَّا أَوْلَكَ الْإِتْبَاعُ كَانُوا يَقْبَلُونَ قَوْلَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ وَيُعْظَمُونَهُمْ فَظَهَرَ الْفَرْقُ إِنْتَهَى مَا فِي التَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ مُخْتَصَرًا مِنْ سُورَةِ الْبَرَاءَةِ تَقْرِيرٌ وَتَقْلِيدٌ مَقْلَدَانِ زَمَانِ بِلَا دَلِيلٍ هَمْجُو تَقْرِيرٌ وَتَقْلِيدٌ مَرْدَمَانِ أَيَّامِ جَاهِلِيَّةٍ اسْتِ وَهَذَا مَوْلَانَا شَاهِدُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قُدْسِ سِرِّهِ فِي تَفْسِيرِ عَزِيزِي خُودِ مِيفْرَمَائِنْدِ (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) يَعْنِي چُونِ گَفْتِه شُودِ اِيشَانْرَا كِه پِیْرُوی کِنید حَکْمِ رَا کِه خُدا نَازِل کَرْدِه اسْتِ وَوَسُوسَةُ شَیْطَانِ وَطَرِيقَةُ آبَا وَاجِدَادِ خُودِ رَا بَگِذَارِید قَالُوا گُویند کِه مَا پِیْرُوی حَکْمِ خُدا نَمِکِنِیم زِیْرَا کِه مَا رَا کَجَا لِیَاقْتَسْتِ کِه کَنِه حَکْمِ اِلهِی رَا دَرِیَافْتِ نَمَائِمِ وَنِیز اَز کَجَا یَقِینِ بَهِمِ رَسَانِیم اَنچِه شَمَا مِیگُوید حَکْمِ اِلهِیست (بَلْ تَتَّبِعْ مَا الْفِئْتَا عَلَیْهِ اَبَاءَنَا* الْبَقْرَةُ: ۱۷۰) يَعْنِي بَلْکِه مَا پِیْرُوی مِیکنِیم اَن رِسم وَرِواجِ رَا کِه یَافْتِه اِیم بَرَانِ پَدْرَانِ گِذِشْتِه خُودِ رَا اَنچِه اِيشَانِ اَز قَدِیمِ مِیخُورْدَنْدِ مِیخُورِیم وَاَنچِه اِيشَانِ حَرَامِ مِی دَانَسْتَنْدِ مِیْدَانِیم زِیْرَا کِه پَدْرَانِ گِذِشْتِه مَا اَز مَادَانَاتِرِ وَعَاقِلِ تَر بُودَنْدِ اِگَر دَرِینِ رِسمِ وَرِواجِ نَقِصَانِی مِی یَافْتَنْدِ هَر گِز اَنْرَا مَعْمُولِ بِه نَمِی گِذِاشْتَنْدِ وَنِیز اِگَر مَاخِلَافِ آبَا وَاجِدَادِ خُودِ کَرْدِه دَر خُورْدَنْ وَاشَامِیدَنْ بِی بَا کِی نَمَائِمِ مَطْعُونِ خِلَاقِ خُصُوصًا اِقَارِبِ وَعِشَائِرِ خُودِ شُویْمِ وَمَا رَا اَز بَرَادَرِیِ خَارِجِ کِنَنْدِ وَبَا مَا نَشِستِ وَبَر خَاسْتِ وَعِلَاقَةُ مَنَاکِحْتِ وَمَوَاکِلْتِ مَوْقُوفِ کِنَنْدِ چِنَانچِه بَهِمِینِ عِذْرِ دَر رِهُنُودِ هَر قُومِ اَز بَقَالِ وَکَایِستِه وَرَاچِپُوتِ وَغِیْرِهِمِ اَز رِواجِ وَرِسمِ خُودِ هَر گِز بَر نِمیگِردَنْدِ وَبَعْضِی اَز جِهلُهُ مُسْلِمِینِ نِیز بَا مَوْخِتنِ اَز اِيشَانِ دَر تَرکِ نِکَاحِ بَیوَهَا وَدِیگَر رِسُومِ بَاطِلِه هِمِینِ قِسمِ اَعْدَارِ بَیَانِ مِیکنَنْدِ وَابِنِ اسْحَقِ.

وابن ابی حاتم از ابن عباس آورده که روزی آنحضرت صلی الله علیه وسلم بایهود ان همکلام شده آنقدر ایشانرا خوبیهای اسلام فهمانیدند و در ترک قبول اسلام آنقدر ایشانرا لاجواب کردند که هیچ جای عذر نماند و مقطع سخن برین اوفتاد که رافع بن خراج و مالک بن عوف و دیگر دانشمندان آنها گفتند که حقیقت دین شما مسلم لیکن (تَبِعْ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ اِبَاءَنَا * لقمان: ۲۱) فَهُمْ كَانُوا اَعْلَمَ وَخَيْرًا مِّثَّا پس حق تعالی این آیت نازل فرمود. اقول بفضل الله سبحانه که این خطای محض امام رازیست که سکوتِ مقلدینِ فقهارا در قبول معنی آیت که مخالف مذهب ایشانست مثل فعل یهود و نصاری شمردند بل سکوت و تعجب مقلدین فقها در عدم قبول ظاهر معنی آیت ازین سبب بود که اعتقاد کمال فهم و اجتهاد و ادراک معانی کتاب الله تعالی بر امام رازی مثل امام خودها نمیداشتند و بطریق حسن ظن میفهمیدند که آنچنانکه امام ما معنی آیات را فهمیده و نسخ و تعارض و غیره را سنجیده تا و یلها کردند آنچنان امام رازی نمی فهمند پس چگونه بمجرد گفته امام رازی از مذهب خودها در گذریم صاحب تفسیر نیشاپوری بجواب این قول امام رازی میفرماید قُلْتُ وَ لَعَلَّهُمْ تَوَقَّفُوا لِحُسْنِ ظَنِّهِمْ بِالسَّلَفِ لَانَّهُمْ وَقَفُوا مِنْ تِلْكَ الْاٰیِ عَلٰی مَا لَمْ يَفِ عَلَيْهِ الْاَخْلَافُ اِنْتَهٰی برین تقدیر نعوذ بالله مِنْهَا مقلدین فقها چگونه مشرک شدند و اتباع آنها برای مجتهد مثل اتباع یهود و نصاری بچه نهج شد بر ماهرین علوم دینی و واضح ست که گدामी مذهبی چنان نیست که جمیع احکامش موافق ظاهر هر آیت و حدیث بوده باشد و هر حکمی که مخالف باشد بظاهر از آیت و حدیث بالضرور هرگاه خوانده شود آن آیت و حدیث رو بروی مقلد مذهبی که خلافتش در مذهب او ثابت است قبول نخواهد کرد پس بر تقدیر مفروض شما مشرک خواهد شد و هر گدामी مسلمان که مقلد مذهب است اطلاق اسلام جائز نخواهد شد قال فی التفسیر النیشاپوری [۱] فی تفسیر قوله تعالی (اتَّخَذُوا اٰخْبَارَهُمْ وَرُؤَسَاءَهُمْ اَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللّٰهِ * التوبة: ۳۱) اِخْتَلَفُوا فِي مَعْنٰی اِتِّخَاذِهِمْ اِیَّاهُمْ اَرْبَابًا بَعْدَ الْاِتِّفَاقِ عَلٰی اَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ اَنَّهُمْ جَعَلُوْهُمُ اِلٰهَةً فَقَالَ اَكْثَرُ الْمُفَسِّرِيْنَ الْمُرَادُ اَنَّهُمْ اَطَاعُوا فِيْ اٰوَامِرِهِمْ وَتَوَاضَعُوْا لَهَا فَاِنْ اَوَامِرُ وَنَوَاهِيْ كَمَا اِتَّبَعُوا هُوَ وَثَمَرَاتِ اطَاعَتِ شَيْطَانٍ بُوْد حَدِيْثِ عَدِيْ بْنِ حَاتِمٍ رَا صَاحِبَ تَفْسِيْرِ نِيْشَآپُوْرِيْ بَرِيْنِ مَعْنٰی

(۱) محمد بن عمر فخر الدین الرّازی الشافعی مات سنة ۶۰۶ هـ. [۱۲۰۹ م.] فی الهراث.

(۲) حسن بن محمد النیشاپوری صاحب تفسیر الفرائب مات سنة ۷۲۸ هـ. [۱۳۲۷ م.]

شاهد و برهان آورده ترجمه اش اینست که عدی بن حاتم رضی الله تعالی عنه روزی بخدمت رسول الله صلی الله علیه وسلم حاضر شدند رسول علیه الصلوة والسلام سوره براءت تلاوت میفرمودند هرگاه برین آیه (اتَّخَذُوا آخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ) الخ. رسیدند عدی بن حاتم عرض کرد که ما علما و رهبان خود را پرستش نکردیم رسول خدا فرمود صلی الله علیه وسلم که معنی پرستش اینست که بعضی اشیا را که حق جل ذکره حلال کرده علمای شما بمخالفت امر الهی و اتباع هوا آنرا حرام قرار داده اند و شما آن اشیا را بمخالفت امر الهی باطاعت علمای خود حرام دانستید چه امر ونهی خدای جل جلاله را گذاشتن و بامر ونهی عباد عمل نمودن و بر حقیقت آن اعتقاد کردن پرستش عبادست چنانچه ربیع از ابی العالیه پرسید که بنی اسرائیل چگونه علما و رهبان را معبود ساختند گفت اکثر می شد که اشیا را که او تعالی در کتاب خود حلال یا حرام نموده علمای بنی اسرائیل مخالف حکم میکردند بنی اسرائیل حکم خدا را گذاشته بر اقوال علمای سفها که مخالف امر ونهی الهی است عمل میکردند از حق در نگذیرید که ائمه مجتهدین رحمهم الله تعالی مخالف احکام الهیه هرگز حکمی نکردند بل آن احکام الهیه که مفسر و مبین از جانب شارع نشده بود و آنها را اجازت اظهار و بیانست به نیت خالصه که عند الله معتبرست بیان میکردند و درین خصوص از جانب شارع مجاز بودند پس ائمه مجتهدین را مثل علمای یهود و نصاری قرار دادن سراسر سفاهتست امام قرطبی^(۱) در تفسیر آیه (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا آَلَفْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا * البقرة: ۱۷۰) مقلدین مجتهدین را از حکم آیه (اتَّخَذُوا آخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ) الآیه خارج کرده و پرده خفا از انظار سفها برداشته حیث قال إنَّ التَّقْلِيدَ الْمَذْمُومَ هُوَ أَخَذُ قَوْلِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالْبُطْلَانِ بِلَدَلِيلٍ وَتَمَسُّكِ لَيْسَ تَمَسُّكُهُمْ فِيهِ إِلَّا قَوْلُهُمْ (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى آئِمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ * الزخرف: ۲۲) کَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْفِرْقِ الضَّالَّةِ مِنَ الرَّاغِبِينَ وَالْخَوَارِجِ فَمَنْ قَلَّدَهُمْ كَانَ مِثْلَهُمْ فِي الضَّلَالَةِ وَأَمَّا اتِّبَاعُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالتَّقْلِيدُ إِلَيْهِمْ فَهُوَ أَضَلُّ مِنْ أَصُولِ الدِّينِ وَعِصْمَتِهِ مِنْ عَصَمِ الْمُسْلِمِينَ يَلْتَجِي إِلَيْهِ الْمُقَصِّرُ عَنْ ذِكْرِ النَّظَرِ إِنْتَهَى ازین تحقیق و تنقیح واضح شد که مقلدین ائمه مجتهدین در حکم آیه مذکوره داخل نیستند و بزعم فاسد سفها که جماعت صلحای مؤمنین و فقهای دین را بخیاالات تراشیده خود مشرکین مثل یهود و نصاری قرار

(۱) محمد بن احمد القرطبي المالكي مات سنة ۶۷۱ هـ. (۱۲۷۲ م.)

دادند باطل گشت اللَّهُمَّ أَرْنَا الْحَقَّ حَقًّا وَالْبَاطِلَ بَاطِلًا ونیز در تفسیر روح البیان آمده (أَوْلُو كَانِ أَبَاؤُهُمْ) الآية إشارة إلى قطع النَّظَرِ عَنِ اسْلَافِ السُّوءِ وَاتِّبَاعِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ وَالْبِدْعِ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا مِنْ طَرِيقِ الْحَقِّ وَضَلُّوا فِي تَبِعِهِ مَحَبَّةِ الدُّنْيَا وَيُدْعُونَ أَنَّهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ وَيُسُوُّوا مِنْ أَهْلِهِ اتَّخَذُوا الْعِلْمَ مَكْسِبًا لِلْمَالِ وَالْجَاهِ وَهُمْ قَطَعُوا الطَّرِيقَ عَلَى أَهْلِ الطَّلَبِ قَالَ تَعَالَى فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْمَنْزِلَةَ لَا تَسْئَلُنَّ عَنْ عَالِمٍ قَدْ أَسْكَرَهُ حُبُّ الدُّنْيَا فَأَوْلُوكَ قُطِعَ الطَّرِيقُ عَلَى عِبَادِي فَمَنْ كَانَ عَلَى جَادَةِ الْحَقِّ وَصِرَاطِ الشَّرِيعَةِ وَعِنْدَهُ مَعْرِفَةٌ سُلُوكِ مَقَامَاتِ الطَّرِيقَةِ يَجِبُ الْاِقْتِدَاءُ بِهِ إِذْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْاِهْتِدَاءِ إِلَى عَالِمِ الْحَقِيقَةِ دُونَ مُدْعَى الشُّيُوخَةِ بِطَرِيقِ الْإِرْثِ مِنَ الْآبَاءِ إِنَّتَهَى تقلید مجتهدین دین عین اتباع قرآن شریف و حدیث نبویست علیه الصلوة والسلام و هرگز مخالف آن نیست کما قال فی البیضاوی وَأَمَّا اتِّبَاعُ غَيْرِهِ فِي الدِّينِ إِذَا عُلِمَ بِدَلِيلٍ مَا أَنَّهُ مُحِقٌّ كَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُجْتَهِدِينَ فِي الْأَحْكَامِ فَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ لَيْسَ بِتَقْلِيدٍ بَلْ إِتِّبَاعٌ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَابْنِ إِسْرَافِيلَ (فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * النحل: ۴۳) پس من دفع شد خدشه امام رازی و نیز عیان شد که تا ویلات امام رازی خلاف جمهور مفسرینست فتأمل. قال بعد ازین شاه صاحب مرحوم تحت مضامین همین آیت مذکوره میفرمایند که چهارم آنکه درین آیت اشاره است بابطال تقلید بدو طریق اول آنکه از مقلد باید پرسید که هر کرا تقلید میکنی نزد تو محققست یانی اگر محق بودن او را نمی شناسی پس با وجود احتمال مبطل بودن او چرا او را تقلید میکنی و اگر محق بودن او را می شناسی پس بکدام دلیل می شناسی اگر بتقلید دیگری می شناسی سخن دران خواهد رفت و تسلسل لازم خواهد آمد و اگر بعقل میشناسی پس آنرا چرا در معرفت حق صرف نمیکنی و عار تقلید بر خود گوارا میداری طریق دوم آنکه کسی را که تقلید میکنی اگر این مسأله را او هم به تقلید دانسته است پس تو او برابرشدید او را چه ترجیح ماند که تقلید او میکنی و اگر بدلیل دانسته پس تقلید وقتی تمام میشود که تو هم آن مسأله را بهمان دلیل بدانی والا مخالف او باشی نه مقلد او و چون تو هم آن مسأله را بدلیل دانستی تقلید ضائع شد انتهى ما فی العزیزی قَالَ فِي التَّفْسِيرِ الْكَبِيرِ الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ مَعْنَى الْآيَةِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَهُمْ بِأَنْ يَتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الدَّلَائِلِ الْبَاهِرَةِ فَهُمْ قَالُوا الْاِتِّبَاعُ ذَلِكَ وَإِنَّمَا نَتَّبِعُ إِبَاعَنَا وَأَسْلَافَنَا فَكَانَتْهُمْ عَارِضُوا الدَّلَالَهَ

بِالتَّقْلِيدِ وَأَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ أَوْلَوْ كَانَ آبَاءُهُمْ لَا يَعْتَلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ وَفِيهِ مَسَائِلُ الْمَسْئَلَةُ الثَّانِيَةُ تَقْرِيرُهُ هَذَا الْجَوَابِ مِنْ وَجْهِ أَحَدِهَا أَنْ يُقَالَ لِلْمَقْلِدِ هَلْ تَعْتَرِفُ بِأَنْ شَرِطَ جَوَازِ تَقْلِيدِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَعْلَمَ كَوْنَهُ مُحِقّاً أَمْ لَا فَإِنْ اعْتَرَفْتَ بِذَلِكَ لَمْ تَعْلَمْ جَوَازَ تَقْلِيدِهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَعْرِفَ كَوْنَهُ مُحِقّاً فَكَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّهُ مُحِقٌّ وَإِنْ عَرَفْتَهُ بِتَقْلِيدِ أَخْرَازِمِ التَّسْلُسُ وَإِنْ عَرَفْتَهُ بِالْعَقْلِ فَذَلِكَ كَافٍ فَلَا حَاجَةَ إِلَى التَّقْلِيدِ وَإِنْ قُلْتَ لَيْسَ مِنْ شَرِطِ جَوَازِ تَقْلِيدِهِ أَنْ يَعْلَمَ كَوْنَهُ مُحِقّاً فَإِذَا قَدْ جَوَّزْتَ تَقْلِيدَهُ وَإِنْ كَانَ مَبْطُلاً فَإِذَا أَنْتَ عَلَى تَقْلِيدِكَ لَا تَعْلَمُ أَنَّكَ مُحِقٌّ أَوْ مُبْطَلٌ وَثَابِتٌ إِنَّ ذَلِكَ الْمُتَقَدِّمَ كَانَ عَالِماً بِهَذَا الشَّيْءِ الْإِنَّا لَوْ قَدَرْنَا أَنْ ذَلِكَ الْمُتَقَدِّمُ مَا كَانَ عَالِماً بِذَلِكَ الشَّيْءِ قَطُّ وَمَا اخْتَارَ فِيهِ الْبَتَّةَ مَذْهَباً فَأَنْتَ مَاذَا كُنْتَ تَعْلَمُ عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ لَا يُوجَدُ ذَلِكَ الْمُتَقَدِّمُ وَلَا مَذْهَبَهُ كَانَ لِأَبَدٍ مِنَ الْعُدُولِ إِلَى التَّنَظُّرِ فَكَيْفَ هَهُنَا وَثَابِتٌ أَنْتَ إِذَا قُلْتَ مِنْ قَبْلِكَ فَذَلِكَ الْمُتَقَدِّمُ كَيْفَ عَرَفْتَهُ أَعَرَفْتَهُ بِتَقْلِيدِهِ أَمْ لَا بِتَقْلِيدِهِ فَإِنْ عَرَفْتَهُ بِتَقْلِيدِهِ لَمْ يَكُنْ الدَّورُ وَإِنَّمَا التَّسْلُسُ وَإِنْ عَرَفْتَهُ لَا بِتَقْلِيدِ بَلْ بِدَلِيلٍ فَإِذَا أُوجِبَتْ تَقْلِيدُ ذَلِكَ الْمُتَقَدِّمِ وَجَبَ أَنْ تَطْلُبَ الْعِلْمَ بِالِدَّلِيلِ لَا بِالتَّقْلِيدِ لِأَنَّكَ لَوْ طَلَبْتَ بِالتَّقْلِيدِ لَا بِالِدَّلِيلِ مَعَ أَنَّ ذَلِكَ الْمُتَقَدِّمَ طَلَبَهُ بِالِدَّلِيلِ لَا بِالتَّقْلِيدِ كُنْتَ مُحَالِفاً لَهُ فَتَبَّتْ أَنَّ الْقَوْلَ بِالتَّقْلِيدِ يُفْضِي ثُبُوتَهُ إِلَى نَفْيِهِ فَيَكُونُ بَاطِلاً إِنَّهُ مَا فِي الْكَبِيرِ نَزَلَتْ فِي الْمُسْرِكِينَ أَمَرُوا بِاتِّبَاعِ الْقُرْآنِ وَسَائِرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْحُجَجِ الْقَاهِرَةِ وَالْبَيِّنَاتِ الْبَاهِرَةِ فَحَجَّجُوا التَّقْلِيدَ وَقَبِلَ نَزَلَتْ فِي طَائِفَةٍ مِنَ الْيَهُودِ دَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا لِأَنَّهُمْ كَانُوا خَيْراً مِنَّا وَاعْلَمَ إِلَى آخِرِ مَا فِي تَفْسِيرِ أَبِي السُّعُودِ^(١) بِسُورَةِ آيَاتِ كَرِيمِهِ مَذْكَورُهُ بِالْأَصَافِ ظَاهِرٌ شَدِيدٌ.

اقول بعون الله تعالى متوكلا على ملهم الحق ومفيض الجود مفتى مفترى وديگر لامذهبان كه آية كريمة (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ) الآية را مرّة بعد اخرى بَعْدَ جَوَازِ تَقْلِيدِ أُمَّهُ أَرْبَعَهُ مِائَةَ نِجْسَانِ وَبَرِينِ مَدْعَا كَلَامِ فخر الدين رازی وشاه عبد العزيز را سند می آرند حال آنکه این هر دو بزرگان مقلد بودند و آبا و اجداد و اساتذ و مرشدان طریقت ایشان هم مقلد بودند چنانکه این امر از تصانیف هر دو بزرگان با حسن و جوه عیانست و آشکار آری این بزرگان را مصداق آیه کريمة (لَمْ يَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ * الصفت: ٢) گردانیدن لیس من شان من كان في قلبه خردلة من الايمان وطره بران اینست که مفتی لایدری در پی ابطال تقلید

(١) ابو السعود احمد بن مصطفى مفتي الثقلين مات سنة ٩٨٢ هـ [١٥٧٤ م]. في استانبول

شخصیست نه مطلق تقلید چرا که تقلید لاعلی التّعیّن را خودش مع پیروان خود قائل اند چه از ائمّه اربعه هر وقتیکه هر کراخوانند تقلید کنند و تقلید امام معین را بزعم فاسد و گمان کاسد خویش گمراهی و ضلالت میدانند پس مقدمات دلیل شاه صاحب را چنانکه مفتی غبی بابطال تقلید شخصی جاری کرده همچنان خصمشان بابطال تقلید لاعلی التّعیّن جاری خواهد کرد و خواهد گفت که از مقلد باید پرسید که هر کرا تقلید میکنی نزد تو محقست یا نه الی آخر قوله چرا که بر مقلد لاعلی تعین هم اطلاق مقلد میشود پس آنچنان دلیل جهت ابطال مدعای خصم آوردن که از ان مدعای خود هم باطل میشود کار من یتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ است قطع نظر ازین فخر الدین رازی و تفسیر کبیر و شاه صاحب در تفسیر عزیزی اطاعت مجتهدین شریعت را از فرض بر شمرده اند باندک تأمل^[۱] روشن میشود که مراد ازین تقلید تقلید کفار است چنانکه از عبارت مذکور شاه صاحب ظاهرست و نیز تحریر شاه صاحب منافی مقلدین ائمّه اربعه نیست چه هر گاه از مقلد ائمّه اربعه پرسیده میشود که کدامی مذهب حقست از مذاهب اربعه در جوابش گفته میشود که مذهب من حق است و احتمال خطا دارد و مذهب مخالف خطاست احتمال صواب دارد گمّا هُوَ الْمَذْكَورُ فِي الدَّرَائِلِ الْمُخْتَارِ إِذَا سَأَلْنَا عَنْ مَذْهَبِنَا وَمَذْهَبِ مُخَالَفَتِنَا قُلْنَا وَجُوباً مَذْهَبُنَا حَقٌّ أَيْ يَحْتَمِلُ الْخَطَاءَ وَمَذْهَبُ مُخَالَفَتِنَا خَطَأٌ يَحْتَمِلُ الصَّوَابَ پس کلام مذکور شاه صاحب منافی مقلدین ائمّه اربعه نشد علاوه بران میگویم که جواب از وجه اول امام رازی و شاه صاحب با اختیار شق اول است چه من لاریب ائمّه اربعه را محق میدانم بدلیل تواتر و اجماع امت محمدیه از اهل سنت و جماعت چرا که مخالف مذاهب اربعه خارج از دائره اهل حقست و تقلید ایشانرا عین اتباع حق سبحانه میدانم گمّا ثَبَّتْ سَابِقاً پس وجه اول مستأصل گردید جواب از وجه ثانی اینست که امور عینیّه خارجیّه را معدوم فرض نمودن فرض غیر مطابق واقع است و از چنین فرضیت مضرت بمدعای ما نمیرسد آری از فرض عدم کعبه معظمه زادهای الله تعالی شرفاً مثلاً عدم فرضیت حج و عمره لازم نمی آید گمّا لَا يَخْفَى عَلَى مَنْ هُوَ مِنْ أُولَى النَّهْيِ و نیز بر تقدیر عدم علم متقدم عدول بنظر لازم نمی آید چه ممکن که قوت حدسیه و قدسیه او را حاصل باشد و حاجت بکسب و نظر نیفتد و هو الظاهر علی الماهر و جواب از وجه ثالث وی با اختیار

شق ثانیست که ما ائمه اربعه را بدلیل تواتر و اجماع اهل سنت و جماعت می شناسیم و مقلد را قول مجتهد خود دلیل و مستندست حاجت بطلب دلیل دیگر ندارد کما فی المسلم اما المقلد فمُسْتَنَدُهُ قَوْلُ مُجْتَهِدِهِ وَأَنچِه از تفسیر ابوالسعود آورده هرگز مفید مطلب مفتی محطی نیست چرا که در آن بجز ذکر شان نزول حرفی دیگر مسطور نی پس نقل آن لا طائل و عبث گردید و اگر استدلال بعموم شدن نزول مینماید قریب بتحریف خواهد شد کَمَا يَظْهَرُ بِالتَّأَمُّلِ الصَّادِقِ وَالْفِكْرِ الْفَائِقِ وَاگر ازین دلیل ها هم خصم را طمانینت تامه حاصل نشود لهذا به نهج دیگر جواب مقدمات شاه صاحب حرفاً بحرف بر مینگارم تا جای قیل و قال لامذهبان بالکلیه مندفع شود قوله از مقلد باید پرسید که هر کرا تقلید میکنی نزد تو محققست یانه اگر محق بودن او را نمی شناسی پس با وجود احتمال مبطل بودن او چرا او را تقلید میکنی میگویم که از تمهید این مقدمات همین نتیجه برآمد که عامی را نشاید که تقلید کسی کند چرا که او نمیتواند که میان محق و مبطل فرق کند وَهَذَا بَاطِلٌ لِأَنَّ الْعَامِيَ فَكَيْفَ يَعْمَلُ بِالْعِبَادَاتِ وَالْمَعَامَلَاتِ قَوْلِه وَاگر محق بودن او را می شناسی پس بگدام دلیل میشناسی اگر بتقلید دیگر می شناسی سخن دران خواهد رفت و تسلسل لازم خواهد آمد و اگر بعقل میشناسی پس آنرا چرا در معرفت حق صرف نمیکنی و عارت تقلید بر خود گوارا می داری گویم بدلیل مآمی شناسم و این قدر علم کفایت میکند جهت تقلید کَمَا هُوَ الْمَذْكُورُ فِي الْبَيْضَاوِيِّ وَأَمَّا إِبْتِغَاءُ الْغَيْرِ فِي الدِّينِ إِذَا عُلِمَ بِدَلِيلٍ مَا أَنَّهُ مُحِقٌّ كَالْإِنْبِيَاءِ وَالْمُجْتَهِدِينَ فِي الْأَحْكَامِ الخ. فاما اینقدر دانستن برای اجتهاد کافی نیست چه ناسخ را از منسوخ و راجح را از مرجوح وضعیف را از قوی امتیاز کردن کار آسان نیست کَمَا لَا يَخْفَى عَلَيَّ مَنْ لَهُ أُذُنِي بَصِيرَةٌ فِي الْعِلْمِ قَوْلِه سخن دران خواهد رفت و تسلسل لازم خواهد آمد گویم که می پرسم معنی تسلسل چیست اگر گوئی که آنرا انتها نباشد پس در مانحن فیه صادق نمیتواند شد چه غایت الامر اینست که این سلسله منتهی میشود برسول مکرم صلی الله علیه وسلم و یا بصحابه کرام رضی الله عنهم و یا بمجتهدین رحمهم الله تعالی و اگر گویند چون تجاوز از چهار کس یا زائد از آن کنند اندرین صورت لازم می آید ابطال احادیث و از قید دلیل ما مندفع شد این همه اشکال و نیز ملا علی قاری در شرح فقه اکبر میگفت قَالَ أَصْحَابُنَا رَجِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ

المُقَلَّد لَا يَخْلُو مِنْ نَوْعِ عِلْمٍ فَإِنَّهُ مَا لَمْ يَقَعْ عِنْدَهُ أَنَّ الْمُخْبَرَ صَادِقٌ لَا يُصَدِّقُهُ فِيمَا أَخْبَرَهُ إِلَى آخِرِ قَوْلِهِ فَالذَّوْرُ تَوَقَّفُ الشَّيْءِ عَلَى نَفْسِهِ وَهَهُنَا فِي تَقْلِيدِ الْعَالِمِ لِلْعَالِمِ تَغْيِيرُ الْأَمْرَيْنِ وَهُوَ ظَاهِرٌ وَأَنَّ التَّسَلُّلَ وَهُوَ تَرْتُّبُ الْأُمُورِ الْأَعْتِبَارِيَّةِ فَيُمْكِنُ قَطْعُهُ إِيْتِدَاءً بِالْمُحَقِّ الْأَوَّلِ فَتَدَبَّرَ قَوْلُهُ طَرِيقَ دَوْمِ أَنْكَه كَسَى رَا كَه تَقْلِيدِ مِيكِنَى اِكْرَايِن مَسْأَلَهُ رَا اُوْهُم بِتَقْلِيدِ دَاْنِسْتَه اِسْتِ پَس تُو وَاو بَرَا بَر شَدِيد اُو رَا چَه تَرْجِيح مَانَد كَه تَقْلِيد اُو مِيكِنَى كُوِيْم كَه تَرْجِيح اَصْحَاب كِرَام رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ بَر سَائِر اِمْتِ رَسُوْلٍ مَكْرَمٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَابِتْسْت وَنِيَز اُولُو يَتِ مَتَقَدِّمِيْنَ عِلْمَا بَر مَتَاخِرِيْنَ وَشِيُوخ طَرِيْقَتِ بَر مَرِيْدَانِ وَهَذَا بِدِيْهِهِ لِاِحْتِيَاجِ اِلَى الْاِسْتِدْلَالِ وَانْكَارِش نَمِيكَنْد مَكْر سَفِيْه مَحْض فَاْفَهْم قَوْلُهُ وَاكْر بَدْلِيْل دَاْنِسْتَه اِسْتِ پَس تَقْلِيد وَفْتِي تَمَام شُوْد كَه تُوْهُم اَنْ مَسْأَلَهُ رَا بَهْمَان دَلِيْل بَدَانِي وَاَلَا مَخَالْفِ اُو بَاشِي نَه مَقْلَد وَچُوْن تُوْهُم اَنْ مَسْأَلَهُ بَدْلِيْل بَدَاْنِسْتِي تَقْلِيد ضَائِع شَد كُوِيْم اَز فُحُوْا ي اِيْن كَلَام تَرَاوِش مِيكَنْد كَه اِتْبَاع رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَا اَنْزَمَانِ بَر مُتَّبِعِ وَاجِبِسْت كَه اَنْ مَسْأَلَهُ رَا بَدْلِيْل نَدَاْنِسْتَه بَاشَد وَپَسْتَر مَنَقَطْع مِيشُوْد وَمَا هَذَا اَلَا مَخُوْ اَثَارِ الدِّيْنِ وَرُسُوْمِ الْيَقِيْنِ فَاَعُوْذُ بِاللّٰهِ وَنَرْجُوْ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ وَاَلِيْهِ الْاِمْتِجَادِ مَخْفِيْ مَبَادِ كَه عِبَارَتِ شَاهِ صَاحِبِ رَا كَه حَضْرَتِ مَفْتِيْ غَسْبِيْ نَقْل كَرْدَه اَنْ بَلْفِظ تَرْجَمَه تَفْسِيْر كَبِيْرَسْت اَنْدَرِيْن تَقْدِيْر اِيْرَادَهَا ي مَسْطُوْر بَسَنْدَسْتِ بَا بَطَالِ قَوْلِ اِمَامِ رَا زِيْ كَه خِلَافِ جَهْمُوْرِ مَفْسِرِيْنَ وَمُحَقِّقِيْنِسْتِ وَبَطْلَانِش عِيَاْنِسْتِ وَاَشْكَارِ كَالشَّمْسِ فِيْ نَصْفِ النَّهَارِ كَه اَيْتِ مَذْكُوْرَه بَا بَطَالِ تَقْلِيدِ كُفَّارِسْتِ كَه دَلِيْلِيْ نَدَاْشْتَنْد وَمِيْگَفْتَنْد (اَنَا وَجَدْنَا اَبَاءَنَا عَلٰى اٰمَةٍ وَاَنَا عَلٰى اٰمَةٍ وَاَنَا عَلٰى اٰمَةٍ مُهْتَدُوْنَ * الزخرف: ۲۲) نَه بَا بَطَالِ تَقْلِيدِ مَتَنَازِعِ فِيْهَ چِرَا كَه اَز اٰخِرِ اَيْتِ مَذْكُوْرَه (اَوَّلُوْكَ اَبَاؤُهُمْ لَا يَتَقَلَّبُوْنَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُوْنَ * البقرة: ۱۷۰) ثَابِتِ مِيشُوْد كَه اِكْر اَبَا وَاِجْدَادِ شَانِ صَاحِبِ عَقْلِ وَهَدَايْتِ بَاشَنْد اَنْدَرَانِ تَقْدِيْرِ پِيْرُو ي شَانِ دَرَسْتَسْتِ وَدَر حَقِيْقَتِ اِيْنِ پِيْرُو ي خُدا وَرَسُوْلَسْتِ وَشَاهِدِ اِيْنِ مَعْنٰ اِسْتِ قَوْلُهُ تَعَالٰى (اَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ اِذْ حَضَرَ يَعْقُوْبَ الْمَوْتُ اِذْ قَالَ لَيْتَنِيْ مَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ بَعْدِيْ قَالُوْا نَعْبُدُ اِلٰهَكَ وَاِلٰهَ اٰبَائِكَ اِنْ رَاٰهُمْ وَاَسْمِعِلْ وَاَسْحِقِ اِلٰهًا وَاِحْدًا * البقرة: ۱۳۳) پَس بَر جَوَازِ تَقْلِيدِ اَبَا وَاِجْدَادِ بِشَرْطِيْكَهَ بَر رَا هِدَايْتِ بَاشَنْدِ اِيْنِ اَيْتِ دَلِيْلِيْسْتِ كَافِيْ وَوَاْفِيْ اِكْر حَضْرَتِ مَفْتِيْ رَا اِتْبَاعِ اَبَا وَاِجْدَادِ مَطْلَقًا مَنظُوْر نَبَاشَدِ پَس كَسِيْكَهَ اَز شَمَا نُو مَسْلَمِ نَبَاشَدِ اَنْرَا مَعَاذِ اللهِ اِسْلَامِ رَا كَذَاشْتَنْ وَدِيْنِ دِيْگَرَا رَا بَر گَزِيْدَنْ خُوَاْهَدِ شَدِ چِرَا كَه اِسْلَامِ رَسْمِ

قدیمی آبا و اجدادست و از قید غیر مقلد استبطل متابعت من قبیل محالاتست وَاللّٰهُ يَهْدِي مَنْ يَّشَاءُ اِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ قَالَ که مقلدان این زمانه باوصف درس وتدريس صحاح سته وقرآن مجيد بر اعتماد وقواعد مخترعه متأخرين بروش وعادات اهل كتاب مقابله ومعارضه نصوص صريحه قرآن وحديث بلطائف الحيل وتاويلات ركيكه مى كنند وميگويند كه فهم و فراست ما كجاست كه بر مقاصد قرآن وحديث برسيم آنچه اسلاف كرام ما قواعد واصول ساخته اند بران عمل مى نمائيم پس بر ايشان فرموده رسول مقبول صلى الله عليه وسلم راست آمد (لَتَتَّبِعَنَّ سُنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شَبْرًا شَبْرًا ذِرَاعًا ذِرَاعًا حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحَرَ ضَبِّ لَا تَبْتَغْتُمُوهُمْ فَلْتَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ قَالَ فَمَنْ) اَنْتَهَىٰ مَا فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ مِنْ كُتُبِ الْحَدِيثِ حَيْفَ صَدَحِيفَ بِرَدِيدِنِ وَشِعَارِ مَقْلَدَانِ نَا فَهْمَانِ كَهَ بِرِاقْوَالِ اِئِمَّةِ مُجْتَهِدِينَ هَمْ كَارِبِنْدِ نَمِي شُونِدْ بَلَكَهْ دَرِوَادِي جِهَالَتِ بِمَقْتَضَايِ مَضْمُونِ آيَةِ كَرِيمَةِ (فِي كُلِّ وَاِدٍ يَهِيْمُوْنَ * الشُّعْرَاءُ : ۲۲۵) سَرُگَرْدَانِ اَنْدِ وَتَابِعْدَارَانِ وَمُتَّبِعَانِ خُدا وَرَسُولِ رَا بَزْعَمِ فَاَسَدِ سَبِّ وَشْتَمِ وَزَدِ وَكُوبِ مِي كَنْنَدِ وَلَا مَذْهَبِ وَبَدْدِينِ مِيگويند پس اينهمه آثار وشعار ايشان بسبب هوای نفسانی وموجب عدم تدبر قرآن وحديث واقوال سلف صالحين ومتأخرين محققينست وبراقوال بلا دليل نازان وفرحان هستند در مُسَلِّمِ الثُّبُوتِ مَذْكَورِست عَنْ اُمَّتِنَا لَا يَجِلُّ لِاحِدٍ اَنْ يُفْتِيَ بِقَوْلِنَا مَا لَمْ يَعْلَمْ مِنْ اَيْنَ قُلْنَا اِنْتَهَىٰ وَهَكَذَا فِي سَمِّ الْقَوَارِضِ لِمَلَأَ عَلَى الْقَارِي الْهَرَوِيِّ.

اقول و با الله سبحانه التوفيق پوشيده نيست كه مدار احكام اهل سنت وجماعت باصول اربعه كه آن كتاب وسنت وجماع وقياسست قرار پذيرفته كما هو المذكور في كتب الاصول واهل تفسير آية (فَاعْتَبِرُوا يَا اُولِي الْاَبْصَارِ * الحشر: ۲) را بر ثبوت قياس حجت گردانيده اند و در مسلم الثبوت آمده الْقِيَّاسُ حُجَّةٌ شَرْعِيَّةٌ بِحُكْمِ شَرْعِيٍّ وَكُلُّ مَا هُوَ كَذَلِكَ فَالْتَّعَبُدُ بِهِ وَاقِعٌ وَقَالَ الْعَلَمَةُ التَّفْتَازَانِيُّ فِي شَرْحِ الْعَقَائِدِ الثَّلَاثِ اَنَّ الْقِيَّاسَ مُظْهِرٌ لَامْتِثِيَّةٍ فَاِنَّ الثَّابِتَ بِالْقِيَّاسِ ثَابِتٌ بِالنَّصِّ مَعْنَىٰ وَقَالَ الْقَاضِي الْبَيْضَاوِيُّ فِي صَدْرِ مِنْهَاجِ الْاَصُولِ وَالِدَّلِيلُ الْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ بَيْنَ الْاِئِمَّةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْاِجْمَاعِ وَالْقِيَّاسِ وَازْ مَعَاذِ بِنِ جَبَلِ اَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ (كَيْفَ تَقْضِي اِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ قَالَ اَفْضَىٰ بِكِتَابِ اللَّهِ قَالَ فَاِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ فَيَسُنَّةِ رَسُولِ

اللَّهِ قَالَ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ فَاجْتَهِدْ بِرَأْيِي إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ وَقَالَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِهِ بِمَا يَرْضَى بِهِ رَسُولُهُ) رواه الترمذی ودر صحیحین
 آمده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدْ وَأَصَابَ فَلَهُ
 أَجْرَانِ وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ وَآخَطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ) چه اگر حاکم اجتهاد کرد یعنی از
 قیاس حکمی درست کرد پس مستحق اجرین خواهد شد و الاً اجر واحد را ازین
 احادیث سنت شدن قیاس باحسن وجوه ثابت شد اندران تقدیر اطلاق قواعد مخترعه
 صادق شدن نمیتواند چرا که در خطابِ شارع داخلست کما ثبت وانکارش نمیکند مگر
 مبتدع وضال عامی و غیر عامی که بدرجه اجتهاد نه رسیده آنها را جائز نیست که عمل
 بحديث کنند قَالَ ابْنُ الْهَمَّامِ فِي التَّحْرِيرِ غَيْرُ الْمُجْتَهِدِ الْمُطَّلَقِ يَلْزَمُهُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ التَّقْلِيدُ
 وَإِنْ كَانَ مُجْتَهِدًا فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ الْفِقْهِيَّةِ أَوْ بَعْضِ الْعُلُومِ وَدَرَكْفَايَه شرح هدایه در کتاب
 الصوم آمده العامی إِذَا سَمِعَ حَدِيثًا لَيْسَ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِظَاهِرِهِ لِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ مَضْرُوفًا عَنْ
 ظَاهِرِهِ أَوْ مَنْسُوخًا بِخِلَافِ الْفَتْوَى وَ دَر شرح تحریر مذکورست لَيْسَ لِلْعَامِيِّ الْإِخْذُ بِظَاهِرِ
 الْحَدِيثِ لِجَوَازِ كَوْنِهِ مَضْرُوفًا عَنْ ظَاهِرِهِ أَوْ مَنْسُوخًا بَلْ عَلَيْهِ الرَّجُوعُ إِلَى الْفُقَهَاءِ لِعَدَمِ
 الْإِهْتِدَاءِ فِي حَقِّهِ إِلَى مَعْرِفَةِ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ وَسَقِيمِهَا وَنَاسِخِهَا وَمَنْسُوخِهَا فَإِذَا اعْتَمَدَ كَانَ
 تَارِكًا كَالْوَاجِبِ عَلَيْهِ وَ دَر صحاح سته صرف احادیث صحیحه مذکور نیست بل مناسیخ
 هم موجودست چنانکه حدیث مروی از عثمان ابن عفان رضی الله عنه در عدم وجوب
 غسل حین دخول حشفه وقت انزال در مذاهب اربعه ماخوذ نشده وهمه بمنسوخیتش قائل
 اند علاوه بران در بخاری شریف بعضی احادیث چنانند که آن بالکل لائق عمل نیست
 چنانکه حدیث وطی فی الدُّبُرِ را از ابن عمر امام بخاری در تفسیر آیه (يَسْأَلُكُمْ خَزَنَتُ لَكُمْ
 فَأَتُواخَزَنَتَكُمْ أَنْتُمْ سِئْتُمْ * البقرة: ۲۲۳) آورده از ان جواز لواطت نعوذ بالله معلوم میشود واین
 هم در صحیح بخاریست که اگر در شراب ماهی انداخته اندك در آفتاب گذاشته
 بنوشند جائزست گواین احادیث نزد امام بخاری قطعاً لائق عمل نیست بل به تعمیق
 نظر جوابات آن از ان می برآید لاکن بظاهر روایت کردن امام بخاری کم فهمانرا گمراه
 میکند بنابراین بر کتب حدیث بغیر تحقیقات عمل کردن درست نیست بخلاف کتب
 معتبره فقه چرا که در فقه کدامی روایت چنان نیست که از ان وهم جواز لواطت وغیره

(۱) صاحب (نهاية الكفاية شرح الهداية) تاج الشريعة عمر استشهد سنة ۶۷۲ هـ. [۱۲۷۴ م.] فی بخاری

پیدا شود خودش امام بخاری میفرمایند ذکر القسطلانی فی مقدمه شرح البخاری بالسند سمعت أبا المظفر محمد بن أحمد بن حامد بن الفضل البخاری يقول لما عزل أبو العباس الوليد بن إبراهيم بن زيد الهمداني عن قضاء الري ورد بخاراسنة ثمان عشرة وثلاث مائة لتجديد مودة كانت بينه وبين أبي الفضل اليلعي فتزل في جوارنا فحملني معلمى أبو إبراهيم إسحق بن إبراهيم الختلى إليه فقال له أسألك أن تحدث هذا الصبي عن مشايخك فقال مالى سماع قال فكيف وأنت فقيه فما هذا قال لانى لما بلغت مبلغ الرجال تأقت نفسى إلى معرفة الحديث ورواية الأخبار وسماعها فقصدت محمد بن إسماعيل البخارى ببخارا صاحب التاريخ والمنظور اليه فى علم الحديث وأعلمته مرادى رسالة الإقبال على ذلك فقال يا بنى لا تدخل فى الامر إلا بعد معرفة حدوده والوقوف على مقاديره فقلت عرفنى رحمتك الله حدود ما قصدت لك ومقادير ما سألتك عنه فقال لى أعلم أن الرجل لا يصير محدثا كاملا فى حديثه إلا بعد أن يكتب أربعين كتابا مثل أربعين فى أربعين عند أربعين على أربعين عن أربعين لا أربعين وكل هذه الأربعين لا تقيم إلا بأربعين مع أربعين فإذا تمت له كلها هان عليه أربعين وابتلى بأربعين فإذا صبر على ذلك أكرمه الله تعالى فى الدنيا بأربعين وأثابه فى الآخرة بأربعين قلت له فسر لى رحمتك الله ما ذكرت من أحوال هذه الأربعين من قلب صاف وبشرح كاف وبيان شاف طلبا لأجر وافر فقال نعم الأربعين التى يحتاج إلى كتبها هي أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وشرائعه والصحابة رضى الله عنهم ومقاديرهم والتابعين وأحوالهم وسائر العلماء وتوارخهم مع أسماء رجالهم وكتاهم وامكنتهم وأزمينتهم وكالتخميد مع الخطب والدعاء مع التوسل والبسملة مع السورة والتكبير مع الصلوة مثل المستندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات فى صغره وفى إدراكه وفى شبابه وفى كهولته عند فراغه وعند شغله وعند فقره وعند غنائه بالجبال والبحار والبلدان والبرارى على الأبحار والخراف والجلود والاكثاف إلى الوقت الذى يملكه نقلها إلى الأوراق عمّن هو فوقه وعمّن هو مثله وعمّن هو دونه وعن كتاب أبيه يتيقن أنه بخط أبيه دون غيره لوجه الله تعالى طلبا لمرصاته والعمل بما وافق كتاب الله عز وجل منها ونشرها بين طالبها ومحبيها والتأليف فى احياء ذكره بعده ثم لا تقيم له هذه الاشياء إلا بأربعين هى من كسب العبد اعنى معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو مع

أَرْبَعٌ هِيَ مِنْ أَعْطَاءِ اللَّهِ تَعَالَى أَعْنَى الْقُدْرَةِ وَالصَّحَّةِ وَالْجِرْصِ وَالْحِفْظِ فَإِذَا تَمَّتْ لَهُ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا هَانَ عَلَيْهِ أَرْبَعٌ الْأَهْلُ وَالْمَالُ وَالْوَلَدُ وَالْوَطَنُ وَابْتُلِيَ بِأَرْبَعٍ بِسْمَاتِهِ الْأَعْدَاءُ وَمَلَامَةِ الْأَصْدِقَاءِ وَظَعْنِ الْجُهَلَاءِ وَحَسَدِ الْعُلَمَاءِ فَإِذَا صَبَرَ عَلَى هَذِهِ الْمِحَنِ أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدُّنْيَا بِأَرْبَعٍ بَعِزِّ الْقَتَاعَةِ وَبِهَيْبَةِ النَّفْسِ وَبِلَذَّةِ الْعِلْمِ وَبِحَيَاةِ الْأَبَدِ وَأَثَابَهُ فِي الْآخِرَةِ بِأَرْبَعٍ بِالشَّفَاعَةِ لِمَنْ أَرَادَ مِنْ إِخْوَانِهِ وَبِظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ وَيَسْقَى مَنْ أَرَادَ مِنْ حَوْضِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمَجَاوِرَةِ النَّبِيِّينَ فِي أَعْلَى عَالَمِينَ فِي الْجَنَّةِ فَقَدْ أَعْلَمْتُكَ يَا بُنْتَى مُجْمَلًا بِجَمِيعِ مَا سَمِعْتُ مِنْ مَشَائِخِي مُتَّصِرًا فِي هَذَا الْبَابِ فَاقْبَلِي الْآنَ إِلَى مَا قَصَدْتُ إِلَيْهِ أَوْدِعَ فِيهَا التِّي قَوْلُهُ فَسَكَتُ مُتَّفَكِّرًا وَاطْرَقَتْ مُتَأَدِّبًا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مَتَى قَالَ وَإِنْ لَمْ تَطُقْ حَمْلَ هَذِهِ الْمَشَاقِقِ كُلِّهَا فَعَلَيْكَ بِالْفَقْهِ إِلَى آخِرِ قَوْلِهِ وَلَيْسَ ثَوَابُ الْفَقِيهِ دُونَ ثَوَابِ الْمُحَدِّثِ فِي الْآخِرَةِ وَلَا عِزَّةٌ بِأَقْلٍ مِنْ عِزَّةِ الْمُحَدِّثِ فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ نَقَصَ عِزْمِي فِي طَلْبِ الْحَدِيثِ وَأَقْبَلْتُ عَلَى دِرَاسَةِ الْفَقْهِ وَتَعَلَّمْتُهُ إِلَى أَنْ صِرْتُ فِيهِ مُتَقَدِّمًا وَوَقَفْتُ مِنْهُ عَلَى مَعْرِفَةٍ مَا أَمَكَّنْتَنِي مِنْ تَعَلُّمِهِ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ وَمَنْتُهُ فَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي مَا أَمْلِيهِ عَلَى هَذَا الصَّبِيِّ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ الْوَاحِدَ الَّذِي لَا يَوْجَدُ عِنْدَكَ خَبَرَ لِلصَّبِيِّ مِنْ الْفِ حَدِيثِ نَجْدِهِ عِنْدَ غَيْرِكَ أَنْتَهَى. خِلَاصَةٌ مُطْلَبِشِ أَيْنَسْتُ كَهْ شَخْصِي بَرَايَ خَوَانْدَنَ عِلْمِ حَدِيثِ نَزْدِ إِمَامِ بَخَارِي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمَدُ فَرْمُودِ إِمَامِ بَخَارِي كَهْ خَوَانْدَنَ إِيْنِ عِلْمِ خِيَلِي مُشْكَلَسْتُ چَرَا كَهْ مَحْدَثُ رَا ضَرْوَرَسْتُ دَانَسْتَنَ عِلْمِ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَعِلْمِ تَوَارِيخِ وَنَحْوِ وَصَرَفِ وَغَيْرِ أَنْ هَرُ كَهْ إِيْنِ مُشَقَّتْهَا رَا بَرْدَاشْتَهْ أَكْرَامِ كَنْدِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْرَا دَرِ دُنْيَا عِزَّتْ قِنَاعَتِ وَهَيْبَتِ نَفْسِ وَغَيْرِهِ وَدَرِ دَهْدِ أَوْرَا دَرِ آخِرَتِ شَفَاعَتِ كَرْدَنِ وَبِمَجَاوِرَتِ پِيغَمْبِرَانِ دَرِ بَهْشَتِ حَاصِلِ كَلَامِ أَوْسْتَادَانِرَا كُفْتَمُ حَالَا بِخَوَانِ عِلْمِ حَدِيثِ رَا إِنْ كَرِ طَاقَتِ دَارِي وَرَنَهْ أِزْ حَرِصِ أَنْ دَرِ كُذْرُو بِخَوَانِ فِقْهَ رَا كَهْ أَنْ آسَانَسْتُ وَثَوَابِ فِقْهِهِ كَمْ نِيَسْتُ أِزْ مَحْدَثِ چَرَا كَهْ فِقْهَ ثَمْرُهُ حَدِيثِ سِيسِ بِخَوَانِ آتَشْخِصِ بِمَوْجِبِ حَكْمِ إِمَامِ بَخَارِي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عِلْمِ فِقْهَ رَا وَتَرَكْتُ كَرْدِ عِلْمِ حَدِيثِ رَا شَيْخِ الْمُحَدِّثِينَ مُحَمَّدِ عَبْدِ الْحَقِّ دَهْلَوِي دَرِ [۱] مَقْدَمُهُ شَرْحِ مُشْكَوَةِ مِيْفَرْمَايَنْدِ الْإِحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ لَمْ تَنْحَصِرْ فِي صَحِيحِ الْبَخَارِي وَمُسْلِمٍ وَ لَمْ يَسْتَوْعِبْهَا الصَّحَاحُ كُلُّهَا بَلِ هُمَا مُنْحَصِرَانِ فِي الصَّحَاحِ وَالصَّحَاحِ الَّتِي عِنْدَهُمَا وَعَلَى شَرْطِهِمَا أَيْضًا لَمْ يُوْرِدَا هُمَا فِي كِتَابَيْهِمَا فَضْلًا عَنِ غَيْرِهِمَا قَالَ الْبَخَارِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا

اوردتُ في كتابي هذا إلا ما صحَّ ولقد تركت كثيرا من الصحاح وقال مسلم رحمه الله عليه الذي اوردتُ في هذا الكتاب من الاحاديث صحيح ولا اقول ان ما تركت ضعيف ولا بد ان يكون في هذا الترك والالتيان وجه تخصيص الايراد والترک اما من جهة الصحة او من جهة مقاصد آخر ونيز شيخ قدس سره دران می نگارند وفي هذا الكتب اربعة اقسام من الاحاديث من الصحاح والحسان والضعاف وتسميتها بالصحاح الستة بطريق التغليب وسمى صاحب المصابيح احاديث غير الشيخين بالحسان وهو قريب من هذا الوجه ولقد اورد السيوطي في كتاب جمع الجوامع من كتب كثيرة يتجاوز خمسين مشتملة على الصحاح والحسان والضعاف وقال ما اوردتُ فيها حديثاً موسوماً بالوضع اتفق المحدثون على تركه ورده والله اعلم جاي غورست که در صحاح سته کدامي حديث برای قواعد احاديث مختلف مذکور نیست و اگر باشد نشانش ندهند وقواعديکه جهت تطبيق احاديث مختلفه علمای ما رحمهم الله بيان کردند ومقرر نمودند بر طبق آن مفتی را عمل نمودن درست نخواهد شد چه هرگاه از حديث صريح ثبوت قواعد نشد بالضرور اين قواعد مقررہ علمای ما رحمهم الله نزدیک مفتی مخطی در بدعت سينه داخل خواهد شد پس صورت چيست که بدان نهج تطبيق احاديث مختلفه کرده باشند فعَلَيْهِ الْاَثْبَاتُ وَالْبَيِّنَاتُ از راه عوام فريسي اطلاق لفظ متاخرين بر افعال ائمه مجتهدين که در تابعين اند و افضليت ايشان بحديث (خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ) ثابتست و متحقق در بدعت مذمومه شمردن رخنه در دين مابين انداختنست آری استخراج مسائل واستنباط احكام شرع وتنقيح مسائل ائمه مجتهدين کرده اند رحمهم الله تعالى نه متاخرين وَهَذَا ظَاهِرٌ لِحَاجَةِ اِلَى الْبَيِّنَاتِ نسبت ائمه مجتهدين بعلمای اهل كتاب ضلالت محضست وزندقه چرا که علمای اهل كتاب بمخالفت امر ونهي الهی باتباع هوای نفس حکم میکردند وائمه مجتهدين هرگز مخالف حکم الهیہ امری نکردند بل آن احكام الهیہ را که مفسَّرٌ و مبين از جانب شارع نشده بود برعايت اطراف وجوانب صحيح وسقيم ناسخ و منسوخ راجح ومرجوح وغير آن بيان میکردند تا عوام در ورطه ضلالت وهلاکت نه افتند واتباع مجتهدين عين اتباع قرآن مجيد وحديث نبويست عليه الصلوة والسلام وشاهد اين معنيست قوله تعالى (فَاسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) اللَّهُمَّ بَيِّنَّا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةَ علاوه بران هرگاه تعریف امام همام ابو حنیفه از خبر ثابت شده کما سنذکره اندرینصورت نسبت امام بعلمای اهل کتاب چه قدر گمراهیست خود عیانست وآشکار حاجت تحریر ندارد در فتاوی برهنه آمده که إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ وَقِبْلَةُ الْعَارِفِينَ وَسَيِّدُ التَّابِعِينَ وَسَنَدُ الْمُجْتَهِدِينَ شَفِيعُ الْمِلَّةِ الْحَنِيفَةِ الْبَيْضَاءِ وَسِرَاجُ أُمَّةِ الرَّسُولِ وَالْأَنْبِيَاءِ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ الصُّوفِيُّ أَبُو حَنِيفَةَ نعمان بن ثابت الكوفي رضی الله عنه وارضاه وجعل فرادیس الجنان مسکنه ومأواه در عصر صحابه کرام رضی الله عنهم متولد شده چهارده نفر را از اصحاب اعظم دریافت چون انس بن مالک و عبد الله بن اوفی و عبد الله بن حزم و جابر بن عبد الله و وائله بن الاسقع وعائشه بن عجزه واز ایشان روایت حدیث بر وجه اتصال کرده و نیز جلال الدین سیوطی در تبییض الصحیفة فی مناقب ابی حنیفه رحمة الله تعالی گفته وقد بَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مُعَلَّقًا بِالثَّرِيحَةِ لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أُمَّةٍ فَارِسٍ) وَاخْرَجَ الشَّيْخُ الرَّازِيُّ فِي الْأَلْقَابِ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مُعَلَّقًا بِالثَّرِيحَةِ لَتَنَاوَلَهُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّةٍ فَارِسٍ) وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ بِلَفْظِهِ (لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرِيحَةِ لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أُمَّةٍ فَارِسٍ) وَفِي مُسْلِمٍ (لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرِيحَةِ لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أُمَّةٍ فَارِسٍ) وَفِي مُعْجَمِ الطَّبْرَانِيِّ الْكَبِيرِ بِلَفْظِهِ (لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مُعَلَّقًا بِالثَّرِيحَةِ لَتَنَاوَلَهُ الْعَرَبُ وَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أُمَّةٍ فَارِسٍ) وَفِي الطَّبْرَانِيِّ^[۱۱] أَيْضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَوْ كَانَ الدِّينُ مُعَلَّقًا بِالثَّرِيحَةِ لَتَنَاوَلَهُ نَاسٌ مِنْ أُمَّةٍ فَارِسٍ) فَهَذَا أَصْلٌ صَحِيحٌ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ بِالْبَشَارَةِ وَالْفَضِيلَةِ انْتَهَى ذَكَرَهُ الطَّحْطَاوِيُّ فِي شَرْحِ الدَّرِّ الْمَخْتَارِ فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْجَمْعَ بِاعْتِبَارِ الْأَتْبَاعِ وَالْأَفْرَادَ بِاعْتِبَارِ الْأَصْلِ وَهُوَ أَبُو حَنِيفَةَ فَاتِيَانِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ الطَّرِيقِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ اتِّبَاعَ ذَلِكَ الرَّجُلِ كَانُوا مِثْلَهُ فَاتَّقِينَ عَلَى غَيْرِهِمْ بِفَضْلِ الْأَصَابَةِ بِحَسَبِ قَوَاعِدِهِ وَأَصُولِهِ فَلِذَا قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ مَنْ أَرَادَ الْفَقْهَ فَلْيَلْزَمْ أَصْحَابَ أَبِي حَنِيفَةَ فَإِنَّ الْمَعْنَى قَدْ تَبَيَّرَتْ لَهُمْ وَقَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ حَجْرٍ الْمَكِّيُّ فِي الْخَيْرَاتِ الْحَسَنَةِ فِي تَرْجُمَةِ النُّعْمَانِ وَمِمَّا يَصِلُحُ الْاسْتِدْلَالُ بِهِ عَلَى اعْتِمَادِ شَانِ أَبِي حَنِيفَةَ مَا رَوَى

(۱) سليمان بن احمد الطبراني الشامي مات سنة ۳۶۰ هـ. [۹۷۱ م.]

(۲) احمد الطحطاوى مفتى حنفى فى القاهرة توفى سنة ۱۲۳۱ هـ. [۱۸۱۶ م.]

عنه عليه الصلوة والسلام انه قال (تُرْفَعُ زِينَةُ الدُّنْيَا سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ) ومن ثم قال شمس الائمة الكردرى^[١] ان هذا الحديث محمول على ابي حنيفة لانه مات تلك السنة وقد وردت الاحاديث الصحيحة تشير الى فضله منها قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان عن ابي هريرة والطبرانى عن ابن مسعود انّ النبى صلى الله عليه وسلم قال (لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثَّرِيَا لَتَنَآوَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ) ورواه أبو نعيم عن ابي هريرة و الشيرازى والطبرانى عن قيس بن سعد بلفظه انّ النبى صلى الله عليه وسلم قال (لَوْ كَانَ الْعِلْمُ مُعَلَّقًا عِنْدَ الثَّرِيَا لَتَنَآوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ) ولفظ الطبرانى (لا تناوله العرب لناوله رجال من ابناء فارس) وفي رواية مسلم عن ابي هريرة (لو كان الايمان عند الثريا لذهب به رجل من ابناء فارس حتى يتناوله) وفي رواية الشيخين عن ابي هريرة (والذى نفسى بيده لو كان الدينُ مُعَلَّقًا بالثريا لتناوله رجل من فارس) قال الحافظ هذا الحديث الذى رواه الشيخان اصل يعتمد عليه فى الاشارة لابي حنيفة وهو متفق على صحته ذكره الشامى فى شرح الدر المختار وقال الشامى^[٢] فى الشرح المذكور وفى حاشية الشيرا ملى على المواهب عن العلامة الشامى تلميذ الحافظ السيوطى قال ما جزم به شيخنا من ان ابا حنيفة هو المراد من هذا الحديث ظاهر لاشك فيه لانه لم يبلغ من ابناء فارس فى العلم مبلغه احد انتهى وقال الامام الحافظ محمد يوسف الشامى الشافعى فى سبيل الهدى والرشاد فى احوال خير العباد المشهور بسيرة الشامى فى الباب الخامس والخمسين من جماع ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم فيما اخبر من الكوائن فكان بعده كما اخبر بعد ذكر الاحاديث المذكورة قال الشيخ فهذا اصل صحيح يعتمد عليه فى البشارة والفضيلة ويستغنى عن الخبر الموضوع وما جزم به شيخنا ان ابا حنيفة هو المراد من هذا الحديث السابق ظاهر لاشك فيه لانه لم يبلغ احد من ابناء فارس فى العلم مبلغه ولا مبلغ اصحابه انتهى وقال الملا على القارنى فى الرسالة المذكورة فقد اخرج الشيخان عن ابي هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال (لَوْ كَانَ الْعِلْمُ عِنْدَ الثَّرِيَا لَتَنَآوَلَهُ رِجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ) ومن المعلوم عند العرب والعجم ان احداً من هذه الطائفة لم يصل الى مرتبة الاجتهاد حتى يكون امام الأئمة الا ابا حنيفة ولهذا قال الحافظ المحقق الشيخ جلال الدين السيوطى الشافعى هذا الحديث اصل صحيح يعتمد عليه فى البشارة والفضيلة التامة

(١) ابن البراز محمد الكردرى الحنفى توفى سنة ٨٢٧ هـ. [١٤٢٤ م.]

(٢) صاحب رد المختار العلامة الشامى محمد امين ابن عابدين توفى سنة ١٢٥٢ هـ. [١٨٣٦ م.]

انتهی. وقال الشامی فی شرح الدرّ المختار قوله الحاصل ان ابا حنیفة من اعظم معجزات المصطفى بعد القرآن لانه صلى الله عليه وسلم قد اخبره قبل وجوده بالاحاديث الصحيحة التي قدّمنا فانها محمولة عليه بلا شك انتهى وقال الطحطاوى فی شرح الدر المختار قوله والحاصل ان ابا حنیفة من اعظم معجزات المصطفى بعد القرآن لانه اخبره قبل وجوده بالاحاديث الواردة التي ذكرناها آنفاً فانها حملت عليه قطعاً انتهى. فاتفقت الائمة الشافعية من أهل الحديث جلال الدين السيوطي ومحمد بن يوسف الشامي وابن حجر المكي وغيرهم على ان المراد من ذلك الحديث ومصداقه هو ابو حنیفة لا غير كما يدل عليه نفس الحديث كما مر من انه لا توجد قيوده الا فيه و در فصول ستة آمده كه امام شافعی در مدح حضرت ابی حنیفة رحمة الله عليه گفته والحق در انصاف سفته :

لقد زان البلاد ومن عليها * امام المسلمين ابو حنیفة
بآيات واسناد و فقهه * كآيات الزبور على الصحيفة
فمن كابي حنیفة فى علاه * امام للخليفة والخليفة
فما بالمشرقين له نظير * ولا بالمغربين ولا بكوفة
فلعنة ربنا اعداء رملي * على من رد قول ابى حنیفة

اگر گویند که شافعی با چنین اعتقاد چرا مخالفت او کرد گویم که مجتهد را تقلید دیگری روانه واگر تسلیم کرده شود که مراد مفتی از متاخرین مثل شمس الائمة کردری وغيره بود اندرین تقدیر بفحواى آیه کریمه (السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * الواقعة : ۱۰) که از زمان نبوت بنسبت ما وشما قریب تر بودند بهتراند و اورع و اتقی در ابو داود نقل میکند از عمر بن عبد العزیز فارض لنفسك ما رضى به القوم لانفسهم فانهم على علم وقفوا و ببصرنا فإذ اكفوا وهم على كشف الامور كانوا اقوى و يفضل ما كانوا فيه اولى فان كان الهدى ما انتم عليه لقد سبقتموهم اليه مع انهم هم السابقون ولئن قلتم لم انزل الله تعالى آية كذا ولم قال كذا يعنى اعتراضاً على السلف فنقول لقد قرأوا منه ما قرأتم و علموا من تأويله ما جهلتم انتهى خلاصه مضمونش اينست که خشنود شويد بر

(۱) صاحب سيرة الشامی محمد بن يوسف الشامی مات سنة ۹۴۳ هـ. [م ۱۵۳۶].

(۲) مؤلف فصول ستة محمد پارسا بخارى توفى سنة ۸۲۲ هـ. [م ۱۴۱۹]. فى المدينة المنورة

آنکه خوشنود شدند متقدمین چه در دین تقلید متقدمین را شاید چرا که آنها صاحب علم بودند و بصارت تامه داشتند و قدرت زائد در کشف امور و بهتر بودند از متاخرین بصددها مراحل اگر بالفرض هدایت راه شما بودی پس بالضرور شما در متقدمین بودی چرا که متقدمین را فضل ثابتست اتفاقاً و اگر گوئید که چرا نازل کرد حق جل و علا این آیت را چنان و چرا فرمود حق تعالی چنان بطور اعتراض گویم بتحقیق خواندند آنها آن آیات را که شما میخوانید و عالم بودند آنها بتاویل آن آیات و شما جاهل اید حالاً سر رشته انصاف را از دست ندهید و اندک سربجیب گریبان فکر فرو برید و بفرومائید که متبع قرآن و حدیث مقلدین هستند یا غیر مقلدین.

تری فهم مین گر نهین کچه خلل * بلا شبیه ذی هوش کی چال چل
اگر چاند آوی نه تجکونظر * توتسلیم کر قول اهل بصر

حقاً که این مقوله مقلدینست که فهمیدن قرآن و حدیث بدین نهج که بران استنباط احکام اجتهادیه مترتب شود در جمیع احکام اجتهادیه خاص است به مجتهد مستقل و در بعض احکام اجتهادیه خاص است فی ذلك البعض ما فرقه مقلدین نه مجتهد مستقل ایم نه مطلق و نه مجتهد فی البعض پس چگونه تقلید واجب مجتهدین را در گذاریم و از قرآن و حدیث احکام اجتهادیه را که بغیر استنباط مجتهدین معلوم شدن نمی تواند بر آورده عمل کنیم اگر هر عارف لغت عربیه قرآن و حدیث را مثل ائمه مجتهدین فهمیدندی پس هر عرب و بدوی مجتهد مستقل شدند و حاجت تقلید مجتهدین نماندی و بطلان این امر بر صاحب بصیرت روشن ترست از آفتاب فهم مضامین کلام مجید سهل نیست کَمَا زَعَمَ الْمُفْتَى الْمُخْطِی بِل خیلی دشوار است لقوله تعالی (مَا قَرَرْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ * الانعام: ۳۸) یعنی جمیع علوم و مسائل در قرآن موجودست آری مفتی را باید که حسب ادعای خود جمیع مسائل را از کلام مجید استنباط نموده ثابت کند و الا از قول بلا دلیل خود تائب شود هیئات هیئات تمسک هفتاد و دو فرقه همین آیات قرآنست اگر فهم مضامینش آسان بودی چرا هفتاد و دو فرقه گشتندی و نیز قسطلانی در جلد دوم شرح بخاری تحریر کرده قال الامام قولوا بالسند و دعوا قولي انما يعمل بهذه الوصية اذا عرف ان الحديث لم يطلع عليه الشافعي اما اذا عرف انه اطلع ورده او اوله بوجه من الوجوه فلا خلاصه مطلبش

اینست که فرمود شافعی رحمة الله علیه که عمل کنید بحديث و بگذرا رید قول مرا اگر بدانید که این حدیث بما نرسیده و اگر بدانید که این حدیث بما رسیده آنرا رد کردم و یا تاویل نمودم پس عمل نمودن بران حدیث مقلد را بالکلیه درست نیست آری این امر آسان نیست و از این سبب امام بخاری از عمل کردن بر حدیث بلا تحقیق منع فرمود واللهم ثبتت اقدامنا علی حقیقة شریعة رسول الله صلی الله علیه وسلم ومله الحنیفة للحنفاء و انصرنا علی القوم المتعصبن الظلمین نسبت مقلدان باین آیه کریمه (فی کُلِّ وادٍ یهیْمونَ* الشعراء: ۲۲۵) که در آن از سلف تا خلف علمای دین مبین و اولیای کبار بودند و هستند چه قدر ضلالت و گمراهی است خود پایانی ندارد و در تفسیر بیضاوی تحت آیه کریمه (فی کُلِّ وادٍ یهیْمونَ) مذکور است لان مُقَدِّمَاتِهِمْ خِیَالَاتٌ لِاحْقِیْقَةِ لَهَا وَاعْلَبُ کَلِمَاتِهِمْ فی النَّسِیْبِ الخ. ودر معالم التنزیل آمده قال ابن عباس رضی الله عنه فی کل لغوی یخوضون وقال مجاهدٌ فی کلٍّ فَن یفتنون وقال قتادةٌ یدحون بالباطل و یستمعون و یهجون بالباطل فالوادی مثلُ لفنو الکلام كما یقال انا فی وادٍ و انت فی وادٍ فظهر ان نسبة المقلدین الی الآیة المذكورة ضلالةٌ نازم بر عقل و فراست مفتیِّ مُضِلٍّ که باوصف دعوی زهد و اتقا خود را از جماعه مؤمنین که از شرق تا غرب بر همین طریقه التزام دارند دور تر افکند

مؤلفه:

تف به تفضیحش زند هم عالیا هم سافلا * نوك کلکم بر زمین هاتف بچرخ هفتمین باد نفرین بر سر این قوم از لوح و قلم * از لب نظم و بیان و از دل دانش گزین صاحب تفسیر حسینی^[۱] و صاحب تفسیر روح البیان^[۲] به تفسیر قوله تعالی (یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ اَناسٍ بِاِمَامِهِمْ* الاسراء: ۷۱) تحریر میفرمایند که ندا کرده خواهد شد اهل سنت و جماعت بروز قیامت بنام امام شان یا حنفی یا شافعی یا مالکی یا حنبلی اگر این تفسیر آیت منظور باشد داخل زمره مقلدین شوید و الاً مصداق (نُؤْمِنُ بَبِغْضٍ وَنُکْفِرُ بِبِغْضٍ) صادق خواهد شد اَعَاذَنَا اللهُ بِمَنَّةٍ وَکَرَمِهِ آیا ندیده و یا نشنیده در خبر آمده (السَّيْطَانُ ذَنْبُ الْاِنْسَانِ كَذِئْبِ الْغَنَمِ يَأْخُذُ الشَّادَةَ وَالْقَاصِيَةَ وَالنَّاجِيَةَ وَاَيُّكُمْ وَالشَّعَابُ وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَالْكَافَةِ) این حدیث را ابو داود و امام احمد از ابو ذر رضی الله عنه

(۱) صاحب تفسیر الحسینی حسین بن علی الهروی مات سنة ۹۱۰ هـ. [م ۱۵۰۵].

(۲) صاحب تفسیر روح البیان اسماعیل حقی الرومی توفی سنة ۱۲۳۸ هـ. [م ۱۸۲۳]. فو، بروسة

روایت کرده شیخ عبد الحق دهلوی رح میفرمایند که مقصود اینست که از جماعت بیرون نشوید و اطاعت آرای اکثر علما کنید و نیز در خبر آمده (لَا يَحِلُّ دَمَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاتَى رَسُولَ اللَّهِ الْآبَاءَ بِأَحَدِي ثَلَاثِ التَّيْبِ الزَّانِي وَالنَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالتَّارِكَ لِدِينِهِ الْمَفَارِقِ لِحِجَابِهَا) این حدیث را بخاری و مسلم از عبد الله بن مسعود رضی الله عنه روایت کرده که حضرت فرمود صلی الله علیه وسلم که خون بنده مؤمن که بر توحید خدا و بر رسالت من گواهی دهد حلال نیست الا سه کس یکی زانی که نکاح کرده باشد دوم قاتل سوم تارک دین و بیانش تارک جماعت نمودند نَوَوِي عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ در شرح صحیح مسلم نوشته که هر که از جماعت مسلمین بیرون شود باختراع سخن نوبخلاف اجماع چنانچه رافضی و خارجی و غیر آن همه درین حدیث داخل اند و عن ابی ذر قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم (من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الاسلام عن عنقه) رواه احمد نعوذ بالله سبحانه من هذه الهفوات ونسأله العِصْمَةَ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالْاِعْتِقَادَاتِ بِحَرَمَةِ سَيِّدِ السَّادَاتِ وَ اَيْنَ كَمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ بِدَلِيلِ نَازَانَ وَ فَرْحَانَ هَسْتُمْ سَرَّاسِرَ غَلْطِ اسْتِ وَ زُورِ چِه اَقْوَالِ مَقْلَدِيْنَ هَمَّ مَدْلَلِ اسْتِ بَقْرَانَ وَ حَدِيثِ وَ بَا فِعَالِ اصْحَابِ كِرَامِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ چنانچه از تحریر ماسبق من نیکو مُبْرَهَن گشت بل در مدعا و دلیل شما مطلقاً مطابقت نیست که بجایهای متعدده درین رساله این امر را ایضاح کرده ام فانظُرْ اِلَى مَا حَرَّرْنَا سَابِقًا بَلْ غَيْرِ مَقْلَدِيْنَ فِي بَادِيَةِ طَغْيَانِ بِحَكْمِ (فِي طَغْيَانِهِمْ يَغْمَهُونَ) پیوسته سر گردان و پریشان اند و راهیکه خوارج طی میکنند پیش گرفتند و از اینجا علامه نامی فاضل شامی رحمه الله علیه در باب البغاة این گروه را در خوارج بر شمرده نامزد کردن این گروه خود را به محمدی همچنانست که اهل اعتزال خود را اهل توحید میگویند اعاذنا الله سبحانه من الجهل وسوء الادب این قول صاحب مُسْلِمِ الثَّبُوتِ كَمَا لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُفْتِيَ بِقَوْلِنَا مَا لَمْ يَعْلَمْ مِنْ آيَةٍ قُلْنَا اصْلا مفيد مطلب حضرت مفتی نیست چرا که علامه الشامی نقل میکند از محقق ابن کمال پاشا الرَّابِعَةُ طَبَقَةُ اصْحَابِ التَّخْرِيجِ مِنَ الْمَقْلَدِيْنَ كَالرَّازِي وَ احْزَابِهِ فَانَّهُمْ لَا يَقْتَدِرُونَ عَلَى الْاِجْتِهَادِ اصْلا لَكِنَّهُمْ لِاحْطَاتِهِمْ بِالْاَصُولِ لِلْمَأْخَذِ يَقْدِرُونَ عَلَى تَفْصِيلِ قَوْلِ مُجْمَلٍ ذِي وَجْهَيْنِ وَ حَكْمٍ مُحْتَمَلٍ لِامْرِيْنِ فَنَقُولُ عَنْ صَاحِبِ الْمَذْهَبِ اَوْ اِحْدٍ مِنْ اصْحَابِهِ بِرَأْيِهِمْ وَ نَظَرِهِمْ فِي

الاصول والمقايسة على امثاله و نظائره فلذا قال لايجل لاحد ان يفتى بقولنا ما لم يعلم من اين قلنا چه خوش دليل آوردند که از ان مدعاى ما مقلدان ثبوت پيوست باين ذهن و ذکا و تنگ مایگی علم دعوى اجتهاد میکنند و نیز حاجت تحرير جواب سم القوارض فنانده چرا که بر تقدیر تسليم که در سم القوارض هم مثل مسلم الثبوت مرقوم است جواب مسطوره بسندست و طره بران اينست که منشاى اين گستاخى و شوخى غفلت از معانى الفاضلست اينقدر تمیز ندارد که در میان مفتى و غير آن فرق کند آرى مفتى فى الحقیقت مجتهدست و دیگران ناقل اقوال اویند مجتهد را البته بغير اجتهاد خود عمل درست نیست و بر او تقلید نى قال العلامة الشامى قال فى فتح القدير وقد استقر رأى الاصوليين على ان المفتى هو المُجْتَهِدُ فامَّا غير المجتهد مَمَّنْ يحفظ اقوال المجتهد فليس بمفتٍ والواجب عليه اذا سئل ان يذكر قول المجتهد كالامام على وجه الحكاية فعرف ان ما يكون فى زماننا من فتوى الموجودين ليس بفتوى بل هو نقل كلام المفتى لياخذ به المستفتى و در نقل قول ملا على قارى تدليس بکار برده و آن اينست **انَّ الْمُفْتِيَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الاجْتِهَادِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الاجْتِهَادِ لَا يَجِلُّ لَهُ أَنْ يُفْتَى فِيمَا لَا يَحْفَظُ قَوْلًا مِنْ أَقْوَالِ الْمُتَقَدِّمِينَ** پس هويدا شد که مراد از مفتى مجتهدست او را فى الواقع بغير معلوميت ماخذ احكام نميرسد که فتواى دهد بخلاف كسيکه ملكه اجتهاد ندارد و يرا عمل بقول مجتهد كردنست با معلوميت ماخذ چه كار قال الملاء على القارى **نَعَمْ يَجُوزُ لِلْعَامَى أَنْ يُقْلِدَ الْعَالِمَ وَلَوْ مُقْلَدًا لِضُرُورَةِ أَمْرِ الدِّينِ** حالا عذر مفتى نيكوروشن شد **أَعَاذَنَا اللَّهُ تَعَالَى وَجَمِيعَ الْأُمَّةِ الْمَرْحُومَةِ مِنْ مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ وَمَدَاخِلِهِ بِرَحْمَتِهِ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** زور و فريب لامذهبان که مشهور بوهابيان هستند چه بر نگارم بقول سعدى عليه الرحمة

شعر:

گر آن جمله را سعدى املا کند * مگر دفتري ديگر انشا کند
زهى جو فروشان گندم نماى * جهان گرد شب گرگ خرمن گراى
سوى مسجد آورد دگان كيد * که در خانه کمتر توان يافت صيد
نه پرهيز كار و نه دانشورند * همين بس که دنيا بدین می خرند
عبارت کتب را که حضرت مفتى با استدلال مدعاى خود نقل کردند چون باصل مقابله

نمودم طرفه تغیر و تصرف رو نمود در اکثر جا نقل را اصلی نیست افترای محض است و در بعضی جا فقره برداشته تحریر کردند و اول و آخرش را گذاشتند و گاه بقول مردود اکتفا کردند تحقیق این همه مراتب بمطالعه رساله هذا هویدا خواهد شد درینجا بخوف طوالت باز اعاده اش نکردم و از سرآن درگذشتم در خصوص این چنین عالم بی عمل و مفتی باتلبیس و غل و عن ابی هریره قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم (یکون فی آخر الزمان دجالون کذابون یأتونکم من الاحادیث بما لم تسمعوا اتم و اباء کم فایا کم لایضلونکم ولا یفتنونکم) رواه مسلم شیخ عبد الحق دهلوی در شرح فارسی مشکوة میفرمایند میباشند در آخر زمان تلبیس کنندگان و دروغ گوینان یعنی جماعه باشند که خود را بمکر و تلبیس در صورت علما و مشایخ و صلحا از اهل نصیحت و صلاح نمایند تا دروغهای خود را ترویج دهند و مردم را بمذاهب باطله و آرای فاسده بخوانند و دجال مشتق از دجل بمعنی خلط و تلبیسست می آرند شمارا از احادیث آنچه نشنیده اید شما و پدران شما یعنی به بهتان و افترا و مراد باحادیث یا احادیث پیغمبرست صلی الله علیه وسلم یا عام تر از آن شامل اخبار مردم نیز پس دور دارید خود را از ایشان و دور دارید ایشانرا از خود تا گمراه نگردانند شمارا و در فتنه و بلا نیندازند شمارا مقصود تحفظ و احتیاط است در گرفتن دین و احتراز و پرهیز از صحبت ارباب بدعت و مخالطت ایشان خصوصاً آنها که دعوت کنند و تلبیس نمایند و عن جابر بن سمره رضی الله عنه قال سمعت النبی صلی الله علیه وسلم یقول (ان بین یدی الساعه کذابین فاحذروهم) و در جامع الاصول آمده عن عرفجه قال رأیت رسول الله صلی الله علیه وسلم علی المنبر یخطب الناس فقال (انها ستکون بعدی هنات هنات فمن رأیتموه فارق الجماعة او یرید ان یفرق امه محمد کائن من کان فاقتلوه فان ید الله علی الجماعة وان الشیطان مع فارق الجماعة یرکض) اخرجه مسلم فنعوذ بالله من هؤلاء الشیاطین

لمؤلفه: بیت:

چه کافر دلانند و هابیان * که خواهند دین مبین را زیان
نه پابند ملت نه پابند دین * بجان تابع دیو نفس لعین
نه از ابوحنیفه نه از شافعی * منافی هر حجت واقعی
ره شان زهر چار مذهب جدا * برین گمراهی باد قهر خدا

ز تقلید این رهنمایان دین * بجان منکر این فرقه پنجمین
بگفتار نا جائز و نازوا * بهرزه سرائی زبان کرده وا
ز جهل درون با دل بی فروغ * بفتوا نویسند قول دروغ
نه کردار ایشان بصدق سواد * نه گفتارشان قابل اعتماد
بافساد دین مبین در جهان * در فتنه وا کرده این گمراهان
همه فرقه شان مضل اند و ضال * بمردم نمایند راه ضلال
باغواوی نفس و بخیث درون * ز تهذیب اخلاق و دانش برون
ندانند لفظی ز علم و ادب * ندارند جزیایوه حرفی بلب
زده طعنه بر عالمان فحول * نه خوف خدا و نه شرم از رسول
ز ناحق پرستی بفهم غلط * سیه دل همه ئی سیاه و فقط
عجب بی حیا بوده اند این فریق * مسلمان خطاب و روافض طریق
بکردار این فرقه بد اساس * که دین مبین را ندارند پاس
ز بد نفسی و سرکشی هر زمان * زند تف به تفضیحشان آسمان
خدا یا باین شیوه ناسزا * چه سازند ایشان بروز جزا
بمحشر دم باز پرس حساب * چه گویند از دین و ایمان جواب
باین نا مسلمانی و رسم و راه * بدنیا و دین روی ایشان سیاه

آری بشان این فرقه مضله و ضاله هر چه از خامه ام چکیده و میچکد کمترست چرا که در کتاب اعتصام السنه^[۱] که نام مصنفش عبد الله عرف جهاؤ میا نست و آن کتاب نزد فرقه لامذهبان بسیار معتمدست برنگاشته که نماز تراویح بدعت سیئه عمیره است و حضرت عمر رضی الله عنه را مبتدع و ضال قرار داده معاذ الله من هذا الکفر و نیز در آن کتاب مرقوم است که جهت صادق شدن کلام خود و یا کتاب خود حواله کذب نمودن بکتاب اهل سنت درست است اینچه ضلالت و گمراهی است که بشان راه نمایان دین (که اتباع آنها واجبست و از احادیث ثابت) چنان حرفهای نا ملائم صرف میکنند و خود را سواد الوجه فی الدارین می سازند نعوذ بالله من شرور انفسنا و من سیئات اعمالنا و عن

(۱) مؤلف کتاب اعتصام السنه عبد الله عرف الوهابی الهندی.

حذیفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا ادري ما بقائى فيكم اقتدوا بالذين من بعدى ابى بكر وعمر) رواه الترمذى فرمود رسول خدا عليه الصلوة والسلام كه لازم گيريد پس من آتباع ابوبكر وعمر را ونيز روزى آنحضرت عليه التحية والثنا ابوبكر وعمر را ديده فرمود (هذان السمع والبصر) يعنى اين هردو چشم وكوش من اند ونيز حديث (عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين) برين دال ست پس حال عقائد اين فرقه ضالّه هويدا شد الحذر الحذر.

قال واسامى كتب اهل اصول مذهب حنفى وغيره در عدم وجوب تقليد شخصى نوشته ميشد در باب ثامن عشر قضاء فتاواى عالمگيرى وفتح القدير وتحرير الاصول لابن الهمام وتقرير شرح تحرير صاحب عنايه وتجبير شرح تحرير امير الحاج وشرح تحرير سيد پادشاه و شرح منهاج علامه قاسم ومسلم الثبوت محب الله البهارى ومختصر الاصول ابن حاجب و سعدي شرح مختصر الاصول وشرح تحرير ومسلم مولانا نظام الدين و بحر العلوم مولوى عبد العلى وعقد الفريد شرنبلالى وطحطاوى و رد المحتار وطوابع الانوار حواشى در المختار ومغتنم الاصول علامه حبيب الله قندهارى والقول السديد شيخ الشيوخ سيد احمد طحطاوى وتحصيل التعرف فى معرفة الفقه والتصوف شيخ عبد الحق محدث دهلوى وكتاب الرد على من اخلد الى الارض للشيخ جلال الدين السيوطى وعلامه عبد البر وقرافى^[۱] در شرح اصول وعبد الوهاب در ميزان و يواقيت وعقد الجيد وحجة الله البالغة شاه ولى الله محدث دهلوى وسوالات عشر شاه عبد العزيز وقاضى ثناء الله پانى پتى در رساله عمل بالحديث وكتاب فارسى گويا ترجمه مسلم الثبوت است ومولانا محمد اسمعيل در تنوير العينين وايضاح الحق وغيرهم من العلماء المحققين مذکورست چنانچه بر واقفان ومزاوان كتب مذكوره مخفى نيست در ينصورت بر مقلدان هوا پرستان واجيست كه بنظر انصاف وتدبر تمام كتب مذكوره را ملاحظه نموده از افراط وتفريط باز آيند تا رضاي مولا دريا بند.

مصرع:

اندكى پيش تو گفتم غم دل ترسيدم * كه دل آزرده شوى ورنه سخن بسياراست
واضح هو كه جاهل نا واقف بر بمقتضاي آية كريمه (لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي
أَصْحَابِ السَّعِيرِ * الملك : ۱۰) الآيه (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ * الزمر : ۹) الآيه

(۱) ابن عبد البر يوسف بن عبد الله المالكي القرطبي مات سنة ۴۶۳ هـ. [۱۰۷۱ م.]

(فَاسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * النحل: ۴۳) و غیرها من الآيات مسائل کا پوچھنا اور سکھینا فرض اور واجب ہی شرعاً یعنی ہر جاہل وقت لاعلمی کی کسی عالم اہل ذکر سی خواہ وہ عالم افضل ہو خواہ وہ فاضل ہو خواہ وہ مفضول ہو کیونکہ اہل الذکر عند التحقيق عام ہی مسألہ دریافت کر لیا کری خواہ ایک عالم اہل ذکر سی پوچھہ لی یادو سی فی الجملہ جن سی تسلی اور دجمعی ہو مسألہ مین پھر جب ایک یادوسی مثلاً دریافت کر لیا عہدہ تکلیف سی باہر ہو گیا اوسپر مواخذہ شرعاً نہا اور اسی پیر اجماع ہو چکا قطعاً۔ اعلم ان کلاً من المجتہدین والعلماء الکاملین من اہل الذکر الذین وجب سواہم واتباعہم من لم یصل الی درجۃ النظر والاستدلال فاذا عمل احد من المقلدین بقول احد منهم فقد ادى ما علیہ هذا خلاصۃ ما یستفاد من (القول السدید) وغیرہ مسئلہ یجوز تقلید المفضول مع وجود الافضل فی العلم عند الاکثر وعن احمد وکثیر المنع بل یجب النظر فی الارجح ثم اتباعہ لنا اولاً کما اقول عموم (فَاسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ) وثانیا القطع فی عصر الصحابة باستفتاء کل صحابی مفضول فکان اجماعاً ومن ثم قال الامام لَوْلَا اِجْمَاعُ الصَّحَابَةِ لَكَانَ مَذْهَبُ الْخِضْمِ اَوَّلِيَّ اَنْتَهَى مَا فِي (مسلم الثبوت) فمن انکر عموم اہل الذکر فاو لی ثم اولى اَللّٰهُمَّ اَرِنَا الْحَقَّ حَقًّا وَالْبَاطِلَ بَاطِلًا وَالله اعلم بالصواب (فَاعْتَبِرُوا يَا اُولِي الْأَلْبَاب) [سید محمد نذیر حسین] اقول بتوفیق اللہ تعالیٰ در باب ثامن عشر من فتاویٰ عالمگیری^[۱] در خصوص عدم وجوب تقلید شخصی حرفی از نظرم نگذشت و نیز اسامی کتب را کہ باستدلال دعویٰ خود آورده عباراتش را تحریر نکرده بل از کدام باب و یا از کدام فصل مدعای شان ثابت میشود تصریحش نہ نموده بنابراین از تحریر جوابش معذور ماندم مفتی را باید کہ عباراتش را برنگارد تاجوا بش را بما لہ وبما علیہ گزارش کرده باشم حضرت مفتی از راه عوام فریبی در خصوص عدم وجوب تقلید کہ اسامی کتب را بر نگاشته ازان میان عبارت کتب چند را برمی نگارم تا زور و فریبش برہر کہ ومہ منکشف گردد عارف شعرانی در میزان میفرماید وکان سیدی علی الخواص رحمہ اللہ تعالیٰ اذا سألہ انسان عن التقليد بذهب معین الان هو واجبٌ ام لا یقول لہ یجب علیک التقليد بذهب ماؤمت کم یصل عین الشریعۃ الأولى خوفاً من الوقوع فی الضلالۃ وعلیہ عمل الناس الیوم فان وصلت الی شہود عین الشریعۃ الأولى فہناک لا یجب علیک التقليد

بمذهب ازین تحریر عارف شعرانی وجوب تقلید امام معین که لازم و محتتم است ثابتست مادامیکه از کمال ولایت بمرتبه اجتهاد نرسیده باشد و کلام من در عامی و غیر عامی که بدرجه اجتهاد نرسیده بوده است فثبت ما الیه ذهبنا در فتح القدير آمده قالوا ان المنتقل من مذهب الی مذهب باجتهاد و برهان آثمٌ يستوجب التعزیر فبلا اجتهاد و برهان اولی انتهى بقدر الحاجة شیخ عبدالحق دهلوی در تحصیل التعرف میفرماید واما حدث ذلك بعد تلك القرون من غیر انکار احد فحل ذلك محل الاجماع ازین کلام شیخ تعین تقلید که مسأله اجماعیست متحقق شد قال الشامی والطحاوی فی شرح الدر المختار فی باب المفقود قال فی البحر والعجب کیف یختارون خلاف ظاهر المذهب مع انه واجب الاتباع علی مقلدی اَبی حنیفة انتهى فذلك صریح فی ان تقلید المذهب المعین واجبٌ عنده علامه قاسم^[١] در شرح منهاج میفرماید و لیس للقاضی المقلد ان یحکم بالضعیف لانه لیس من اهل الترجیح فلا یعدل عن الصحیح وما وقع من ان القول الضعیف یتقوی بالقضاء المراد به قضاء المجتهد كما بین فی موضعه پس ثابت شد که مقلد را بغیر حصول مرتبه اجتهاد واگذاشت مذهب امام خود جائز و درست نیست مولانا بحر العلوم در شرح مسلم الشبوت تحریر میفرماید وكذا للعامی الانتقال من مذهب الی مذهب فی زماننا لا یجوز بظهور الخیانة گفت شامی در شرح در المختار به تحت این قول فان العلماء حاشا هم الله تعالی ان یرید الازراء بمذهب الشافعی وغیره بل یطلقون تلك العبارات للمنع من الانتقال خوفاً من التلاعب بمذهب المجتهدین و يدل علی ذلك ما فی القنیة رامز البعض کتب المذهب لیس للعامی ان یتحول من مذهب الی مذهب و یتسوی فیهِ الشافعی والحنفی انتهى یعنی العلماء حیث اطلقوا تلك العبارات الدالة علی التعزیر لم تكن ارادتهم تحقیر شان مذهب الشافعی وغیره بل یطلقون تلك العبارات للزجر والمنع من انتقال مذهب الی مذهب خوفاً من التلاعب بین المذاهب سیما فی ذلك الزمان لشیوع الخیانة وفساد النیة يوماً فیوماً و یتسوی فیهِ الحنفی والشافعی والمالکی والحنبلی كما فی القنیة فاخبر الشامی بان مذهب العلماء فی ذلك الزمان المنع من الانتقال ولولبالتعزیر خوفاً من فساد انتظام الدین گفت شامی در شرح در مختار تحت این قول فان العلماء حاشا هم الله تعالی که اراده کرده باشند آنها تحقیر مذهب شافعی وغیر آن بل اطلاق میکنند و میگویند آن

(١) العلامة قاسم بن قطبغا توفی سنة ٨٧٩ هـ. [١٤٧٤ م.] فی ديلم

(٢) مؤلف (القنیة) مختار بن محمود الزاهدی توفی سنة ٦٥٨ هـ. [١٢٥٩ م.]

عبارت را برای منع انتقال جهت خوف تلاعب در مذاهب مجتهدین ودلالت میکند برین دعوی من هرچه مذکورست در قنیه از بعض کتب مذهب که جائز نیست عامی را انتقال از مذهبی بطرف دیگری و برابری و برابری اندرین شافعی وحنفی انتهی چه علما هرگاه میگویند این عبارت را که دلالت میکند بر تعزیر نیست اراده آنها تحقیر شان مذهب شافعی رحمة الله علیه وغیر آن بل میگویند آن عبارت را که دلالت میکند بر تعزیر برای زجر ومنع از انتقال مذهبی بطرف دیگری جهت خوف تلاعب در مذهب خصوصا درین زمان بجهت عام شدن خیانت وفساد نیت روز بروز و برابری اندرین شافعی وحنفی ومالکی وحنبلی کما فی القنیه پس خبر داد شامی باین طور که مذهب علما اندرین زمان منع کردنست از انتقال اگر چه آن منع حاصل شود بتعزیر منتقل جهت خوف فساد وانتظام دین مولوی اسمعیل صاحب هر آنچه در تنویر العینین وایضاح الحق برنگاشته بر ما اهل سنت وجماعت حجت شدن نمیتواند چرا که اوشان خارج از مبحث اند کما هو المذکور سابقا. تنبیه بر واقفان رموز شریعت ودانایان اسرار حقیقت مخفی ومحتجب نیست که در تقلید معین سراسر انتظام دین وسد باب فتنه وفسادست و در مذهب لامذهبی ضدش ثابتست و متحقق ونیز کدامی دلیل شرعی در خصوص مذهب غیر مقلدین که مفتی مخطی بپایه ثبوت نرسانیده چنانکه این همه مراتب از مطالعه رساله لهذا هویدا خواهد شد پس چرا بعضی حمقای این مذهب لامذهبی را اختیار میکنند ومفتی صاحب مصداق *خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ* در پی اثباتش افتاده جوابش اینست که اندرین فوائد جدیده ومنافع عدیده دنیوی متصورست تفصیل این اجمال بدین منوالست که این قاعده کلیه است که هرگاه کسی اراده کند که من مجتهد متبوع شوم آنکس اولاً مسأله تقلید ائمه اربعه را باطل میکند وایجاد واحداث در شرع شریف جاری میکند واین امر را برخود واجب وفرض میکنند که تقلید ائمه اربعه باطلست و غرض شان ازین فتنه پردازیهامین باشد که هرگاه مردمان تقلیدائمه سابقین رابرگفته من خواهند گذاشت بناگزیر مسائل دین را از کسی دریافت خواهند کرد وچون تقلید ائمه سابقین را از حکم من خواهند گذاشت بالضرور مرا محق فی الدین خواهند دانست وآخر کار این همه مردمان مسائل از من دریافت خواهند کرد وتابع من خواهند شد بحسب قاعده

كُلُّ جَدِيدٍ لَدِيدٌ وَأَنْ گروه مقلد و تابع من شده خاص پیروی من خواهند کرد در هر باب چنانچه این امر در مشاهده ظاهر و باهرست نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْفِرْقَةِ الضَّالَّةِ خلاصه کلام اینست که در مذهب لامذهبی تحصیل مال و زرست نه تحصیل دین و در تقلید معین تحصیل دینست نه تحصیل مال و زر چرا که در مذهب لامذهبی اختیارست که خودش مجتهد شده برخلاف مذاهب اربعه فتوی دهد و در پابندی مذهب معین این امر مفقود چرا که پیروی امام خود ضروریست هَذَا آخِرُ مَا حَرَّرْتَاهُ فِي الْجَوَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ.

تتمه
فی احوال المجیب و اسلافه فیها انا اذکر فی هذه الرسالة سند علمی و مختصراً من احوال حسبی و نسبی و بالله التوفیق فأقول فی باب العلم آتی اخذت العلم من الفاضل الجلیل و العالم النبیل اخى الاکرم مولانا ابی محمد عبد القادر و هو اخذ العلم من الفاضل المرحوم المولوی رمضان الله و هو اخذ العلم من قاضی القضاة فضل الرحمن المرحوم و هو اخذ العلم من اخیه الاکبر قاضی القضاة غلام سبحان و هو اخذ العلم من الفاضل المرحوم مولانا مُعْظَمُ الدِّينِ و هو اخذ العلم من المغفور المبرور بحر العلوم رحمة الله علیهم اجمعین و من هنا ینتقل سلسلة علمی الی سلسلة بحر العلوم فلا حاجة الی التویل و اما حسبی من طرف الاب فینتقل الی عبدالله بن عمر بن الخطاب رضی الله عنهما و جدی الاقدم المرحوم عبد الرحیم انتقل من المدينة المنورة الی بغداد دار السلام ثم بنوه انتقلوا من بغداد الی الهراة و سلفنا العظام كانوا مشغولین بتعلیم و لاة الهراة حتی خرج علی و آل من الولاية العدوی فی مملکته و هزم الوالی فی الحرب فحینئذ خرج الجّد الاکرم الفاضل المرحوم عبد الکریم من الهراة الی الهند و اتی فی بلاد البنجاله و نکح هنا امرأة من شرفاء بنجاله و استولد منها جدی الافخم الزاهد الکامل محمد صالح و لما کان متوجّها نحو الهراة مع زوجته و والده انتقل الی رحمة الله تعالی فی بلدة یقال له کرنال فرجعت المرأة مع ولدها الصغیر الی موطنها البنجاله و الفاضل المرحوم مُلَاً مُحَمَّدٌ رَفِيعٌ کان خلف الزاهد المغفور محمد صالح ثم المرحوم الفاضل الکامل محمد کلیم کان خلفه و هو الذی مکث فی الدهلی ثمانی عشر سنین و اخذ طریق السلوک من حضرة الشهيد المرحوم شمس الدین میرزا مظهر

وكان رحمة الله عليه من اكبر خلفائه وفي اقامته في الدهلي تعلم منه السلطان محمد شاه وكان له ثلثا من الاخلاف الذكور اكبرهم الفاضل المرحوم محمد إسرائيل وهو الذى كان قاضى القضاة في بلدة مرشد آباد ثم بعد اخذ الانكلترة الممالك صار مدرسا اولاً لمدرسة كلكتة ثم صار قاضى القضاة في كلكتة وتوفى الى رحمة الله تعالى واوسطهم جدى المرحوم الفاضل الكامل ابوسعيد محمد محمود وهو كان قريباً للنواب النّاطم مُلقَّباً بعاقبت محمود خان واصغرهم المرحوم احمد كان مفتياً في دهاكه وكان الجدّ المرحوم خمسة اخلاف اكبرهم الفاضل محمد كلیم مفتى الدورة وبعده المرحوم محمد يوسف واوسطهم سيدى والدى الفاضل المبرور أبو النصر محمد ادريس وبعده الفاضل المرحوم محمد الياس واصغرهم الفاضل المرحوم محمد على وكان ابى رحمة الله عليه حاكماً ملقباً بصدر الصدور في بلاد البنجاله وكذا عمى المرحوم محمد على ونحن الآن آخوان شقيقان انا واخى الاكبر الاعظم استاذنا المكرم ابو محمد عبد القادر مدّ الله ظلال جلاله وافاض علينا آثار كماله اقا نسبى من طرف الام فالمرحومة والدتى بنت الفاضل المرحوم عتيق الله وهو ابن الفاضل المرحوم احسن الله وهو ابن الفاضل المرحوم عبد الله وهو ابن الفاضل المرحوم عبد القادر الكشميرى وكان رحمة الله عليه حاكماً على بلاد الكشمير لكن بسبب ان السلطان غضب عليه في آخر عمره ترك الكشمير وهاجر الى بلاد البنجاله ثم اقامت اولاده في هذه الديار كابراً عن كابر اميد از احد كريم وصمد واجب التعظيمست كه بفخواى (من تمسك بسُننتى عند فساد امتى فله اجر مائة شهيد) اين هيچ ميرز را هم بهره ور و كامياب گرداند يا مَنْ لَهُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ اِرْحَمَ مَنْ لَيْسَ لَهُ الدُّنْيَا يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ الى الرَّحْمَنِ وَفَدّاً

لمؤلفه

اين همايون نامه عين الرّشاد * جلوه بخش دیده بينش سواد
در جواب طعنۀ بد مذهبان * رخنه در دين افكن از نوک زبان
نکته چين در حکم دين قومى عجيب * بى ادب از رحمت حق بى نصيب

از زبان خویش دانش منتهی * با دل پر جهل و از ایمان تهی
دشمن ارباب ایقان و علوم * کاربند نفس بد کردار و شوم
وای بر کج فهمی این منکران * اینکه خود را بیشتر چون کافران
با همه رسم و ره نامرضیه * می شمارند از گروه ناجیه
شکر حق امروز از تحریک دل * هم بفکر طبع دانش مشتغل
با خلوص نیت و جهد تمام * یافت از من جلوۀ حسن الختام
بهر خوشنودی رب العالمین * هم رضای خواجۀ دنیا و دین
بو که پیش عالمان ارجمنند * مستجاب آید بطبع حق پسند
یک دعای خیر بر جانم کنند * در جهان ممنون احسانم کنند
این ضیای خاک پای اولیا * خواهد از فضل جناب کبریا
مازدم از یمن ختم این کتاب * خاتمه بالخیر با حُسن المآب
زین جهانم نیز بعد از انتقال * بخشدم تاب جواب هر سؤال
هم بر انگیزد زمان بعث و نشر * با گروه عالمان در روز حشر
از نگاه نامه اعمال من * بر نگیرد بر من و احوال من
رحمت خاصش بلطف بیگران * از طفیل خاتم پیغمبران
در دهد بی پرسش چون و چرا * سر خط بنده نوازیها مرا
صاحب قرآن امام القبلتین * طالب و مطلوب رب المشرقین
بروی و بر آل و اصحاب کبار * هم بأهل بیت با عز و وقار
از لب و کام و زبان و جان و دل * با بُن هر موی جسم آب و گل
هر دم و هر لحظه و صبح و شام * صد دُرود و صد صلوة و صد سلام

اللَّهُمَّ ارزقنا نصيباً كاملاً من شفاعة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجعل لنا من
رؤيتك ومن محبتك حظاً وافراً وَاخْتِمْ لَنَا بِالشَّهَادَةِ العظمى والحمد لله اولاً وَاخراً والسلام
على نبيه محمد ظاهراً وباطناً آمين يا رَبَّ العالمين والسلام على مَنْ اتَّبَعَ الهدى الى يوم
الدين.

قطعه تاریخ چکیده قلم عقیدت شیم اضعف عبداً لله رب العالمین محمد فیاض الدین سلّهتی
غفر الله له لوالده.

بحمد الله که از فضل الهی * مرتب گشت چون این نشر مقبول
ز فیض کلک استاد زمان * مُدَلَّل گشته با بُرهان مدلول
بی دَفْع فساد اهل افساد * درو تعبیرها رفته است معقول
ز تفسیر و حدیث و قول ابرار * جواب نیک با ایقان موصول
ز خوف و هیبت این سیف ابرار * گروه مفسدین گشتند مخدول
چو فیاضم گرفته کلک در دست * بیئ تسوید سالش گشت مشغول
سُروش غیب گفته از سر جان * بگو بر گمراهان سیف است مسلول ۱۲۹۸ هجری

خاتمة الطبع

بعد حمد خداوند کون و فساد و نعتِ نبی خیر العباد در پرده مباد که درین دور زمان سراپا
ظلم و طغیان فرقه و هابیه رخنه در دین اسلام انداخته و مقلدین را باغواوی تمام از تقلید ائمه
مجتهدین بد ظن ساخته نظر بران جهت تأیید دین مبین و نفع رسانی بمقلدین حضرت
رئیس المؤمنین ناصر المسلمین حامی اسلام نامی انام قانع شرک و بدعات جامع فضائل
و کمالات واقف احادیث و آیات عالم عدیم البدیل فاضل فقید المثیل صاحب افاضت
وافادت جناب مولانا محمد عبد الرحمن صاحب رئیس سلّهت دام فیضه الی قیام الساعة
والقیامة این کتاب را در ردّ فتوای مولوی نذیر حسین که در ان مذمت تقلید بود تألیف
نمود و درین رساله بدلائل قاطعه و براهین ساطعه اثبات وجوب تقلید فرمود جزاهُ الله تعالی
خَیْرَ الْجَزَاءِ وَصَانَهُ عَنِ الْآفَةِ وَالْبَلَاءِ و چون این کتاب فیض نصاب پسند خواطر اولی
الالباب گردید و هریک از مقلدین انصاف بین آنرا از ته دل پسندید پس بحکم النقل

کالاصل در مطبع نظامی واقع کانپور سنه ۱۳۰۰ هجری حسب ایامی

حضرت مصنف موصوف حلیه انطباع پوشیده

وجه مهر و دستخط برخاتمه

برای مسند اینمعنی که کتاب هذا در مطبع نظامی واقع کانپور مطبوع گردید مهر و دستخط

مهتمم برخاتمه آن ثبت شد

تت

محمد عبد الرحمن بن حاجی محمد روشنخان مرحوم حنفی بقلم خود

اِنَّكُمْ وَاٰلَكُمْ
مِنْكُمْ

سوانح حیات ابوالخیر

۹۲ — ۵ — ۱۳

معروف بہ

مقامات اخیار

۹۲ — ۵ — ۱۳

در احوال

مخدوم جهانگیر شاہ ابوالخیر عبداللہ محی الدین فاروقی نقشبندی دہلوی

رَضِيَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا عَنْهُ

تصنیف لطیف

حضرت شاہ ابوالحسن زید فاروقی مجزی نقشبندی دہلوی

ناشر
مجلس المعارف دہلی

عجم من مراد ہدایت کرو کہ برائے چند وقت نزد مولوی نذیر حسین دہلوی و نزد مولوی رشید احمد گنگوہی بروم۔ چنانچہ میں اڈلا نزد مولوی نذیر حسین و باز نزد مولوی رشید احمد فرتم؛ کتنے کہ میں نزد مولوی رشید احمد رسیدم ایشان از بینائی چشم معذور شدہ بودند۔ بہ خدمت ایشان یک دور روز گزشتہ بود کہ مولوی صاحب سر خود را برداشتہ گفتند "افسوس نذیر حسین مرد" و بعد از لحظہ گفتند "افسوس کہ روئے وے از قبایر گزشتہ است؛ و چرا نہ برگردو کہ در شان اہل حق گستاخی کردن بہین نتیجہ دارد" عاجز گوید کہ مولوی نذیر حسین در دہلی بیرق و ہابیت را برا فراشتہ بود۔ چون درس حدیث شریف می داد ہر امام عالی مقام سراج الامم حضرت ابوحنیفہ زبان طعن و راز می کرد و کلمات سو قیاناہ بر زبان می آورد۔ غالباً مولانا رشید احمد ازین گستاخیہا بہ دوران قیام دہلی شنیدہ باشند یا کہے پیش ایشان بیان کردہ باشد۔

۵۱۔ چون اترک خلیفۃ المسلمین سلطان عبدالحمید خان^۱ طاب ثراہ را معزول کردند حضرت ایشان بسیار متالم شدند و در خواب سرور عالیان را دیدند صلی اللہ علیہ وسلم۔ کہ از جہتے بہ جہتے قدم می زنند و آثار طلال بر کمرشہ مبارک ظاہر است۔ عرض نمودند فذلک ذمی یا سائسون اللہ سبب طلال خاطر اقدس چیست۔ فرمودند۔ امر دو عبدالحمید خان از تخت محروم شدہ، ازین جہت طال دارم۔ این خواب را بیان کردہ فرمودند۔ درین دورہ صد سالہ مثل سلطان عبدالحمید خان در تقویٰ از شاہان کہے نہ بودہ۔ میں می توانم کہ حلقیہ بگویم کہ ایشان خمر را بہ دست خورد نہ گرفتہ اند؛ چہ جائے نوشیدن۔ ایشان ہمدرد قوم و خویر ملت و مشفق و علم دوست بودند۔ استاد من حضرت مولانا رحمت اللہ را از کہ مکرمہ نزد خود فرستظنظنیہ طلب فرمودند؛ بسیار کرام ایشان کردند؛ از دست خود برائے ایشان جائے نماز را فرس می کردند؛ و چون بر ماندہ برائے طعام می نشستند بہ حضرت مولانا می گفتند "بابا این را نوش کنید۔ بابا شما این را دست نہ بریدید" این خواب و این واقعہ را بیان کردہ فرمودند "اکنون قوم ترک مائل بہ تنہای است"؛ عاجز گوید، در رد نصاریٰ حضرت مولانا را پروردگار مہارت زائدہ دادہ بود؛ از علمائے نصاریٰ پادری نا نڈر بہ وقت خود بسیار مشہور بودہ۔ نصاریٰ ویرا یا جماعتے از پادریہا بہ ہند فرستادند تا مذہب عیسائیت فروغ یابد۔ در سنہ ۱۲۱۲ ہجری بربیع الآخر مناظرہ اولی و بہ یازدہم ماہ رجب مناظرہ آخری با قانڈر حضرت مولانا

کردند. فاندکلاً مغلوب شد و جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ را ظهور شد. و بعد از آنقلب انگلیسها بر بند حضرت مولانا، هجرت فرموده به کلمه تشریف بردند. به اواخر قرن ثالث عشر یا در بهار بقسطنطنیه رسیدند و با علمای اترک مناظره کردند. صدر اعظم مملکت ترکیه خیر الدین پاشا جناب مولانا را از مکه مکرمه طلب کرد چون جناب ایشان آنجا رسیدند بر پا در بهار خوف و وحشت غالب آمد و ایشان مغلوب شده از آنجا راه فرار اختیار کردند. خیر الدین پاشا به حضرت مولانا گفت که در رد مکاید نصاری کتابی تحریر فرمایند چنانچه ایشان از اجزای تا آخر ذی الحجه ۱۲۸۵ در ظرف پنج و نیم ماه کتاب "انهار الحق" به عربی نوشتند که از "تایید الحق بر حجة الله" سال تألیف ظاهر است. این کتاب در ۱۲۸۵ در بقسطنطنیه طبع شده و در اشاره صدر اعظم ترجمه این کتاب به ترکی هم کرده شد که به طبع رسیده و باز به آنسنة متعدده اوزر با ترجمه کرده شد و حکومت عثمانیه آن هم را طبع کرده در اوزر با نشر کرد، از طباعت این کتاب لاجاب در ایوان تثلیث ترنیزل افتاد، و روزنامه مشهور انگلستان در آن ایام نوشت: "اگر مطالعه این کتاب جاری ماند، در ترویج عیسائیت بندش خواهد افتاد" الحق که در رد نصاری ازین بهتر کتاب به نظر نیامده. وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ. چون حضرت سلطان عبدالعجید خان در ۱۲۹۳ بر تخت خلافت نشست حضرت مولانا را طلب فرمود چنانچه حضرت مولانا به نهمین دوم رمضان ۱۳۰۵ در دار الخلافه رسیدند و حضرت سلطان برایشان نوازشات فوق العاده مبذول داشت. مولانا سید مناظر احسن گیلانی در جلد اول از کتاب نظام تعلیم و تربیت "بر سبغ دو صد و هشتاد و دو نوشته اند" مکتوب مولانا رحمت اللہ نزد مولانا سید محمد علی (خلیفه حضرت شاه محمد آفاق مجددی دہلوی) محفوظ بود، بیان عنایات و نوازشات سلطانی کرده اند و نوشته اند: "چون از محفل حضرت سلطان رحمت می شدم، حضرت سلطان پا پوشهای مرا درست کرده می نهادند". حضرت مولانا بر عمر هفتاد و پنج رسیده به روز جمعه ۲۲ ماه رمضان ۱۳۰۵ در کلمه رحلت فرمودند و در مقبره مبارکه مغلاة که در حجون واقع است مدفون شدند رَحِمَهُ اللهُ وَتَوَسَّعَ رَحْمَتُهُ وَرَفَعَ مَكَانَتَهُ فِي اَعْلَىٰ عِلِّيِّينَ و وفات حضرت سلطان در ۱۳۳۱ ۱۹۱۵ء واقع شده. رَحِمَهُ اللهُ وَرَضِيَ عَنْهُ

مکتوبات

حضرت شرف الدین محمد بن سیری

قدس سره

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ مکتوب ششم در علم غلط گاه
 هر دو مان برادریم اغزش الدین بدانکه بعضی مردمان از شربت بی خیال فاسد از راه افتاده اند گروهی گویند
 خدا را بخوبی عبادت ما چه حاجت او از اعمال خلق بی نیازست طاعت و معصیت نیز بی نیازی او
 یکسانست خوشبختی را از بدبختی جواب آنست این شبهه جعل صرف است گمان برده است که شریعت
 خلق را کار از بهر خدای فرموده است و این مجال باطل است که کار همه خلق برای خوشبختیست و قرآن
 ازین خبر میدهد که در سوره بقره آیه ۲۱۷ میفرماید: «مَنْ جَعَلَ مَالَهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا لَّيْسَ لَهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ضَرًّا وَلَا حَافِظًا»
 را طبیب برهنه فرماید برهنه نکند گوید طبیب از نا برهنه کردن من چه زیان کار بود بخود سخن او راست
 بود و لکن پلاک شود طبیب برای آن نگفت تا رضای او نگاهدارد بلکه راه شفا پیدا کرد اگر فرمان
 طبیب بجا آرد بیاید و گرفته او پلاک شود و طبیب از آن بی نیاز دوم گروهی در فراموش رفتن از حد شرع
 تجاوز کردن گیرند اعتماد برین کنند که خدای تعالی کریم است و رحیم بر ما رحمت کند جواب آنست که این
 سخن درست است و لکن اینجا طبیب شیطان است که نادان از راه بی دانا عاقل جواب گوید چنانچه کریم
 و رحیم است شدیداً لعاب هم هست و ما هم بنحویم که درین جهان بسیار خلق را در رخ و در ویشی میدارد و
 بر وی تنگ و با آنکه کریم است یک آنه گندم نیافریند تا کاش در زربخ بسیار بیند و هیچ آدمی تندرست نماند
 نمانان و آب نخورد و بیماری نشود تا علاج نکند پس همچنانکه تندرستی و توانگری را اسباب ساخته است

که بی آن حال نباید کار آخرت نیز بچنینست کفر و جهل را از هر نوع ساخته است و کار بی را بیماری که اگر علاج
نیاید بپاک بود و زهر و کفر و جهالت را هیچ تریاقی نیست مگر علم و معرفت و بیماری کار بی را هیچ علاجی
نیست مگر نماز کردن همه طاعتها بجا آوردن که هر که زهر خورد و بر رحمت اعتماد کند بپاک شود و در بیماری
گرم گسب هیچ خورد بپاک شود و بیماری دل از شهوت بود و هر که دل از شهوت باز ندارد و بر خطر بپاک افتد
مگر آنجا که اعتقاد دارد که مصیبت است و اگر خود آن اعتقاد دارد که این زیان کاری نیست و خطر بپاک
نباشد بلکه بپاک شده باشد چه این کفر بود و کفر زهر جانست و سوم کرده بر ریاضت بدنی مشغول شده
باشند و نیندشته که مقصود از ریاضت آنست که از شهوت و خشم و صفائی که در شرع مذومست بیکبار پاک
پاک بشوند و گمان برده باشند که شرع چنین فرموده است چون مدتی بسخ بزند و ریاضت کند و عاجز
آید از صفات خویش اعتقاد کرده باشند که این مجالست و شرع چیزی فرموده است که آن ممکن نیست
چیز آدمی را بر این صفات که آفریده اند پاک شدن از و صورت زنده و چنانکه کلیم سیاه را سپید کردن
توان پس کاری که مجالست بدان مشغول نشویم جواب آنست که جهل و حماقت آنکس است که
چنان می پندارد که شریعت فرموده است که از شهوت و صفات بشریت پاک می باید شد اصلا و
انقدر نماند است باشد که چگونه شریعت چنان فرماید که رسول صلی الله علیه و آله و سلم چنین میگوید که بشیرم
و خشم شوم و اثر خشم بروی بسیار دیدند می و خداوند میفرماید و الکاطمید البیضا تا میگوید آنرا که خشم فرود
نخورد و آنرا که خشم ندارد و چگونه فرماید که شهوت نمی باید که حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم نه حرم
داشت و اگر کسی را شهوت ساقط شود علاج باید کرد تا باز آید که حمیت بر اهل فرزند و چیزی که در عرا می
کاfran از خشم خیزد و کثرت توالد و ناسل و القای نام نیک از شهوت خیزد و مطلوب بنمیر آن بوده است
و لکن فرموده اند که این هر دو را زیر دست باید داشت چنانکه در فرمان شرع باشد مانند اسپ و فرمان
لایض سگ و فرمان صیاد لکن سگ باید که معلم بود و گرنه در صیاد آونیزد و می اسپ نیز صیدتوان
کردن اما باید که ریاضت یافته باشد و گرنه صیاد را باندک بین شهوت و خشم همچو سگ و اسپ است و
سعادت آخرت صیدتوان کرد بی این هر دو اما بشرط آنکه زیر دست باشند که اگر غالب باشند سبب
بپاک بود پس مقصود از ریاضت آنست که تا این هر دو صفت شکسته شوند و زیر دست باشند و این
ممكن است چهارم گردی باشد که بجاقت خود غر شوند که کار را بتجدیر قاده است در ازل سعید و

شقی در حکم ماورید پیدا نموده اند هرگز یکی از حال خود نگردد پس بعمل چه حاجت است و چه فائده جو آپ نیست
 که چون حضرت علی علیه السلام ازین حال خبر داد صحابه گفتند ما اعتماد بر ازل کنیم دوست از عمل
 باز داریم فرمود علو اول مسیر لما خلق که گفت دست از عمل باز دارید که اگر شمارا سعادت نهد آنند
 عمل سحر شمارا میسر گرداند و معنی این آنست که در بستن سعادت و شقاوت بطاعت و معصیت
 چون در بستن تندستی و مرگ است دیگر سنگی و نان خوردن سر که احکم کرده باشند در ازل که از
 گرسنگی خواب در راه نان خوردن بر دست گردانند و هر که اقاوی گری حکم کرده اند راه و بهقانی و باز رگانی
 بر دست گشاده گردانند و آنرا که حکم کرده اند که بغیرت سیر راه مشرق بر دست گردانند تا بخرآن نرو و حکایت
 وقتی ملک الموت بر سلیمان داد و پیغمبر نشسته بود علیها السلام در مردی تخرمی نگرست چنانکه او ترسید
 ملک الموت برفت آن مرد از سلیمان پیغمبر علیها السلام درخواست تا با او را فرمان دهد که او را بر زمین مغرب
 برد از بیم آن نظر فرموده تا با او را بر زمین مغرب برد ملک الموت باز در مجلس سلیمان پیغمبر آمد پرسید
 در آن مرد تیز چرا گریستی گفت مرا فرمان بود یک ساعت دیگر او را در مغرب جان بگیرم او را انجام دادیم
 عجب استم که این چون خواب بود پس چون حکم این بود که او را مغرب جان بگیرند اگر چه یک ساعت پیش
 نماز بود و وسطه خوف تقاضا بر دست گردانند و سلیمان را علیها السلام مطیع او گردانیدند تا حکم ازلی برانندند
 سبب این آنست که حکم بی سبب نماند پس کسی سعادت حکم کرده اند دل او روشن گردانند تا ایمان قبول
 کند و او را توفیق ریاضت دهند تا صفات مذموم را از خود دفع کند چنانکه میفرماید من یرد الله ان یمیدیه
 بیشع صدره الا سلام پس یکی از ان اسباب که خدای تعالی تقدیر کرده است که گروهی را بد و زخ
 بر آید آنست که او را از عمل باز دارد و در دل او اندازد که بعمل حاجت نیست سعادت و شقاوت
 ازلی است این سبب شقاوت است که در ازل ساخته اند چنانکه در ازل کسی حکم گفته باشند که جاهل
 باشد بدو او غالب گردانند که در نتیجه متفاز حکم ازلی است بکار علم آموختن حال نگردد که اگر حکم کرده
 بودند تشریح مقتضای او بسرا و انگندی که هر که طلب علم کند و زنج نبرد جاهل بماند تا حکم ازلی جزوی
 برانند پس که در دل او انگند و آنرا که از ازل ماحی حکم کرده باشند در دل او انگند که اگر چه این
 حکم ازلی است اما ظاهر کرده اند آنچه در ازل است چنانکه نبات گندم را حکمی است که در ازل کرده اند
 لکن سبب از زمین گندم کشت و تخم انگند نیست و آب او را هر که حکم کرده اند که زمین او گندم نرود و

او را ازین افعال اسباب نبرد از دل پس ایمان طاعت و کفر و محصیت با سعادت و شقاوت و همچنین است
 و باشد که این احمق گوید ایمان و طاعت و کفر و محصیت با سعادت و شقاوت چه مناسبت دارد
 و خواهد که بتعلیل نریزه خود وجه آن بدانند همچنان باشد که بتعلیل خویش خواهد تا خواص کار را معلوم کند و
 آن اندازه عقل او نیست پس معلوم شد که افتادن این قوم محض حماقت است نه تشکل شدن شبیه
 حجت و از عیسی پیغمبر علیه السلام منقول است که گفت از علاج کردن نابینای مادر زاده بلکه از
 زنده گردانیدن مرده عاجز نیامد و از اعراض کردن احمق عاجز آمد امی برادر نظر گاهی داده اند آدمی
 را که در یک لحظه بدریه چیرگی میساختند بلکه در گذر دو در یک لحظه بسگی و خرنبری رسد اگر همه بر حسب
 علم و معنی حکمت رود انیک ملکی از زمانه بشر ان بنی الامم کریم بشنود این شنودی خوان مننومی
 اگر قدرت شد بقیعین استوار کرد در باغم از آتش برآرد و اگر همه بر بی شمول برود و دل را شیان
 شیا طین بند انیک سگ و خرنبری شکل کمال الکلب ان تحمل علیه است داغ او ست این شنودی
 نصیب و که گفت مننومی ای شده فوشنود بیکبارگی به چون خروگادی اجلفت نوارگی به بد او
 پیغمبر علیه السلام وحی آمد یا داود کن کالطیر الحذر و لا تاملن الا تستقر ابله معنی بود که با نفس تنگ باز
 و دل از روضه خرم پر دازد چنانکه آن مرغک او در نفس کنند این جانهای لطیف را در نفس کشیف
 جسم کرده اند و در هر شبانه روزی چندی بار سر از رویه هر نفسی بیرون کنند که باشد که سپرم چنانکه
 گفت مننومی آنکه درین پرده تو انیش هست و خوشتر ازین حجره سلرش هست اوج به اوج بلند است
 پریم به باش که از بهت خود بگذرم و السلام بسم الله الرحمن الرحیم مکتوبات شیخ شرف الدین سیدی منیری رح
 اعز من الدین سلمه الله بحقیقت بشناسد بقیعین بدانند که آدمی را از دو جوهر مختلف پدید آورده اند یکی علوی
 و دیگر سفلی چنانکه سفلی قابل بیماری است علوی نیز قابل بیماری است چنانکه این سفلی را طبیبان اند
 تا بواسطه حاجت ایشان مرض بصحت بدل گردد و از ورطه هلاک نجات یابد علوی را هم طبیبان اند تا بواسطه
 سعادت ایشان امراض عللی و علل و عوائق که محسوس و محسوس است از وی دفع گردد و از محل
 بلاکت نجات آید طبیب عللی امراض جوهر سفلی حکما اند و طبیب عللی امراض جوهر علوی انبیا اند و
 بعد ایشان شاخ که خلفای انبیا اند ازینجا که استخفی قوم کالنبی فی الله و چنانکه مرخص جوهر سفلی بی
 حادثی هلاک نزد یک است مرخص جوهر علوی نیز بی پیغمبر یا بی شیخ پخته و راه رفته و طنیفه پیغمبر گشته

اعلماء و ورثه الانبیاء و در حق و حقیقت شده هلاک نزدیک است و وقت ما بیدار شدن چنانکه طبعیان
 جوهر سفلی کم و کم گشتند طبعیان جوهر علوی نیز کم و کم گشتند لاجرم خرابی شدن ما بیدار شدن او گیر چه بود
 نماز چیزی که از آنجا امید صحت و حیات و فلاح و نجات بود مگر همین که آنرا قنطاری حقه الله اما امید گاری
 بی تقدیم شرط و ایسا بآن کار اگر چه در قدرت هست لکن حکمت نیست پس با خاک بر سر خود بیاید کرد
 و بصیحت خود بیاید و شست و از اینجا باید شناخت که در دست هیچ کس چیزی نیست مگر غوری و پند آشتی
 الا ما شاء الله و چنانکه طبعی بنض بیمار بگیرد تا بواسطه آن بر علت بیماری واقف گردد و ادویه مختلف و شربت
 متنوع بر اندازد قوت بیمار از روی دوزم سنگ از روی سنگ از روی چار ورم سنگ بگیرد
 و جوئی سازد و کی را مساج کند و دیگری را محظوظا طبیعت با اعتدال باز آید و صحت روی نماید و از بلاءک شجاعت
 یا مدحچنین چون مغیبه بر علت عقیدت بیمار با علم قوت یافت هر آینه از احکام و شراکع بر اندازد قبول و
 استعداد بیمار باطل کاهی و حرکت و گاهی سه کمت و زانی چهار از جمله مجموعی سازد و کی را حلال دیگر یا حرام
 تا عقیده تما شوش و مواسا مختلف و هر ارض متنوع با اعتدال شریعت باز آید و صحت عاقل روی نماید و
 از خطر بلاءک نجات یابد و اینها سر می غری است بر بصیرت و راک کند پس اگر بیمار جوهر سفلی مخالف طبیعت
 آغاز کند و بر خلاف امر و غرض بیمار بر آید مکنه علت قوی گردد و بلاءک گشته همچنین بیمار جوهر علوی اگر خفافت
 شریعت آغاز کند و بر خلاف امر و کار بر دست گیرد و بر مکنه در وی علت غلات هر روزی قویتر گردد و
 بی شصت بهوجب سلامت بلاءک گردد و چون رافرت زنده شود بیمار بود و در بیدار شده باشد ابتدا و سرمد
 و در و رخ همی بود اگر کار بر خلاف این باشد و امور صاحب شرح نگاه داشته باشد و از مناسبتی بجنب نموده
 باشد همیشه تندرست زید و هرگز نمیدارد الا ان اولیاء الله لا یومنون ازین سراسری آخرت نقل کنند
 بل مشغولون من داری در کمال النقل صحیح البدن قوی الجوارح باشد و حقوق خود را از غذا لباسی و عانی
 کمال شرفا کند در آخرت فرج و رحمان مخلد او موبدا در جنبت همی بود از اینجا مقرر گشت چنانکه طبعی تنها
 حکما اند و طبعی آنها انبیاء اند و بعد ایشان خلفاء ایشان اکنون کربی و دولتی ما در او فرو برد و ابارا اصلی
 فرق کرد و دریافت مغیبه ممکن تر که آن در برتند و ادراک خلیفه پیغمبر پس بر که ایشان در عالم کم شدند و
 کم گشته ابار کا قبالی ایشان را که در یابد و این شرفاوت و بیدولتی ما بر در سعادت و آشناء دولت
 ایشان سمار بود این در نیز بسته شده در حق ما منت بر جان خیر بود که گفت فرود مجلس عدالت در یک گشته

ان

ستان + چون در خرد آمدی در سوخته مانده + اینجا مانده ماستی معلولان و در لغیان خاکساران و در بران
 گر آنکه کتب ایشان که عقائد و محاملات ایشان در و مکتوب است و روش طریق ایشان در و مسطور
 چنگ بدان ز نیم و امام معتقد ای خود سازیم تا اگر غور بشید دولت از نامید و تان فرو شد باری جزای
 بود و بگفته منا نیست که گفت بدیت از بخت بدم اگر فرو شد تو بشید + از نور رخت مهاجر اعمی گیرم
 و اگر نوزد با نده مندا این بر هم بسته شود اگر چه من چه گویم چه فرعون و نمرود و چه بلهث ابو جلی این سخن
 نو میدی روشی چیکو غنی می خورد و جانی میکنی دست و پایی میزان فریادی و دشواری پیش نه که باد
 الطفت افتادگان بر ای طلبه تا بگریه و در هفت صد هزار سالکان مملکت سجاده طاعت در مقام کرامت فرد
 کرده بودند و در خاتمه عصمت بر جلالی حرمت مکنیه ده که کار با داریم ناگاه با دلخند دزید آب و خاک را
 که زیر قدم افتاده بودند بر بخت گفت انی حاصل فی الارض غایبه تا هیچ طبعی بطاعت نناز و هیچ
 مغلسی روا فتاده نو میدگر در دو هیچ سحر فرعون نگار چون غایت سابق بود با لطف بوزیدند بیکر جاود گزند
 بار کار ایشان سحر و ابطال است و درین ساحوی جادوی بر خست توحید نشانند و تاج معرفت بر سر نهاد و عجائب
 قدرت بجانان نمود که چون فتاده را بگیریم نگریم که او کیست چون سرفراشته را در انگشتم بینم که او کیست

مکتوب شصت و هشتم در معاد و بر اوم اعتراف الدین ارشده الله تعالی طریق السعادة
 بدانکه روزندگان را معاد و طائفه اند سواد شقیاء و هر طائفه را قدمی است که بدان قدم میرود و جاده
 ایست که بدان جاده سیر می کنند و هر یکی را معاد است که بروش خود بدان معاد میرسند پس
 بدانکه سعادتی در دو طائفه اند عوام و خواص پس عوام بقدم مخالف نفس و هوا و ترک لذات و شهوات
 بر جاده طاعت و فرمان شریعت و متابعت سنت بمعاد و بهشت و درجات آن میرسند و خواص
 بقدم سبب بر جاده طریقت و چگونه بمعاد فی مقدم صدق عند بلیک مقدمه میرسند و بمقام عند رب
 ان الهین فی جنات و نزه فردمی آید بهمت سکر چه شوی ز حالت در ایشان بی بی هر چه تر نیست
 کسی را نبود و در تقیاض و دو طائفه یکی شقی و دوم شقی شقی بعضی عاصیان است آنکه در موفقت هوا می
 نفس ثابت شده اند و بر مخالفت فرمان خدا صر مانده اند بقدم استیفاء لذات و شهوات نفسانی
 و حیوانی بر جاده عاصیان بدرکات و نوزخ میرسند و شقی صفت کافران است که بکلی روسی بطلب نیا
 و تمتعات آن آورده اند و بکلی بهمت بر استیفاء لذت و شهوات نفسانی و حیوانی مشغول شده اند
 و بهشت بخارین و آخرت آورده و نسیم فانی باخته دنیا تمام بر بهت نیامده و آخرت از دست رفته
 من کان میرید حرث الدنیا نوتر مندا مال فی الآخرة من نصیب و این طائفه که شقی اند ایشان

نصیبی از ایمان دارند که بدان دولت که اقرار بزبان می کنند اگر چه حاصل عمل رکان بجا نیارند هر آنگونه
 بود عید خداوند تعالی در روز پنجشنبه و روز شنبه و روز یکشنبه اما امید است آخر الامر که از برکت آن که بزبان
 اقرار میکنند عاقبت خلاص یابند در حدیث صحیح است که جمعی از روز پنجشنبه و روز شنبه و روز یکشنبه سوخته
 شده پس در نهر الحیوة فرو برند گوشت و پوست برایشان برود و از آنجا برآند و سیهای ایشان چون ماه
 شود بر پیشانی ایشان نشسته بود لا عتقاد الله من ان را دنیا آزاد کردگان خداوند تعالی اند اما استغنی
 در روز پنجشنبه و شنبه و یکشنبه که در ایشان از نور کلمه لا اله الا الله که بدان خلاص است هیچ نبود و با دنیا
 را باشد و هر طائفه را در روز پنجشنبه و شنبه و یکشنبه که با آنها تفاوت از یکدیگر چنانکه فرمود در حق منافقان
 ان المنافقین فی الدرک الاسفل من النار و کفرنا کفر متفاوت است و تفاوت منافقان نیز متفاوت
 است که هر یکی را روشی و معادسی معین است و کافران مقلد هستند و محقق هستند و چنانکه ایمان محقق
 افضل در برابر ایمان مقلد همچنان عذاب کافر محقق زیاده تر باشد از عذاب کافر مقلد و کافر تقلیدی
 آنست که از مادر پدر یافته اند که انا و جدنا ابا و انا علی امته و انا علی آثارهم مقتدون هر چه از مادر
 و پدر و شهر و ولایت دیدند همان کردند ایشان در درگاه اولین جزخ باشند و کفر تحقیق آنست که آنچه
 از مادر و پدر دیدند و یافتند بدان قناعت نمانند جهد کنند و رنج برند و بطلب لیل بر خیزند و غیر ملود در
 تحصیل علوم آن کفر بسر برند و کتب تکرار کنند و بر ریاضت و مجاهدت آن علوم مشغول شوند و در صغیفه
 نفس بکشند از بهر تفکر و راه و بر این عقلی تا شمه تا بدست آرند که بدان نفی صانع کنند یا اثبات صانع
 ناقص کنند و گویند صانع مختار نیست و گویند تجزویات عالم نیست و مانند این کفر بل بسیار است که
 هر طائفه گفته و شیطان در دل و نظر ایشان بیارسته است و دعوی کنند و گویند هر که درین علم و
 تدوین اعتقاد است وی ناقص است درین علم و معرفت تا بجایی که گویند انبیا حکما بوده اند و هر چه گفته اند
 از حکمت خود گفته اند هر آینه جنسان خیالات فاسد و شبهات آنگیزند تحصیل آن علوم فتنه آنگیزنده و
 بلاک کننده مشغول گردند و آنرا علم حصولین نام کنند تا کسی بجز عقیقت ایشان اقص نشود و
 بی بصیرت آن ازان کفر بتقلید قبول کنند و بکلی از دایره اسلام بیرون روند اینچنین آفتها
 بسیار است نعوذ بالله من سناهی برادر اگر عاصیان از طاعت نیست معصیت است در تحت آن سهری
 و ان خواجه معاذ را زی رحمة الله علیه گفتی اولان الغفور من حب لاشیاء الیه اتلی آدم بالذنب

و هو اکرم الخلق الیه اگر نبودی که غفور نزدیک حق تعالی از همه چیزها دوستتر بودی آدم را علیاً سلام بخوردن گندم مبتلا نکردی آن غلام که خاصه سلطنتت بر کرانه بساط استبداد و ندامت و ارکان دولت گرد بر گرد تخت بندشید لکن در بعد آن غلام صدبزرار لطیفه تعبیه بود که در قرب این ندیم و ارکان دولت نیست آن نه بعد از خلاست آن بعد از لال است صدبزرار هر از قرب در بعد از او هر تعبیه کند و صدبزرار اسرار بعد از قرب نظر تعبیه کند تا میرت به حیرت زیاده گردد و شاخ بینی در مسجد و پنج بینی در کلیسا عمر رضی الله عنه می آمد تیغ در گردن جامل کرده و از غیب ندامت گرفته بود و بعد از آن میان کفر عاشقان از دست او است عارفی گفته است قلمه ای بر آن زندگانی آتش افروخته به و اندران ایمان کفر عاشقان از دست او که بقبر از چرخ مسکین تنبیه انداخته به که بلطف از نعل نوشین شمشیر افروخته به ای تف عشقت یک ساعت بچاه انداخته به هر چه در صد سال از روی عقل ماند و خسته

پیغمبر خدای صلی الله علیه و سلم فرمودند که (مخبرکم من تعلم القرآن وعلمه)
و نیز فرمودند که (خذوا العلم من افواه الرجال)
پس بر آنکس که از صحبت صلحا بهره نمی یافت لازم است که دین خود را از کتب علمای اهل سنت مثل امام ربانی مجدد الف ثانی حنفی و سید عبد الحکیم آرواسی شافعی و احمد تیحانی مالکی بیاموزد و در نشر آن کتب سعی بلیغ می نماید مسلمانان را که علم و عمل و اخلاص را در خود جمع کرده عالم اسلام میگویند اگر در کسی صفتی از این سه صفات نقصان می شود او ادعا میکند که از علمای حق است از جمله علمای سونیست و متعصب بدانکه علمای اهل سنت حامی دین مبین اند و اما علمای سوء جنود شیطان.^(۱)

(۱) علمی که بی نیت عمل باخلاص حاصل میشود نافع نیست (الحدیقة الندیة ج: ۱ ص: ۳۶۶، ۳۶۷ و مکتوب ۳۶، ۴۰، ۵۹ از جلد اول از مکتوبات امام ربانی مجدد الف ثانی قلس سره).

MUHAMMAD MANSHA
TABISH QASURI

مُحَمَّد مَنشَا تَابِش قَصُورِي

FIRDAUS TANNERIES P. O. MONNOO ABAD
DISTT: SHEIKHUPURA (PAKISTAN)

فردوس ٹینریز، ڈاک خانہ منٹوں آباد۔ ضلع شیخوپورہ (پاکستان)

سلام

محضور عالی جناب شیخ ملت، حکیم آمت، مولانا سید عبدالحکیم آرواسی علیہ الرحمۃ



سلام اے سیدی عبدالحکیم
سلام اے نور چشم مصطفیٰ
سلام اے پیکر صدق و صفا
سلام اے آفتاب حق نما
معدن رشد و ہدایت السلام
السلام اے صورت انوار شیخ
از تو نام انقرہ مشہور گشت
از وجود تو زمین باغلو ہم
اے کہ فیض تو حسین ابن سعید
در نگاہ شیخ چون مغرب شد
السلام اے طالع اہل ہوا
پاسبان اہل سنت السلام

عاشق محبوب رحمن درحیم
ناشر دین محمد مصطفیٰ
عارف حق صاحب حلم و حیا
واصف خیر البشر خیر الوری
ماہتاب علم و حکمت السلام
السلام اے سیرت اطوار شیخ
از تو بام انقرہ پیر نور گشت
در جہاں برتر بود از شہر روم
در دو عالم بالیقین باشد سعید
در دیار عشق او محبوب شد
مفتی دین، قانع جور و جفا
ترجمان اہل جبرأت السلام

گر قبول آفت از تسلیم و سخن
بر دل تابش نگاہ لطف کن

تابش قصوری ۲۵ سیداعے ۱۹۷۷ م بیع الاولیٰ ۱۳۹۷ھ
حجتہ
۴

علم و معرفت جو در انوار توفیق اللہ علیہ حضرت مولانا سید عبدالحکیم آرواسی علیہ الرحمۃ

١٩ رمضان المبارك ١٣٩٦
١١ ستمبر ١٩٧٤
٧٨٦
هو الله لا اله الا هو

يا فتيم المعالي والمعال ويا منبع الجود والجمال والكمال
وهي معني اسم التوبيا =
ودعاني كد دعاء الوفيات رنت اللدع في الطبيعة والعجيب اللدقة رنت
اخونا ومولينا وياثرنا واولينا فلما حستنا على ازمان ماضية ومانا معزفة بك
يا فتى والآن لا نشكرك الهمل الى ان يقضه بيننا ويا تى الاجل يا الشيق
الحرفي بلا واده ويا عشيق الصديق بهوام رنت الحليم الحلبي ذاك المحسول
حسين وزين ملقى في الجوى سعيد عميد في الخصال ووحيد عميد في المعال
جزا الله الجزاء الاوفى وجزا الله في كل فضل للعباد كفى خصوصاً لمن هو في حب والوفاء للاكفار الكفى
وسب هدية التمجيد والثناء لمن هو اجد في الخواص والخواص المحبة والاكرام يا ايها الاخ البريم
ان شهر الرحمة والمواساة والنعيم سينسبع في الرضا والخراء وها هو الرضا وان الرحمة والرضوان
والجزاء وتظل علينا شمس السوال ايام العيد والشرب والبعال فاكركم بالتحفة الهندية
للعيد السعيد عيد الفطر من الرهن العز المعيد بارك الله عيدك بالشرف الاعلى وزيد الله
نعم في البر والاسمان ما مضى الله سنة لسان فارسي قديم من دري جوي سليم وهيهم بالصفحة
الثانية وفي القبل الرضا فيه وها انا اطلب التخصه في هذه الساعة والقرطاس بلا قبك في بلدة
والعظيم لله
مولدي
عيد الوفا
محمد
الاسم السنوي نسيتك تحسيدا جاسدا ضلع شياور انشا
صدر المدرسين. للسنة العربية والفارسي دار العلوم عربي زار تحصيل جاسدا
شكرا وشاورياستان

دُعَاءُ التَّوْحِيدِ

يَا اللَّهُ يَا اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ يَا عَفُوُّ يَا كَرِيمُ
فَاعْفُ عَنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ اللَّهُمَّ
اغْفِرْ لِي وَلِآبَائِي وَأُمَّهَاتِي وَلِآبَاءِ وَأُمَّهَاتِ زَوْجَتِي وَلِأَجْدَادِي وَجَدَّاتِي وَلِأَبْنَائِي
وَبَنَاتِي وَإِخْوَتِي وَأَخَوَاتِي وَأَعْمَامِي وَعَمَّاتِي وَلِأَخْوَالِي وَخَالَاتِي وَلِأَسْتَاذِي عَبْدِ
الْحَكِيمِ الْأَرْوَاسِيِّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ «رَحْمَةُ اللَّهِ
تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ» بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

دُعَاءُ الْأِسْتِغْفَارِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ

جناب حسین حلمی ایشیق «رحمة الله عليه»، ناشر نشریات (حقیقت کتاب اوی) بوده، در سال ۱۳۲۹ هجری [۱۹۱۱ م.] در بلده - ایوب سلطان در شهر استانبول - تولد یافته است. (حقیقت کتاب اوی)، شصت و سه کتاب عربی، بیست و چهار کتاب فارسی و سه کتاب اردویی و چهارده کتاب ترکی را به نشر سپرده و با علاوه کتابهایی که ازین کتابهای مذکور به زبانهای فرانسوی، آلمانی، انگلیسی، روسی و غیره ترجمه کرده شده است تعداد نشریات آن به یکصد و پنجاه و دو کتاب بالغ میگردد. همه این کتابها از طرف (حقیقت کتاب اوی) چاپ میگردد. جناب حسین حلمی ایشیق «رحمة الله عليه»، یک عالم کامل و مکمل و با صلاحیت اسلام می باشد و مرشد ایشان سید عبدالحکیم ارواسی است که در علوم دینی عالم متبحر، در معرفت‌های تصوف نیز کامل و مکمل بوده، صاحب کرامات و خوارق می باشد. فضیله مآب حسین حلمی ایشیق «رحمة الله عليه» در شبی که روز ۲۵/۱۰/۲۰۰۱ (۸ شعبان ۱۴۲۲) را به روز ۲۶/۱۰/۲۰۰۱ (۹ شعبان ۱۴۲۲) وصل می کند از دنیا رحلت نموده و در بلده ایوب سلطان که زادگاهش می باشد، مدفون گردیده است.